



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org



سوريو الخيام العودة باتت مستحقة [07]

الافتتاحية

محاولات الإعاقة والبؤس الغربي!

شهد الأسبوع الفائت عودة الأعمال العسكرية إلى مدينة حلب، وكذلك عدم تمرير الدول الغربية في مجلس الأمن لمسودة البيان الذي قدمته روسيا والتي نصت على ضمان «أعلى طابع تمثيلي في الجولة القادمة من جنيف»، بما يعني استمرار استبعاد تمثيل حزب الاتحاد الديمقراطي.

إن هذين الحدثين وغيرهما، يشيران إلى ارتفاع مستوى اضطراب السلوك الغربي الأمر الذي يظهر عبر أفعال تحاول عرقلة اتجاه الحل السياسي إما بشكل مباشر أو عبر أدوات الفاشية الجديدة. ويمكن التأريخ لمستوى جديد مما أسميناه بـ«الاضطراب الغربي» بنقطة أساسية هي 2015/9/30، يوم بدء الدخول الروسي المباشر على خط محاربة الإرهاب في سورية، فابتداءً من تلك اللحظة وخلال فترة قصيرة بعد ذلك تم تحقيق أهداف أساسية ثلاثة: الأول هو منع خطر انهيار الدولة السورية، والثاني هو توجيه ضربات فعالة للفاشية الجديدة وأداتها الإرهابية، والثالث هو دفع الحل السياسي قدماً عبر فيينا الأول والثاني ثم القرار 2254 وبعده ميونخ وصولاً إلى الجولة الأولى من جنيف3.

وإذا كانت النتائج الأولية للدخول الروسي قد تلخّصت بما سبق ذكره، فإنّ وقائع الأسبوعين الأخيرين أكّدت أن مفاعيل هذه العملية لم تتوقف بعد، فتحرير تدمر والقريتين من جهة، ودفع الحل السياسي بشكل أكبر في لقاء لافروف- كيري الأخير من جهة أخرى، هما نقلة ثانية أعلى ضمن العملية نفسها.

إنّ هذه النتائج بمجملها، رفعت الضغوط على الولايات المتحدة إلى حدود عالية جداً، وفي ثلاثة خطوط أساسية:

أولاً: في مسألة الحرب على الإرهاب، وبعد الدخول الروسي، ظهرت واشتطن طرفاً مراعياً وغير جدي انطلاقاً من تقديراتها أنّ إنهاء داعش يحتاج 30 عاماً، وهو الأجل الذي تناقص بشكل لافت مع تقدم الروس ليغدو أشهراً معدودة.

ثانياً: بعد تحرير تدمر، واضطرار الفاشية الجديدة وأدواته الإقليمية والمحلية للقيام بمحاولة رد ما، وهو ما ظهر في حلب، تم حسم قوائم الإرهاب عملياً وبصيغة جديدة تتضمن تلك الأطراف التي تراجعت عن وقف الأعمال العدائية، أي أنّ التراجع السريع في الموقف الغربي ضمن الأزمة السورية دفع بأطراف عربية وفاشية جديدة إلى كشف أدواتها الإرهابية «المموهة» اعتدالاً، وهذا من شأنه تسريع إنهاء الإرهاب في سورية.

ثالثاً: إنّ محاولة تأخير وإعاقة الحل عبر حجب تمثيل الأكراد، والذي أقيمت اللائمة فيه على الأتراك وحدهم خلال الأشهر الماضية، هي الأخرى انكشفت، بوصفها توافقاً غريباً- تركيا، فرفض الدول الغربية مسودة البيان الروسي بشأن «أعلى طابع تمثيلي في جنيف» هو بأقل كلام فضيحة سياسية للقوى الغربية جميعها.

بالمحصلة، ورغم محاولات الإعاقة المختلفة، التي تبدو أكثر بؤساً وضعفاً يوماً بعد آخر، فإنّ أبواب الحل السياسي لا تزال مفتوحة وطرقه لا تزال سالكة، ومحاربة الفاشية الجديدة وأداتها الإرهابية تمضي بشكل حثيث، والتوازن الدولي الجديد يترسخ بإحداثياته المختلفة بشكل أعمق وأمتن.

شؤون اقتصادية



تكلفة غذاء السوريين
أربع أضعاف الغذاء العالمي

12

ملف «سورية 2016»



التوافق الدولي والتأرجح
على حبال التوازن

11

شؤون محلية



تفاوض على إيقاع الهدن

09

شؤون محلية



الخبز معاناة مستمرة في
طرطوس

07

التحركات العمالية... إلى أين؟



انطلقت خلال الأشهر الماضية موجة جديدة من التحركات العمالية في بعض البلدان العربية، حيث شهدت المغرب تحركات جديدة بعد أن دعت أربعة نقابات كبرى في المغرب في 24 القطاعات جميعها لإضراب عام، ولمدة 24 ساعة، احتجاجاً على ما اعتبرته فشل سياسات الحكومة، وعدم تحمل مسؤوليتها في التعامل مع المطالب المادية والاجتماعية والمهنية للطبقة العاملة، وعموم العاملين بأجر في المغرب.

توزيع الثروة على عموم الطبقات المصرية، رغم التغيرات السياسية التي طالت شكل النظام مرتين، يبقى النظام المحابي للأغنياء قائماً بسياساته التي لم تتغير، فالغني يزداد غنى والفقر يزداد فقراً، مما يجعل هذه المهمة رهناً بالطبقة العاملة والحركة النقابية، التي عليها انجاز هذا التغيير لمصلحة العمال والكادحين، كي يستمروا بالحياة.

التغيير الحقيقي لا بد منه

ترتفع وتيرة التحركات العمالية على مستوى المنطقة، والتي متفاوتت مستوى نضوجها وتنظيمها من بلد لآخر، وذلك يدل على أن التناقضات تشتد وبأن عملية التغيير التي أملت بها شعوب المنطقة لم تتجز بعد، فتونس ومصر مثلاً لم تستطع «الثورات» فيهما من الوصول لأهدافها، بل تم تغيير شكلي وبقيت الأنظمة بسياساتها الاقتصادية، مما جدد التحرك الشعبي، وعزز دور الطبقة العاملة كونها الأكثر تضرراً من هذه الأنظمة، ولأنها تتمتع بمستوى وعي وطني وطبقي يجعلها قادرة على قيادة تحرك شعبي جديد، يفرض التغيير الحقيقي للأنظمة الفاسدة المفصلة على قياس رجال الأعمال، وصندوق النقد الدولي والشركات العابرة للحدود، وإحداث تغييرات جوهرية تصب في مصلحة الأغلبية الطبقة المنهوبة.

وتحاول الحركات النقابية جاهدة في بلدان التحاصص الطائفي، كالعراق ولبنان، استرجاع دورها وكسر هذه الحسبة للتحالف المالي، وبدأت بوادر هذا الاسترجاع بتحركات ستضع بالتجربة، رغم الصعوبات كلها، ولكن الترددي الكبير للوضع الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي والخدمي سيكون موحداً للقوى العاملة، وشركائهم في الشقاء، لإيجاد طريقهم الذي يؤدي لتغيرات كبرى، تصب في صالح العمال والكادحين والمنهوبين كلهم.

التنظيم النقابي الذي ينظم ويقود هذه الإضرابات، وكان لافتاً موقف الاتحاد التونسي بعد أحداث بن قردان، حيث ركز على ضرورة أن تقوم الحكومة بالإسراع بتنفيذ القرارات المعلنة الخاصة ببن قردان وتعميمها، والعمل على تطويرها، والالتزام بفض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تداعيات المعركة مع الإرهاب، وعبر عن مخاوفه من تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وما سيترتب عنهما من تأثيرات سلبية في ظل الهجمة الإرهابية، ودعا إلى التعامل الجاد والمسؤول مع الملفات الاقتصادية والاجتماعية المطروحة، وخاصة في قطاعات السياحة والفلاحة وغيرها التي دخلت في أزمة خانقة.

هل تغيرت الأنظمة؟

أما في مصر فقد عادت الاحتجاجات والإضرابات والاعتصامات العمالية إلى واجهة الأحداث من جديد، وبعناوين وشعارات ومطالب قديمة وجديدة، فصلت الإضرابات بمختلف القطاعات، بدءاً بقطاع النسيج مروراً بقطاع الصحة والصناعات المعدنية، وليس انتهاءً بعمال الأفران، وإلى الآن لم تأخذ هذه التحركات طابعها العام الذي يشمل الطبقة العاملة المصرية، كما يحصل في المغرب وتونس، ولا يتم الحديث عن أي إضراب عام قادم، ولكن الملفت بالتحرك الجديد بأنه أكثر فاعلية وتنظيماً، ويزداد شعار يطالب باسترجاع القطاع العام، الذي بيع بثمن بخس، حين طبقت الخصخصة على الكثير من المنشآت الوطنية في مصر. ويبقى للطبقة العاملة المصرية خصوصيتها، وستشهد قادم الأيام تحركات إضافية أكثر نضجاً، ستسهم في توحيد هذه التحركات، كون الوضع المعيشي للعامل المصري يزداد سوءاً، ومعدلات البطالة والتهميش ترتفع تبعاً، فلا تباشير بتغيير حقيقي للسياسات الاقتصادية بتغيير نط

هاشم يعقوبي

الإصلاح الحكومي مجرد فساد

قال البيان الصادر عنها أن النقابات ترفض الانفراد الحكومي في اتخاذ القرارات، وضرب الحريات النقابية وقمع الاحتجاجات الاجتماعية المشروعة، وبأن الحكومة تقود مشروعاً تراجعياً تسميه باطلاً بأنه إصلاح، لكننا نعتبره فساداً، ويضيف أن هذه الحكومة ليست لها الإرادة السياسية من أجل فتح حوار جدي، الحركة النقابية تحملت مسؤوليتها، بعد أن استنفدنا المحاولات كلها معها، قررنا خوض الإضراب العام الوطني.

وكانت الحكومة المغربية قد استمرت بسياسات اقتصادية قالت عنها بأنها إصلاحية، وأخرها رفع الدعم عن مجموعة من المواد، على رأسها مادة البنزين، كما أنها طرحت مشروع قانون إصلاح نظام معاشات التقاعد، ورفع سن التقاعد لـ 63 عاماً، وكذلك تقليص عدد المعلمين المتدربين إلى النصف، وفصل تكوينهم عن التوظيف، وقالت النقابات إن الحكومة «أغرقت البلاد في المديونية دون توظيفها في الاستثمار المنتج».

35 ألف إضراب في سنتين

أما في تونس، وحسب دراسة لباحث بريطاني في العلوم والنظريات السياسية، الذي توقف مطولاً عند الإضرابات العمالية التي شهدتها تونس بعد تنحي الرئيس زين العابدين، قد أشار أن عدد الإضرابات قد وصل لأكثر من 35 ألف إضراب في أقل من سنتين، نفذت النسبة الكبيرة منها وتم تسوية النسبة الباقية من خلال المفاوضات، وكانت الحكومة قد أوضحت أن 72% من الإضرابات تم تسجيلها في قطاع الخدمات، يليه قطاع الصناعات المعدنية والميكانيكية 21%، فقطاع النسيج والملابس والأحذية 17% . ويعتبر الاتحاد التونسي للشغل هو

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



عودة العمال إلى الشارع الأوروبي.. ماذا يعني؟

مع انفجار الأزمة العامة للرأسمالية العالمية وتعمقها ووصولها إلى الإنتاج الحقيقي، بدأت تظهر في المراكز الرأسمالية الرئيسية والطرفية بوادر لحراك شعبي واسع، طبعته الطبقة العاملة بطابعها، كونها المحرك الأساسي لهذا الحراك، لينضم إليه قطاعات واسعة من المتضررين بمصالحهم، كاساتذة الجامعات والثانويات وقطاعات أخرى لها دور مفصلي في الحياة العامة، كالأطباء والمهندسين. كانت تعيش الطبقة العاملة في المراكز الرأسمالية حالة من الرفاه الاجتماعي، اضطرت إليها القوى الرأسمالية، وهي تنازلات منها نتيجة وجود قطب آخر ينافسها، وفي مواجهتها، قدم للطبقة العاملة مستوى معيشي عال، هذا الموضوع حرك النضال العمالي والنقابي، وفرض بالتالي تنازلات كبرى للطبقة العاملة، على حساب الكثير من الشعوب التي كانت في مركز الاستغلال الإمبريالي لثرواتها ومواردها، باعتبار موارد هذه الشعوب بقره حلوب تدر المليارات لقوى النهب الرأسمالي.

ولكن هذا الرفاه الاجتماعي المؤقت لم يعد موجوداً مع تفجر الأزمة العامة للرأسمالية، وأخذ الهجوم الواسع على مكتسبات الطبقة العاملة يتعمق بالأشكال كلها، ومنها الهجوم على أجورها وحقوقها الديمقراطية ومستوى معيشتها، الذي تأثر كثيراً بالضرائب الجديدة المفروضة، ليس هذا فحسب، بل تجري الآن عملية تغيير واسعة لقوانين العمل والمعاشات التقاعدية، كما جرى في فرنسا، الأمر الذي أدى إلى نزول مئات الألوف من العمال إلى الشارع، رافضين لتلك القوانين وفي مواجهة مباشرة مع قوى القمع.

الآن تتجدد الدعوات في بلدان رأسمالية عديدة للنزول إلى الشارع، وفي هذه المرة أيضاً الطبقة العاملة تقود هذا التحرك، عبر ممثليها اتحاد نقابات العمال العالمي في الرابع من نيسان، في مواجهة قانون الخصخصة، الذي تسعى إليه الحكومات الأوروبية من أجل التخفيف من أزماتها المستعصية على الحل، والتي وصلت إلى طريق مسدود.

إن الطبقة العاملة التي استطاعت انتزاع حقوقها الديمقراطية والاقتصادية في ظل توازن دولي للقوى في مراحل سابقة، ستتمكن من الدفاع عن حقوقها المختلفة مع التغيير الجديد في ميزان القوى، الذي لم تعد الإمبريالية الأمريكية وحفاؤها القطب الوحيد في هذا العالم.

جاء في مشروع برنامج حزب الإرادة الشعبية «إن حزب الإرادة الشعبية المستند إلى قناة علمية بأسباب هزائم النصف الثاني من القرن العشرين، التي لم تكن إلا انسداد أفق تاريخي مؤقت في وجه الحركة الثورية العالمية وانفتاح مؤقت لأعدائها..ومستندة إلى يقين علمي بأن الأزمة الرأسمالية العظمى، التي تنبأت بها منذ أيامها الأولى، ستغلق الأفق التاريخي نهائياً أمام الرأسمالية العالمية، وبالمقابل فإنها ستفتح الأفق التاريخي واسعاً أمام الحركة الثورية».

ترتفع وتيرة
التحركات
العمالية
على مستوى
المنطقة
ويتفاوت
مستوى
نضوجها
وتنظيمها من
بلد لآخر وذلك
يدل على أن
التناقضات
تشتد

مجدداً..

المجلس العام لاتحاد العمال مطالب حاضرة وحلول غائبة!



لم يأت المجلس العام للاتحاد العام لنقابات العمال بجديد في دورته الخامسة المنعقدة يوم الأحد في الثالث من نيسان، إذ استمر الدوران حول المطالبات نفسها فيما يبدو أنه حلقة مفرغة يندر أن تفضي إلى نتائج فعلية.

■ مراسل قاسيون

ثلاثة أشهر دون أجر

اتحاد عمال إدلب:

نقل معاناة عدد كبير من العمال في المحافظة والذين لم يتقاضوا أجور عملهم منذ ثلاثة أشهر، إلى جانب المطالبة بمنح العمال الذين تركوا أماكن عملهم بفعل الظروف الراهنة كلاً من التأمين الصحي واللباس العمالي.

المتاجرة بلقمة الشعب خيانة

اتحاد عمال حمص:

الحياة المعيشية أصبحت ضاغطة بشكل كبير، وأصبح المواطن يفكر بوجبة واحدة في اليوم، ولولا الوضع الأمني والضغط الخارجي، لنزلت الناس إلى الشارع وطالبت بتغيير الحكومة.

يجب أن نحاسب كل من يتاجر بلقمة الشعب والمتاجرة بلقمة الشعب خيانة. ويجب اتخاذ إجراءات رادعة لمنع المتاجرة بالأدوية السرطانية.

وأشار مستغرباً من التشاركية حيث قامت وزارة الصناعة وبعد شهر من صدور القرار بالإعلان عن التشاركية لبعض مؤسساتها كشركة سكر سلحب وهي شركة رابحة وشركة اسمنت حمص.

وسائط النقل للعاملين

اتحاد عمال درعا:

أكد على ضرورة تأمين نقل للعمال من وإلى أماكن عملهم، إلى جانب إصلاح جهاز المرنان المغناطيسي الوحيد في المحافظة مداخلات الاتحادات المهنية:

تعويض مخاطر المهنة

رئيس الاتحاد المهني للكهرباء:

وجه إلى الحكومة مطالباً بمعالجة وضع عدد من العمال الذين سبق أن تمت الموافقة على إعادتهم إلى عملهم لكن ذلك لم يتم لأسباب مجهولة، كما دعا إلى تعديل القرار رقم 1475/ للعام 2015 القاضي بمنح تعويض مخاطر المهنة للعاملين في وزارة الكهرباء بحيث يشمل شريحة أكبر من العمال.

تسوية أوضاع المياومين

رئيس الاتحاد المهني لنقابات عمال البناء:

على أهمية منح الرواتب للعاملين في سدي تشرين والفراة، وتسوية أوضاع المياومين في الشركة السورية للإسمنت والذين يبلغ عددهم 242 عاملاً، والإسراع بإصدار النظام الداخلي لإسمنت طرطوس.

إعادة النظر بسياسة المركزي

رئيس الاتحاد المهني لنقابات عمال الخدمات:

حيث أكد على وجوب إعادة النظر بسياسة مصرف سورية المركزي بما يساهم في ضبط أسعار الصرف والحد من التلاعب في قيمة الليرة. وطالب رئيس الاتحاد المهني لنقابات عمال النقل بالإسراع في حل مشاكل المؤسسة العربية السورية للطيران في ظل عدم تنفيذ الوعود بتجديد أسطول المؤسسة، إلى جانب التصير في مجال التدريب الطيارين.

تسوية أوضاع العاملين

اتحاد عمال طرطوس:

طالب بتسوية أوضاع العمال الملتحقين بالجيش في شركة اسمنت طرطوس، ورفع الحوافز المقدمة إلى عمال المخابز، والنهوض بواقع مبكرة زاهد التي تعاني من مشكلات كبيرة، إلى جانب وضع حد لجنون الأسعار.

سرقة موصوفة!

اتحاد عمال السويداء:

نحن نعلم أن المصرف المركزي هو من يمول المستودعات وبنسبة 95% ولكن أن يكون سعر طون الحديد مثلاً 250 دولار عالمياً ويحسب في قانون الجمارك على 650 دولار ما هو إلا سرقة موصوفة للعملة الصعبة.

أقر قانون التشاركية و طرحنا ملاحظاتنا، ونحن لا نراه إلا بوابة للخصخصة وللإساءة للمال العام وللقطاع العام، من خلال مواده شديدة الإبهام متعددة الأوجه، وهذا لا يعني أنه أصبح وراءنا بل يجب النضال الدائم لعدم طرح أية مؤسسة رابحة للتشاركية. وحتى تشريك التنظيم النقابي في مجلس التشاركية والإصرار على خضوع العاملين في شركات التشاركية لقانون العاملين الأساسي وليس لقانون العمل الخاص.

ودعى إلى تحسين الوضع المعيشي للطبقة العاملة ولاسيما في ظل الارتفاع المتزايد للأسعار.

الوضع المعيشي من سيئ لأسوأ

اتحاد عمال دمشق:

لم يتغير شيء على أرض الواقع وما يزال الوضع المعاشي والسياسة الاقتصادية من سيئ إلى أسوأ، والمزادات التي يقوم بها المصرف المركزي هي في حقيقة الأمر مزادات لتخفيض الليرة السورية، التي يجب أن نعرّضها لصمودنا.

وطالب بإيجاد حلول فورية للمشاكل الإدارية التي تعاني منها شركة الكابلات. وبتحسين الوضع المعيشي للعمال بزيادة الرقابة على الأسعار.

عمال المخابز

اتحاد عمال حلب:

أشار إلى ضرورة إصلاح وضع عمال المخابز المحرومين من التعويض المعيشي، وتحسين وضع العمال المهجرين الذين باتوا بحكم المستقل، إلى جانب النظر في معاناة المحافظة مع الصرافات الآلية.

لم نر عقل في عقلنة الدعم

الاتحاد المهني لنقابات عمال النفط:

يا ليت الدعم بقي مجنوناً، فبعقلنة الدعم وصلنا إلى مرحلة الجوع، ولم نر أي عقل في عقلنة الدعم.

ودعا إلى ضرورة دعم الحكومة للشركات النفطية بما يساهم في عودة خطوط النفط والغاز للعمل، إلى جانب الاهتمام بالعمال المهجرين وتعويضهم مادياً.

تفعيل المحاكم العمالية

الاتحاد المهني لنقابات عمال الصناعات

الغذائية والسياحة: طالب بإصدار قرار ينظم شؤون عمال المخابز الاحتياطية، وبتفعيل المحاكم العمالية في المحافظات.

مواجهة وعود!

ردود الحكومة... ورئيسها!!

ردود الحكومة على ما طرح من مداخلات اتسمت بالمواربة، إذ لم تحمل سوى إجابات مبهمّة، لا يؤخذ منها غير الوعود التي لا تغني ولا تسمن.

وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك أكد أن الوزارة تتابع العمل على قضية عمال المخابز، وستتخذ إجراءات فعلية لحل مشكلتهم، وهو الوعد الذي تكرر مراراً دون أن ينفذ، وأضاف وزير التجارة الداخلية بأن وزارته قد بدأت باتخاذ الإجراءات اللازمة لكبح جماح الأسعار، عبر معاقبة المتلاعبين بالأسواق كلهم.

وزير العمل بدوره أكد على أن وزارته تبذل جهودها لتسهيل الأمور على كل عامل اعتبر بحكم المستقل بسبب الأزمة.

وزير المالية لفت إلى أن مشكلة الصرافات في حلب مردها إلى نقص قطع التبديل في ظل العقوبات الاقتصادية.

وزير الصناعة نفى أن تكون شركة الكابلات مطروحة للتشاركية، لأنها شركة رابحة، مؤكداً على أن التشاركية ستطال الشركات المتعثرة.

وزير الصحة اعتبر أن موضوع إصلاح جهاز المرنان المغناطيسي في مستشفى درعا يحتاج إلى التريث، بسبب عدم الاستقرار الأمني، نافياً إمكانية التلاعب بالأدوية السرطانية.

وزير العمل من جانبه أكد أن جميع قرارات مجلس الوزراء تصب في مصلحة العمال في المناطق الساخنة، لكن جزءاً من المسؤولية يقع على السلطات المحلية، التي يجب أن تقوم بتسهيل عمل صانع القرار فيما يتعلق باتخاذ القرارات حول العمال الذين ليسوا على رأس عملهم.

رئيس الوزارة استطرد في الدفاع عن حكومته، مؤكداً أنها حكومة حرب، ونافياً انحسار الدعم الحكومي، فهو على حد تعبيره مستمر ويزداد يومياً لقطاعات التعليم والصحة والتربية، وسائر القطاعات التي تصب في إطار الخدمات الاجتماعية الأساسية.

وعن موضوع تأخر أجور العمال في بعض المحافظات، أكد الحلقي أن الحكومة ما تزال مستمرة بدفع الرواتب لجميع العمال، وعدم وصول الرواتب إلى المحافظة هو من باب الحرص على عدم ذهاب هذه الأموال للمسلحين.

وبالنسبة للعمال الذين لم يتقاضوا أجورهم في إدلب ودير الزور، فالوزارة تتابع العمل لإيفاء حقوقهم، حتى لو تأخرت بعض الوقت.

وشدد رئيس الحكومة على أن التمويل لا يذهب إلى الكماليات، بل يقتصر على الضروريات، بما يضمن سير العملية الإنتاجية.

رئيس الوزارة
استطرد في الدفاع
عن حكومته،
مؤكداً أنها حكومة
حرب، ونافياً
انحسار الدعم الحكومي!

فهو على حد
تعبيره مستمر
ويزداد يومياً!

ماذا قالت الحكومة والنقابات للعمال؟

لم تعد الاجتماعات، التي تعقد بين الحكومة والنقابات، على قدر كاف في تلبية متطلبات الطبقة العاملة، حتى من وجهة نظر القيادات النقابية، التي تحاول ترك مسافة ما بينها وبين ما يتم طرحه من قبل ممثلي الحكومة في تلك الاجتماعات.

■ عادل ياسين

حيث يتم توزيع الأدوار للطاحين، كإجابات أو ردود على المداخلات، بشكل أن لا يحدث صداماً ما بين المداخلين والحكومة، بسبب الكم الكبير من القضايا العمالية التي تسوف من اجتماع لآخر، دون أن تجد الكوادر العمالية إجابات واضحة من أجل حل ما هو متراكم من مطالب عمالية.

اجتماعات المجلس العام نموذجاً

ما جرى في الاجتماع الأخير للمجلس العام لاتحاد النقابات العمال، مطلع الأسبوع المنصرم، والمفترض بهذا الاجتماع وتبعاً للظروف الصعبة والقاهرة للطبقة العاملة، من حيث مستواها المعيشي، بسبب ضعف أجورها والارتفاع المخيف للأسعار، الذي تتنصل منه الحكومة وترده للمؤامرة الخارجية الملعونة، التي هي سبب كل داء وبلاء، من المفترض بهذا المجلس أن يكون راسماً بوضوح ما يريده من الحكومة، وكذلك أن يكون ممسكاً بأدواته الفعالة التي تجعله قادراً على انتزاع مطالب الطبقة العاملة، كون المجلس أعلى هيئة قيادية في الحركة النقابية، ولديه من الصلاحيات، وفقاً لقانون التنظيم النقابي ما يجعله قادراً على تحقيق مصالح العمال والدفاع عن حقوقهم المشروعة، الذين

يخسرون أجزاء مهمة منها مع كل إجراء جديد تقدم عليه الحكومة.

سقف معدة مسبقاً

لقد بدأ الاجتماع في اليوم الثاني برسم سقف لما سيتقدم به المداخلون النقابيون من قضايا، عندما قيل أن الحكومة تقوم بتلبية ما نتقدم به من قضايا ومطالب، إلى درجة أن موضوع الأجور وضرورة زيادتها، بما يتناسب مع الوضع المعيشي المتدهور باستمرار، جرى التطرق له بشكل عابر، كما جاء في معظم المداخلات التي أشارت إلى الوضع المعيشي بأنه صعب ويحتاج إلى حل ولكن كيف؟ وما هي مؤشرات الوضع المعيشي الصعب من حيث البيانات والأرقام الدالة عليه، من أجل دحض الأرقام التي تتقدم بها الحكومة، لتقول لنا أن عقلنة الدعم تسير على قدم وساق، وهي من أجل الطبقة العاملة وتحسين مستوى معيشتها، وأن الحكومة في كل يوم تجهد نفسها، من مطلع الفجر حتى مغيب الشمس، لتقدم لنا الدعم الذي تحتاجه ضروريات العمال، من مأكول وملبس وخلافه، وهذا عكس «ادعاءات» المدعين من الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، المطلوب منهم دائماً بشد الأحرمة على البطون.



وهم الوعود المكررة

لقد افتتح الوزراء كلماتهم بكم هائل من الوعود، التي تترافق دائماً بسوف وسنعمل وسنصدر القرار أو التوجيه المطلوب، وقد باتت تلك الوعود بمثابة الوهم لدى الطبقة العاملة ونقابيتها، مثلاً: واقع عمال المخابز، وخاصة المخابز الاحتياطية، في كل اجتماع نقابي عام أو خاص لنقابة الغذائية يطرح، ولكن يبقى بلا إجابة واضحة تؤمن حقوقهم. تثبيت العمال المؤقتين الذي وعدت الحكومة به، وقد ذكرت بوعداها، ولكن لا حياة لمن تنادى.

قضية ارتفاع الأسعار، التي تعد الحكومة بحلها، ويقول وزيرها المختص بأن وزارته ستكبح الأسعار وستضرب رافعيها بيد من حديد، والنتيجة تكون مزيد من رفع الأسعار، ومزيد من الاستغلال ومزيد من الفقر. هذا هو منطق الحكومة في طريقة حلها للقضايا المستعصية، تسويق وتبرير وتأجيل. بالمقابل كيف يجب أن يكون منطق المتضررين من سياساتها؟ هذا مرهون بقضايا كثيرة لا بد من تحققها، وفي مقدمتها وغيهم بضرورة الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، بالوسائل السلمية المتاحة كلها التي شرعها الدستور السوري.

من يوقف الحكومة

الطاقات الموجودة كلها لتدوير عجلة الإنتاج واستمرارها وتطورها.

الحصة الكبيرة للفساد

إن للأسباب المذكورة حصتها من الوضع الكارثي الذي وصلت إليه الطبقة العاملة، وشركاؤهم في الشقاء، وتعود الحصة الكبيرة للسياسات الاقتصادية الحكومية ولما كينة النهب والفساد، التي جددت أدواتها وسرعت عملية نهبها، مستفيدة بشطارة من هذه السياسات. وما يزيد الأمر سوءاً عدم وجود دلالات تبشر بتوقف هذا التدهور، فمن سيوقف الحكومة، ومن سيسقط هذه السياسات التي أفقرت البرايا؟.

الحوار وضرورة المرحلة

من البدهي القول بأن المعني بالوقوف في وجه الإجراءات الحكومية وقوى الفساد هم الأكثر تضرراً منها، ولأجل ذلك فأمام الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي مهمة هذا التصدي، عبر تصنيع رؤية وإقرار برنامج متكامل يمثل مصالحها ويحشد قواها ويفعل أدواتها، والخطوة الأولى تبدأ بفتح طاولة حوار جاد، يضم القوى السياسية المدافعة عن الطبقة العاملة جميعها، لتصويب الرؤية ووضع البرنامج وإطلاق العمل النضالي الواسع والكفيل بوقف التدهور المتسارع واستعادة الحقوق المسلوقة، تلك الحقوق التي انتزعتها طبقتنا العاملة عبر عقود من النضال الوطني والطبقي بالدم والعرق والإنتاج.

عن مليارات الليرات، ومولت التجار بالقطع الأجنبي، والكثير من هذه الإجراءات، وما خفي عن الناس كان أعظم، فوراء الأكمة ما وراءها.

أسباب موضوعية وليست وحيدة

بررت الحكومة سياساتها المستمرة خلال الأزمة، بالحرب الدائرة تارة وبالحصار الاقتصادي الظالم تارة أخرى، كما بررت تردي الوضع المعيشي للطبقة العاملة بضعف الموارد وتلاعب تجار الأزمة بلقمة الشعب، وتراجع الإنتاج الصناعي والزراعي، وصراحة القول بأن هذه الأسباب صحيحة وموضوعية، رغم إمكانية التخفيف من تداعياتها ومعالجتها لو أن الحكومة أرادت ذلك، بالإضافة لوجود أسباب أساسية أخرى، بطلاها الفساد الكبير وسياسات الحكومة.

من قال ... لا يمكن العلاج

الحصار الاقتصادي المفروض على البلاد يمكن كسره والالتفاف عليه، فالدول الصديقة للشعب السوري في الشرق لم ولن تتخلى عن مساعدتنا بالوسائل كلها، ولن نحتاج حينها سوى لدرجة عالية من المصادقية وكبح الفساد الكبير، وأما الحرب الدائرة فيمكن معالجة تداعياتها الاقتصادية بتبني اقتصاد الحرب المبني على أعلى دور للدولة، وأقصى إجراءات تضمن الأمن المعيشي للمواطنين، والذي بدوره سيضيق الهامش الكبير لإمكانية تلاعب تجار الأزمة بالرغيف، ويسخر



تتساءل الطبقة العاملة، شأنها شأن مختلف الشرائح الكادحة وصغار المنتجين والصناعيين، عن استمرار التمادي الفاضح للسياسات الاقتصادية والنقدية التي تمارسها الحكومة، وعن آلية إيقافها، قبل أن يتحول هذا الانهيار الجزئي للاقتصاد الوطني وللوضع المعيشي إلى انهيار تام يؤدي بالبلاد والعباد لغياهب المجهول.

■ أبو الوفا

إنكار مستمر والحرب شماعة

منذ بدء الأزمة تبنت الحكومة فكرة المؤامرة الخارجية، رافضة الاعتراف بأحد الأسباب الرئيسية لتفجرها، ألا وهي السياسات الاقتصادية الليبرالية التي رفعت معدلات الفقر

والبطالة والتهميش لمستويات فعلت فعلها بالبلاد، وما إنكارها لها إلا لنيتها الاستمرار بهذه السياسات، فتخلصت من أغلبية الدعم الحكومي على المواد الأساسية والإستراتيجية، تحت يافطة «عقلنة الدعم»، ورمت بالاحتياطي النقدي لشركات الصرافة بشكل دوري، بعنوان التدخل الإيجابي، ووقعت عقد الخليوي بنتازل مخزي

بعد خمس سنوات من الحرب..

الشائعات تلتهم ما تبقى من أمل



سعره أو انخفض، إلا أن حقيقة الوضع في سورية، لا تشهد سوى ارتفاعاً لسعر البنزين، بينما اقتصر التخفيض على مرات محدودة وبشكل يوصف بـ«الرمزي»، عند مقارنته مع الارتفاع.

وطالما ربطت الحكومة متمثلة بوزارة النفط ووزارة التجارة الداخلية سعر البنزين بالسوق العالمية، فهذا لا يبشر بالخير إطلاقاً، خصوصاً مع مواصلة الليرة انخفاضها أمام الدولار، مع العلم أن مادة البنزين مستوردة وسينعكس أي تدهور في وضع الليرة أمام الدولار على سعر المادة محلياً.

ومن المتوقع أن مصدر الشائعة القائلة برفع سعر البنزين، هو التأزم الحاد في سعر صرف الليرة السورية، سواء في السوق الموازية، أو لدى المصرف المركزي، الذي يستمر في اللحاق بسعر السوداء، ورفع سعر الصرف في نشراته كافة، عوضاً عن القيام بدور الضابط والمسيطر، بفرض خفض السعر على المضاربين والتجار.

هل من مستفيد؟

وليس خفياً على أحد، انه «لا دخان بلا نار»، وكثيراً ما انتشرت شائعات قبل صدور قرارات رسمية تثبتتها، حيث يعتبر المواطنون، أن الحكومة تعمل على اختبار ردود الأفعال أو ما يسمى بـ«جس النبض» قبل تعميم قراراتها، وخاصة ما يمس منها معيشة المواطن، في حين تقف فئة مستفيدة وراء كل شائعة، من كبار التجار والمستوردين وتجار الأزمة والفاسدين، وتعمل على استغلال أثارها لصالحها، وعلى سبيل المثال، توقف بعض محطات الوقود عن بيع المادة للمواطنين، وبث شائعات رفع الأسعار لتحقيق أرباح أكبر، وهو ما ينطبق على عديد من السلع والبضائع التي تشهد حالة من الندرة والقلّة في السوق، تمهيداً لرفع سعرها، نظراً لما يسببه فقدانها من الأسواق، من ازدياد في الطلب عليها وظهور الحاجة لدى المواطنين لتلك المادة، ما يهيئ الوضع لزيادة سعرها إثر ذلك.

في الأسواق، والقفزات المتتالية السريعة لمستويات الأسعار، وذلك كله مرتبط بشكل وثيق بسعر الدولار، الذي يعتبر مؤشراً للأسعار، حيث انتشر التعامل به رغم أنه ممنوع قانوناً، إلا أن كثيراً من التجار باتوا يفرضون التعامل بالدولار تقادياً للخسارة، أو يعتمدون على تغيير أسعار بضائعهم يومياً، أو ما يسمى بتحديث الأسعار، تماشياً مع سعر العملة الصعبة.

وفي خضم حالة الخلخلة التي تشهدها السوق السوداء التي عكبت تسجيل الدولار لأعلى سعر في تاريخه متجاوزاً الـ 520 ليرة، واجه السوق حالة من الركود وقلّة في العرض مع الحفاظ على ارتفاع السعر دون وجود تعاملات فعلية من بيع وشراء للدولار، إلا أن السياسة النقدية التي يتبعها مصرف سورية المركزي، واستمراره بإطلاق الوعود والتهديدات بهدف ضبط السوق وخفض سعر الصرف، دون تطبيق فعال لذلك، أصابت السوق بحالة من الجمود، مع بقاء التوقعات باستمرار ارتفاع السعر، حتى لو انخفض قليلاً، إذ يؤكد التجار أن سعر الدولار قد ينخفض قليلاً، عقب تدخل المركزي، إلا أنه سيعاود الارتفاع بعد ذلك.

وتؤدي مثل هذه الحالة إلى تخطي السوق والسلع، وإحجام بعض التجار عن بيع بضائعهم، بانتظار وضوح الصورة، فضلاً عن انتشار القلق من المواطنين من تبعات الوضع، خاصة بعد أن فقدت العملة كثيراً من قيمتها، ولجأ الكثيرون إلى استبدال مدخراتهم من الليرة السورية بالدولار أو الذهب.

أساسي في كل موسم

أما فيما يخص المشتقات النفطية، لم تخل موجة الشائعات من ذكرها هذه المرة أيضاً، حيث اشتكى العديد من امتناع محطات وقود معينة من بيع مادة البنزين، إثر انتشار شائعة تفيد برفع السعر قريباً من 160 إلى 190 ليرة، وتحديدًا بعد كشف الحكومة عن ربطها سعر البنزين محلياً بسعره العالمي، وهو ما يعني تأثره بالسوق سواء ارتفع

أقوايل وشائعات، تحمل بعضها آمانيات بواقع أفضل، بعد أن أنهكت الحرب الدائرة منذ أكثر من خمس سنوات، معيشة الناس، وأثقلت كاهلهم بكل ما للكلمة من معنى، فيما يحمل بعضها الآخر توقعات بالأسوأ، على خلفية اليأس من وجود حكومة قادرة على رفع العبء وتحمل المسؤولية كما يجب تجاه الشعب، حيث باتت التكهنات بقرارات تزيد سوء الحال، دائمة التواتر على أحاديث الشارع.

■ اروع المصفي

عودة المقاتل

وأخذت الشائعات في هذه المرة منحى جديداً، ربما يعكس آمانيات ورغبات لدى شريحة واسعة من الشعب، بإنهاء حالة الحرب والقتال، الذي أودى بحياة مئات الآلاف من السوريين، من مختلف الأطراف، وأدخل الحزن إلى كل بيت وعائلة، إما بفقدان أحدهم أو هجرته أو موته.

ومع استمرار المعارك والقتال في مختلف بقاع الوطن، تطلب ذلك التحاق أعداد كبيرة من الشباب بصفوف الجيش، وامتداد حالهم طيلة هذه السنوات، في وضع الاحتفاظ، إذ تداول الناس مؤخراً وعبر صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وثيقة قيل إنها تحدد مدة الخدمة العسكرية الإلزامية مع الاحتفاظ بست سنوات، وانتشرت هذه الشائعة بسرعة كبيرة، وأثّجت قلوباً كثيرة طال انتظارها لمثل هذا القرار، مع وجود مئات الشباب الذين امتدت فترة وجودهم في صفوف الجيش أكثر من هذه الفترة أو مثلاً، وينتظرون العودة إلى ذويهم والحياة المدنية لممارستها بكل عاداتها وطقوسها. ولكن سرعان ما صدر نفي رسمي بخصوص ذلك.

الدولار في الصدارة

أما الحال الاقتصادي، الذي بات يعجز الكلام عن وصف مدى سوءه، فكان له الحصة الأكبر من حجم التوقعات والشائعات، بعضها سلبي والآخر إيجابي، ومع ارتفاع الأسعار الكبير وتناقضه مع الدخل الثابت نظرياً والمتجه للانخفاض فعلياً، في ظل تأثر السوق بشكل مباشر بسعر صرف الدولار المستمر الصعود، إلى مستويات قياسية في السوق الموازية،

فقد تناقل فئة من الموظفين الحكوميين، أنباء حول وجود زيادة على الرواتب قريبة تصل إلى حد خمسة آلاف ليرة.

وتعبر مثل هذه الأنباء والأقوايل عن الحاجة الملحة التي يجب أن يتنبه لها المعنيون، والتي تفترض تحسين واقع الرواتب الذي لا يسد حتى نصف المبلغ اللازم لنفقات الأسرة في شهر، وجعل من تلبية الحاجات الأساسية وحدها أمراً عسيراً، مالم يتوفر مصدر رزق ثان على الأقل لكل عائلة.

رفع رواتب وزيادة ضرائبها..

ويبلغ وسطي الرواتب حالياً في سوريا للعاملين في القطاعين العام والخاص 26,500 ألف ليرة سورية، في حين تحتاج الأسرة الواحدة إلى ما لا يقل عن 220 ألف ليرة سورية في الشهر حسب مؤشر قاسيون، بينما أوضحت دراسة حديثة أن حوالي 85% من السوريين باتوا تحت خط الفقر المدقع، ما يعني دق ناقوس الخطر، مما قد تؤول إليه الحال بأولئك، والنتائج السلبية المترتبة على هذا الواقع.

بالمقابل، برزت إلى الواجهة، شائعات عن رفع الضرائب على الرواتب والأجور، حيث تناقلت وسائل إعلام محلية أنباء تشير لوجود دراسة تتضمن زيادة الضرائب على ذوي الدخل المحدود، لكن هذه الشائعة سرعان ما وجدت من يوضح حقيقتها وينهي حالة «القال والقال» عنها، إذ نفى معاون وزير المالية جمال مدلجي الشائعة جملة وتفصيلاً.

«كوما» السوق

ارتفاع الأسعار وانخفاضه، توفر المواد وفقدانها، بات هماً لا يفارق المواطن في سورية، حيث يتوقع كل فرد أن ينام على حال، ويستيقظ على أخرى، بسبب الفلتان

«عصابات منظمة» تسرح وتمرح في دمشق!



سوء الوضع الاقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة، وصعوبة أو استحالة قدرة بعض المواطنين الاعتماد على مدخلهم الشهري للحياة ضمن أدنى المتطلبات، دفعهم إلى البحث عن حلول بديلة للعيش، منها ما هو قانوني وشرعي، ومنها ما هو خارج القانون، ولعل ذلك كان أحد أسباب الانتشار الكبير لحالات «السرقنة المنظمة» ضمن العاصمة دمشق، كظاهرة عززت الأزمة وجودها.

■ حازم عوض

أماكن تواجد هذه العصابات معروفة للجميع، حتى أن أشكال بعض النشاليين باتت معروفة أيضاً وخاصة لسائقي وسائل النقل، كون آلية عمل هؤلاء تعتمد أولاً وأخيراً على الإزدحام الذي أفرزته الأزمة عند أماكن انطلاق وتوقف وسائل النقل، التي باتت قليلة وغير كافية لتعداد السكان المتزايد في دمشق.

مندسين!

في أوقات الذروة، ينتظر العصابات على مواقف السرافيس والباصات قدوم وسيلة النقل، وعند وصولها يركضون خلفها ويتدافعون عليها عليهم يحصلون على مكان داخلها، وهذه الحالة مناسبة جداً لتلك العصابات، التي قامت باستثمار حاجة المواطنين وانحسار تفكيرهم وتركيزهم على كيفية تأمين مكان في وسيلة النقل، وقاموا بتقسيم المهمات على بعضهم البعض ضمن العصابة التي قد تتكون من 3 إلى 5 أشخاص.

أحد عناصر الشرطة أكد لـ «قاسيون» أن أفراد العصابة يختارون مناطق الإزدحام وقت الذروة وهي «البرامكة - جسر الرئيس، شارع الثورة، كراجات العباسيين»، ويختارون الخطوط التي تشهد نقصاً في تعداد السرافيس والباصات العاملة عليها، وضغطاً وتزاحماً من قبل الركاب، و«يندسون» بين المنتظرين دون أن يثيروا الشكوك.

وأردف «عند قدوم وسيلة النقل يتدافعون مع الركاب بعد اختيار الضحية الذي قد يكون أخرج هاتفه الجوال وتحدث فيه أثناء الانتظار، أو يظهر من شكله أنه يحمل مبلغاً ما في جيبه، حينها يلتصقون به بحجة التدافع للحصول على مكان في السرافيس أو الباص، حتى يكاد المواطن لا يشعر بالأيدي التي تلمسه من كثرتها، ويقوم هؤلاء بمساعدة الضحية بالركوب في وسيلة النقل دون أن يشعر بدفعه إلى الداخل».

وبعد دخول الراكب، ينفض أفراد العصابة بكل سلاسة متفرقين، ولا يشعر الضحية بأنه تعرض للسرقنة إلا بعد انطلاق الحافلة، وهروب اللصوص، بحسب الشرطي. ورغم تكرار حالات السرقنة، واعتراف وزارة الداخلية بأماكن نشاطها، إلا أنها لم تقم بشكل نهائي بعد، ولا توجد دوريات شرطة بشكل واضح هناك، بحجة أن «ضبط مثل تلك الحالات يحتاج لرجال الأمن الجنائي المتخفين بلباس مدني، وهم منتشرين هناك فعلاً» على حد تعبير المقدم في فرع الأمن الجنائي، سامي درويش.

الشرطي الخفي

درويش أكد أن هذه العصابات تستغل إزدحام فترات الذروة للقيام بعمليات السرقنة في مناطق مختلفة من دمشق، أبرزها جسر الرئيس وكراجات العباسيين وشارع الثورة والبرامكة، وأشار إلى أن «دوريات الأمن الجنائي متواجدة في هذه المناطق بشكل سري لتتبع العديد من المتورطين في السرقنة».

المفارقة هي أن الضحية التي تمتد الأيدي إليها لا تشعر بعملية النشل، ولا تلاحظ أي شيء غريب بعد العملية، حتى أن العصابة تنفض بشكل فردي وطبيعي وكأن شيئاً لم يحدث، ولا يلاحظ أحد عملية السرقنة كونها تتم من «مسافة صفر» على حد تعبير أحد الضحايا، الذي قال إنه «تعرض لعملية سرقنة منظمة تحت جسر الثورة وهو يصعد في السرافيس، حيث تدافع الناس حوله ودفعوه إلى داخل الحافلة، ليجد نفسه ضحية عملية نشل بعد انطلاق المركبة، وعندما نزل وعاد لمكان الحادث، لم يلاحظ أي شيء غريب، وحينما سأل الباعة هناك أكدوا له أنه حالة من مئات الحالات التي تحدث، وأنه لم يتم إلقاء القبض على العصابة رغم تكرار الحوادث المشابهة يومياً بالمكان ذاته».

المقدم درويش قال في حديث مع إذاعة

ميلودي، إنه «تم إلقاء القبض على 38 لص في مناطق الإزدحام خلال الشهر الماضي وحده»، وهذا يعني أنه على الأقل هناك حالة سرقنة يومية موثقة في تلك المناطق خلال الشهر الماضي، عدا عن تلك التي لم توثق وهي الأكثر.

يقول درويش إنه «تم عرض 23 ضبطاً على القضاء بخصوص عمليات نشل»، مشيراً إلى أن «الأجهزة الأمنية مستمرة بملاحقة هذه العصابات وتقوم بإلقاء القبض عليهم بالجرم المشهود»، أي في مكان الحادثة على حد تعبيره، علماً أن الضحايا الذين التقطتهم «قاسيون» لم يجدوا من يناشدونه حينما وقعت الحادثة، وكانوا مضطرين للتوجه إلى أقرب مخفر شرطة لتسجيل الحادثة كأمير روتيني، هذا إن توجهوا!.

نشاليين من ذوي الخبرة!

«معظم المتورطين في عمليات النشل هم أرباب سوابق، وغالباً ما يكونوا مقسمين، فكل عصابة تتألف من 3 لصوص، الأول يقوم بإشغال المواطن، واللص الثاني يقوم بدفعه في وسيلة النقل، أما اللص الأخير فيقوم بنشل الجوال أو المحفظة»، على حد تعبير درويش، مايعني أن هؤلاء الأشخاص لا يكونون العقاب الرادع لهم، وهم من ذوي الخبرة في النشل، بديل استمرار نشاطهم الجرمي.

مقابل انتشار عمليات النشل، وخاصة الهواتف النقالة التي وصل سعرها إلى أرقام خيالية، انتشرت «بسطات» لتصريف بضاعة هؤلاء، أيضاً وسط العاصمة دمشق، وكان مركز العاصمة بات خارجاً عن نطاق الرقابة القانونية.

بسطات علنية للمسروقات

بسطات بيع الهواتف النقالة المسروقة، موجودة قرب برج دمشق، وقد شهد مراسل «قاسيون» منذ فترة شجاراً بين شخصين، أحدهم استطاع اللحاق بلص كاد أن يبيع

هاتفه الجوال بعد أن سرقه منه، حيث تتم عمليات البيع والشراء هناك دون أية فواتير توثق العملية، أو أي رقابة.

وعن أصحاب البسطات العشوائية التي تباع الهواتف النقالة المشبوهة في مناطق مختلفة بدمشق قال درويش «هناك بسطات تتعامل مع اللصوص، وألقينا القبض على العديد من هؤلاء، وقمنا بمصادرة الجوال التي بحوزتهم وطابقناها بأجهزة مفقودة مسجلة بضبوط لدينا».

وأعلن المحامي العام بريف دمشق، ماهر العلي، مؤخراً أن نسبة سرقنة الهواتف النقالة ارتفعت بشكل كبير خلال الأشهر الثلاثة الماضية، كاشفاً عن أن «معظم الضبوط الواردة إلى العملية تخص أشخاصاً ينتحلون صفات منها حكومية»، على حد تعبيره.

وكشفت مصادر قضائية أن عدد الهواتف النقالة المسروقة خلال الأزمة بلغ نحو 150 ألف جوال، نصفها في دمشق وريفها، بينما بلغ عدد الأجهزة المسروقة في دمشق وريفها، خلال الأشهر الثلاثة الماضية أكثر من 4000 جوال، منها نحو 2500 جوال بدمشق، وأكثر من 1700 جوال في ريفها.

الرقابة الشرطية

ضرورية ولكنها غير كافية

وعلى اعتبار أن هذه الظاهرة قد تعزز وجودها وانتشارها خلال فترة الحرب والأزمة، كغيرها من الظواهر السلبية الأخرى، بنتيجة تدني مستويات المعيشة وعدم تناسب الدخل والأسعار، وغيرها من الأسباب الأخرى، فإن ذلك يعني أن معالجتها يجب أن تبدأ من هذه النقطة بالذات، حيث لا يكفي موضوع المتابعة والرقابة سواء الشرطية أو الجنائية والقضائية لمثل هذه الظاهرة، رغم أهميتها وضرورتها، بل يجب العمل على حل المعضلة المعيشية الأساسية للسوريين بظل أزمته التي باتت كارثية.

سوريو الخيام

إذلال وفساد ومراقبة



فيقدر بـ 5 ليرات تركية، الحلاقة للأطفال بليرة وللكبار بـ 5 ليرات، وقس على ذلك، وعلى اعتبار أن التعامل يغلب عليه الليرة التركية، فقد أصبح جزء من السوريين يتعاملون بصرافة العملات، بالإضافة إلى التعامل في بيع وشراء المصاغ الذهبي. على ذلك فإن تلبية الحاجات الأساسية والضرورية اليومية، تفترض إيجاد فرصة عمل من أجل الحصول على دخل مناسب يفي تلك الاحتياجات، وإلا فإن الاستغلال بأشكاله المباشرة وغير المباشرة هو البديل أمام المقيمين.

بانتظار الحل والعودة

المقيمين في المخيم جميعهم باتوا على يقين من الدور التركي، الذي يستفيد ويستغل هذا المخيم وغيره، كما الأزمة السورية عموماً، والكارثة الإنسانية خصوصاً، لتحقيق مكاسب سياسية أو مادية، مباشرة أو غير مباشرة، كما أن جميعهم بانتظار انتهاء الأزمة عبر الحل السياسي، مؤكدين رفضهم للحلول العسكرية التي دفعوا ضريبتها دماً ودماراً وتشرداً بالخيام، وذلك من أجل عودتهم إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم، ليمارسوا أنشطتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بعيداً عن الاستغلال والمتاجرة بهم تحت ضغط الحاجة والوضع الإنساني المزري.

المساعدات تكاد تكفي الاحتياجات الأساسية فقط وبالحدود الدنيا، حتى أن بعضهم يمارس الأعمال الزراعية في الأراضي المحيطة بالمخيم، وقد بات الأتراك يفضلون التعامل مع السوريين بمجال الأعمال والخدمات في المنطقة المحيطة بالمخيم، وقد بات المخيم شبه مكتف ذاتياً بالكثير من أنشطته وخدماته.

أمية متزايدة

معدلات الأمية داخل المخيم بتزايد يوماً بعد آخر، حيث توجد مدرسة واحدة بإشراف الأمم المتحدة، لثلاث أفواج من الطلاب «ثلاث فترات للدوام»، وعدد الطلاب يقدر بحدود 8 آلاف طالب، ما يؤدي إلى التسرب من التعليم، بالإضافة إلى التعليم في الجوامع التي تشرف عليها «الهيئة الإسلامية»، الذي يقتصر على بعض دروس في اللغة العربية وأصول النطق، والفقه والحفظ لمن رغب بالمتابعة.

العمل أو الاستغلال

الليرة التركية تقدر بحدود 160 ليرة سورية، وعلى سبيل المثال فإن سعر طبق البيض يقدر سعره بحدود 3 ليرات تركية، ليتر الحليب المبستر يقدر سعره بحدود 2 ليرة تركي، وسعر كيلو لحم الضأن مرتفع حيث يقدر بحدود 20 ليرة تركي، أما سعر الفروج

الوضع الاجتماعي

في المخيم لا

يشي بالإيجابية

على الرغم من

كل ما يظهر على

السطح من إيجابيات

مرسومة ومراقبة

بدقة.

تعتيم على الاستغلال

الوضع الاجتماعي في المخيم لا يشي بالإيجابية، على الرغم مما يظهر على السطح كله من إيجابيات مرسومة ومراقبة بدقة، حيث يبلغ عدد الأيتام من الأطفال بحدود 1000 يتيم، ويبلغ عدد الأرامل بحدود 500 امرأة، أما عدد المعاقين من الأطفال فيقدر بـ 140 طفلاً معاقاً، كما يتواجد به عدد من العجزة من كبار السن يقدر عددهم بـ 65 مواطن، ومع أكثرية كبيرة من النساء والأطفال بالنسبة للعدد العام للمقيمين بهذا المخيم، فقد ظهرت حالات الاستغلال، للنساء خاصة، تحت ضغط الحاجة، مع التعتيم عليها بشكل كبير، رغم الحديث عن وجود شبكة راعية لهذا الاستغلال، كما تمارس العقوبات من قبل الإدارة بحال تم الحديث أو التلويح بوجود مثل تلك الحالات من الاستغلال، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الغالبية العظمى من خريجي الجامعات من السوريين الذين تواجدهم بالبداية في المخيم قد غاروه، وذلك لعدم وجود فرص عمل لهم داخل المخيم.

اكتفاء ذاتي

الوضع الصحي في المخيم يعتبر إيجابياً، حيث تتوفر الأدوية في صيدليات خاصة وعامة، ويوجد مشفى عام ومستوصفات وعيادات، كما تتوفر بعض الأدوية السورية، حيث أن غالبية المرضى يفضلونها على غيرها، وذلك لاعتيادهم عليها، المواد الغذائية متوفرة ولكن سعرها مرتبط بالدولار، وعلى اعتبار أن الأنشطة التجارية وممارسة الأعمال مسموحة داخل المخيم، والتعامل النقدي محصور بالليرة التركية غالباً.

وقد أبهر السوريين الأتراك خلال السنوات الماضية، حيث تحولت الخيام إلى منازل ومحال وورشات حقيقية، فيها الكثير من المستلزمات بما في ذلك الكهربائيات المتعددة وحتى أجهزة التكييف، خاصة وأن الكهرباء مجانية، وقد كان ذلك يسيراً وخاصة بالنسبة للذين يعملون للحصول على دخل إضافي على المساعدات المادية المقدمة، حيث أن تلك

قاسيون

شبه معتقل

على الرغم من أن المخيم ما زال على مسماه، حيث ما زالت الخيم هي السائدة هناك، رغم وجود بعض البراكيات، ولكنه تحول إلى شبه مدينة متكاملة الأنشطة، حيث باتت الخيام، بالإضافة لكونها مكاناً للإقامة والمبيت، فهي أمكنة لمزاولة الأنشطة الاجتماعية والتجارية من بيع وشراء وتعليم وحلاقة، وغيرها من الأنشطة التي يمارسها السوريون هناك، وذلك للشبه بالحياة الطبيعية التي اعتادوا عليها وعاشوها، ولكسر حالة الإحساس المتولدة لديهم عن وجودهم في مكان أشبه بالمعتقل من حيث حجز الحريات، حيث الأسوار تحيط بالمخيم، ويمنع الدخول والخروج إلا بموافقة وإذن وللحالات الصحية بشكل خاص، كما للمكabra على حالة الاستغلال والبؤس المكرسة لدى هؤلاء خلال سنوات من اللجوء.

رقابة مشددة وإدارة فاسدة

للمخيم إدارة محصورة بالأتراك، تسن التعليمات وتضبط إيقاع الإقامة بداخله، كما تمنع الإعلام من الدخول إليه، وإن تم فهو مراقب بشكل كبير، منعاً لتسرب أية معلومات عما يجري بداخل المخيم، وخاصة ناحية الشكوك بالفساد التي تحوم ظلالتها حول إدارته، ناحية التصرف بالمساعدات العينية أو النقدية التي تقدم من المنظمات والجمعيات، المحلية والدولية، كما أن المقيمين من اللاجئين مراقبين أيضاً وبشكل كبير، جزء من هذه الرقابة تبرر تحت حجج أمنية، وجزء آخر تحت مبررات سياسية، حيث يمنع منعاً باتاً الخوض بأي نقاش سياسي، علماً أن اللاجئين وإن كان تواجدهم بالمخيمات سببه المعلن إنساني، إلا أن الأسباب الحقيقية للجوئهم هي أسباب سياسية بامتياز، أدواتها عسكرية وأمنية واقتصادية وغيرها، وكل من يشتبه به من قبل الإدارة بأنه يمارس أي نشاط سياسي وإن كان بحديث، فالإجراء المباشر هو الترحيل من المخيم.

إلى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك.. الخبز معاناة مستمرة في طرطوس

أو بتغطية منها، ولا داعي للاستفسار حول الفارق في الكمية أين يذهب! حيث نجد تلك الكميات تباع لدى المحلات التجارية في الأسواق وبسعر 200 ليرة للكيلو غرام الواحد تقريباً، وهو من الدقيق التمويني المفترض بأنه مدعوم من الدولة، أي من جيوبنا، وبالمقابل نشهد يوماً ذاك الازدحام والضغط على المخازن، وخاصة العامة منها، وذلك بسبب نقص الإنتاج الفعلي للزغيف عما هو مخطط وفق الحاجة، وبالمحصلة تستفيد وتترى تلك الشريحة من التجار والفاستدين، على حساب لقمة عيش المواطن اليومية.

البعد عن عين الرقابة والمتابعة، كما هي حال الأسواق فيها، وبالتالي باتت السليبيات تتراكم مستبحة حقوق المواطنين في المنطقة، بما في ذلك رغيف الخبز اليومي. كما ونطالب بمساءلة كل من مدير المخبز وأعضاء لجان الاستلام في كل من المخبز وفرع المطاحن، لمعرفة وتبيان حقيقة عدم صلاحية الدقيق التمويني للجن والتخزين. على جانب آخر نود الإشارة إلى أن الأفران الخاصة بطرطوس تستلم كميات كبيرة من الدقيق التمويني يومياً، وهذه الأفران نادراً ما تنتج الكمية كاملة، بعيداً عن أعين الرقابة،

مدير المخبز، وبعد خمسة أيام على استخدام الكميات المسلمة له، وعلى ضوء الاستياء من قبل المواطنين المستهلكين وشكاواهم من سوء نوعية الخبز، قام بمراسلة مدير فرع المخازن بطرطوس، دون رد أو تجاوب. وأمام هذا الواقع المتكرر، وسوء لقمة العيش الأساسية للمواطن، نتساءل: من المسؤول عن السليبيات المتراكمة التي يتحمل نتائجها المواطن؟ حيث أن لجان الوزارة العتيدة التي تقوم بزيارات إلى محافظة طرطوس، لم تقم بأية زيارة أو جولة ميدانية إلى المشتى، وبالتالي فإن واقع المخبز هناك بعيد كل

مراسل قاسيون

وبعد المتابعة تبين بأن مادة الدقيق التمويني المحملة بهذه السيارة كان مصدرها مطحنة السرور، ومن خلال التحقيق اتضح بأن المادة كانت مخزنة لدى مستودعات مديرية المطاحن فرع طرطوس، وهي غير صالحة للجن والتخبين، وذلك كونها «مجبلة ومججرة» داخل الأكياس المعبأة بها. علماً بأن هذه لم تكن المرة الأولى، التي يتم بها إرسال دقيق تمويني غير صالح إلى المخبز الآلي في المشتى، وقد علمنا أن

بتاريخ 2016/3/29 تم إرسال شاحنة محملة بالدقيق التمويني، من مديرية المطاحن فرع طرطوس، إلى المخبز الآلي في منطقة مشنى الحلو، وقد كانت الكمية المحملة بهذه الشاحنة تقدر بحدود 19 طن تقريباً.

مختطفات سوريات ..

مصيبة فوق الكارثة

مرة أخرى نشهد على ما آل إليه وضع السوريين، وكيف يتم التعامل مع مآسيهم بالمزيد من الاستغلال بأبشع صوره، من قبل ذئاب البشر بلبوس «التجارة»، وهذه المرة كانت على يد عصابة للإتجار بالأشخاص، كما بالدعارة، كان ضحيتها بعض السوريات في لبنان.

■ قاسيون

فيما التحقيق مستمر لتوقيف باقي أفراد العصابة والمشاركين في الجريمة.

تفاصيل بانتظار التحقيقات

وقد اعترف أحد الأطباء اللبنانيين مؤخراً بأنه أجرى مئات عمليات الإجهاض لهؤلاء الفتيات خلال فترة احتجازهن، ولم يتضح حتى الآن فيما إذا كانت الفتيات المذكورات قد اختطفن من الداخل اللبناني، أم عبر الحدود، كما لم تتضح الفترة التي تم احتجازهن خلالها، ولكن من عبارة «أخطر شبكة للإتجار بالأشخاص في لبنان» الواردة بمتن البلاغ، يمكن أن نستنتج أن مثل تلك العصابة هي نتاج لعدة سنوات من النشاط الإجرامي المنظم، وما تم اكتشافه ووضع اليد عليه الآن قد يكون جرى الكثير مثله خلال سنوات مضت، وهذا ما نتوقع كشفه بنتيجة التحقيقات، وبعد إلقاء القبض على البقية المتبقية من أفراد العصابة المذكورة.

النساء أكثر اضطهاداً

وبعيداً عن التوظيفات والبنازارات السياسية في الداخل اللبناني، ما يهمنا من أمر هو ذلك الواقع المأساوي الذي فرض على الشعب السوري، وخاصة النساء منه، وما يتعرضن إليه في كل يوم من أساليب الابتزاز الرخيص للحاجات المعيشية والإنسانية، وضعفن أمام جبروت وطغيان مثل تلك العصابات التي تعمل بشكل منظم، مما يعرضهن لأقسى أنواع

«نتيجة للتحريات والرصد الدقيق تمكنت مفرزة استقصاء جبل لبنان، أثناء عملية أمنية نوعية، من كشف هوية مجموعة أشخاص يؤلفون أخطر شبكة للإتجار بالأشخاص في لبنان، وتوقيفهم في محلة جونية، وتحرير 75 فتاة، معظمهن من الجنسية السورية، تعرضن للضرب والتعذيب النفسي والجسدي».

الفحشاء أو الفضيحة

كما أوضحت الجهات الرسمية اللبنانية عبر بيان لها أن «عملية التوقيف تمت على مرحلتين بتاريخ 27 و2016/3/29، حيث داهمت المفرزة المذكورة الملاهي الليلية والشقق التي كانت تستخدم لإيواء الفتيات وحررتهن، وبعضهن تعرضن للتشوه الجسدي نتيجة تعذيبهن، كما أُلقت القبض على عشرة رجال وثماني نساء يعملن على حراسة وإدارة هذه الشقق، فيما لا يزال اثنان من الذين يديرون هذه الشبكة متواريين عن الأنظار».

كما أشار البيان إلى أن الفتيات المحررات «أُجبرن على ممارسة الفحشاء تحت تأثير التهديد بنشر صورهن عاريات، وغيرها من الأساليب».

كما أعلن أنه «تم تسليم الفتيات إلى عدد من الجمعيات بناء على إشارة القضاء المختص،



وبيع بأسواق النخاسة، وغيرها الكثير من الممارسات الجرمية تجاه السوريين عموماً، الذين سدت بوجههم الأفاق داخلاً، كما تقطعت بهم السبل خارجاً، ليكونوا ضحايا سهلوا المال بأيدي نخاسي العصر ومجرميهِ من الفاشيين الجدد.

نتمنى أن تكون الأخيرة

على ذلك فإن هذه الجريمة بحق السوريات، لم تكن الأولى من نوعها على أيدي مافيا الفساد الفاشي الجديد المحلي والإقليمي والدولي، ولكن ما نتمناه أن تكون الأخيرة على مستوى السوريين كلهم، عبر إغلاق الأبواب المشرعة أمام هذه الفاشية بأشكالها وعناوينها وأدواتها المختلفة، من خلال عودة السوريين لأرضهم، بعد استكمال مسيرة الحل السياسي المنشود.

الاضطهاد، اعتباراً من ضغط الحاجة، مروراً بوسائل التعنيف والضرب والتعذيب، وليس انتهاء بممارسة الفحشاء، حيث بات السوري يجتر مصائبه فوق آلام كارثته.

حوادث أخرى لن تنسى

تجدر الإشارة إلى أن ما تم اكتشافه في لبنان عبر مديرية قوى الأمن الداخلي مؤخراً، ظهر سابقاً شبيهاً به عبر ما سمي بحينها «شاحنة الموت النمساوية»، والتي كان ضحاياها سوريين بمعظمهم، كما أشارت أصابع الاتهام بحينه لوجود شبكة للإتجار بالأشخاص وبالأعضاء البشرية خلفها، كما ما زلنا نسمع حتى اليوم بمن يتاجر بالسوريين عبر ريمهم بالبحار، ليلقوا مصيرهم، بمقابل بعض الدولارات في تركيا، كما شاهدنا الممارسات الداعشية الإرهابية بحق النساء من سبي

ما يهمنا من امر

هو ذاك الواقع

الماساوي الذي

فرض على الشعب

السوري وخاصة

النساء منه وما

يتعرضن إليه في

كل يوم من أساليب

الابتزاز الرخيص

الابتزاز الرخيص

دير الزور

المحاصرون والمصادرون بين الموت والتفأؤل!

أن معظمها يذهب للفاستدين والمتنفذين، فحسب قول المواطنين أن 960 عبوة القيت مؤخراً، وزع منها على الأهالي حوالي 300 فقط، فإين ذهبت البقية؟ أما مساعدات الهلال فأصبحت كل عبوة لأسرتين، حيث وزعت حوالي 200 عبوة، وبعضها يباع بالأسواق وتصل قيمتها حوالي 70 ألف ليرة، والشئ الذي يكشف حجم الفساد أن المواد نزلت إلى الأسواق مباشرة وانخفضت أسعارها بنسبة الثلث تقريباً!

في انتظار الفرج!

وجاء تحرير تدمر بدعم روسي، فارتفعت الزغاريد وتفاءلت الناس بقرب انتهاء الحصار الفاشي، ويؤكد الأهالي أن ما يهمهم الآن الخلاص والنجاة من الموت جوعاً، وانعكس الفرح حتى في المناطق التي تقع تحت سيطرة الفاشيين التكفيريين، من خلال الاتصالات التي تسأل متى نتخلص من هؤلاء الوحوش، وإن لم يعلنوا عنه بشكل مباشر خوفاً من انتقامهم!

والمتنفذين، وتتوالى علينا الأزمت فمرة المياه ومرة الخبز، حيث تنقطع وتقل لأيام عديدة وبعض المناطق لأشهر، فيضطرون للذهاب إلى محطة المياه للحصول عليها مما يضاعف تكلفتها، ومرة الخبز فسعر 30 رغيفاً 500 ليرة، أما رغيف التتور فسعره 75 ليرة، ولا توجد وسائل نقل، حتى من هو بحاجة للذهاب إلى المشفى أو إسعاف سيذهب ماشياً أو بعربة خضار، والتشجيع يتم بالطريقة ذاتها أو تدفع 20 ألف ليرة لسيارة الهلال! ومؤخراً بدأت تجارة أمبيرات الكهرباء، 3 ساعات بـ 500 ليرة، أي بالشهر 14 ألف ليرة، والخروج من المدينة بات شبه مستحيل لأنه يجب دفع 300 ألف ليرة عن كل فرد يغادر بالطائرة للمسامرة والفاستدين! فيما تواتر القصف الداعشي بشكل مكثف على هذه الأحياء، وذهب ضحيته العشرات قتلى ومصائب من المدنيين الأبرياء!

التدخل الروسي يبعث الأمل!

بعثت المساعدات الروسية شيئاً من الحياة للبعض ممن حصل عليها من الأهالي، ولو



كما نسينا الخضار والفواكه، والمواد تارة تملأ الأسواق بأسعار محلقة في السماء... وتارة تختفي وتباع بالسّر لدى محتكريها من تجار الأزمة وحماتهم من المسؤولين

■ مراسل قاسيون

الأزمات تتوالى

لقد نسينا الكهرباء، والعطش شبه دائم،

وجوه شاحبة وهياكل نحيلة عبارة عن جلد وعظم كاشباح تتحرك، لكن ليس بجمّة وإنما ببطء كإيقاع الموت المحيط بهم، ويضطرون للاستراحة كل عدة أمتار، ويومياً حوالي عشر نعوات للموت تعلق على الجدران، إما جوعاً وإما من القذائف التي تستهدفهم. ومنذ أيام فنص الفاشيون الشابة حورية صبحي العنزي عندما خرجت لإحضار الماء لأهلها، وهي تحمل إجازة في الحقوق، وأخرى في التربية!

هذا واقع حال الأهالي المحاصرين في دير الزور.

تفاوض على إيقاع الهدن

لم يعد خافياً على أحد جدية المساعي الروسية، الحثيثة والصادقة، من أجل إخراج سورية من دائرة الصراع، وذلك تماشياً مع مصلحة السوريين التي تقتضي أن يتم وضع حد للحرب المدمرة المستمرة منذ خمسة أعوام، والمضي قدماً باتجاه إنجاح مساعي الحل السياسي الشامل.

■ قاسيون

وبالمقابل ما زلنا نرى ونلمس عدم الجدية، كما المساعي المحمومة، من أجل تعطيل مسيرة الحل السياسي، من قبل الأطراف المتورطة بشكل مباشر بتلك الحرب، محلياً وإقليمياً ودولياً، عبر أدواتها وأذرعها العديدة، وخاصة الإرهابية منها.

مركز روسي متعدد المهام

ولعل نجاح وقف العمليات القتالية المعلنة منذ أواخر شباط 2016، وحتى الآن، يعتبر من المؤشرات الهامة على مستوى إيجابية الدور الروسي الميداني في ضبط إيقاع مسيرة الهدن، كما إيجابية هذا الدور على مستوى الدفع باتجاه استكمال مسيرة الحل السياسي الشامل المنشود.

حيث تم إنشاء مركز روسي لمراقبة تنفيذ وقف العمليات القتالية في قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية، والذي بدوره شرع وما زال في مساعي اجتذاب قوى جديدة للانخراط في تلك العملية، سياسية وعسكرية مسلحة، بالإضافة إلى تطوير دور هذا المركز مع الأهالي مباشرة في العديد من البلدات والمناطق، مع الدور الفاعل على مستوى فك الحصار، بالإضافة إلى دوره في تسيير قوافل المساعدات الإنسانية للمواطنين.

نشاط ميداني وانجازات

وفي آخر البيانات الصادرة عن المركز الروسي بتاريخ 2016/4/4، فإن عدد البلدات التي انضمت إلى اتفاق وقف العمليات القتالية بلغ 57 بلدة، كما أن عدد الفصائل التي أعلنت عن الالتزام بشروط وقف الأعمال القتالية وصل إلى 45 فصيلاً، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الاتفاق لا يشمل الفصائل الموسومة بالإرهاب كالنصرة وداعش وغيرها.

وحسب ما أفادت به بعض وسائل الإعلام، فإن ضباطاً روسياً من المركز المقام في قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية، بعضهم ذوو رتب عسكرية رفيعة، يتولون بعض ملفات الهدن في كل من ريف دمشق وريف اللاذقية وحمص وحماة ودرعا، بالإضافة إلى محافظة حلب، وغيرها.

كما أن بعض هؤلاء الضباط يقومون بزيارات ميدانية إلى هذه المناطق والبلدات، بمرافقة قوافل من المساعدات الإنسانية إليها، وذلك من أجل المضي قدماً باتجاه إنجاح وقف العمليات القتالية وتوسيعها لتشمل أكبر رقعة جغرافية ممكنة، وخاصة في تلك المناطق ذات الكثافة السكانية، والتي يعاني فيها المدنيون من وطأة الحرب وشظف العيش والحاجة.

حيث سبق أن تمت زيارة إلى منطقة حرسنا في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، وقد رافق الروس مساعدات إنسانية إليها، كانت

الأولى منذ عام 2014، وقد تم التوصل إلى عدة توافقات، كان أحدها فتح الطريق الواصل من دمشق إلى ضاحية حرسنا، على الاوستراد الدولي.

كما تم تعزيز المصالحة في بلدة يلدا في ريف دمشق الجنوبي، بالإضافة إلى تقديم مساعدات إلى بلدة قرفا في محافظة درعا، وهي مقدمة من الحكومة الروسية، خلال الأيام المنصرمة، وغيرها الكثير من النشاطات الأخرى، التي شملت بعض البلدات في ريفي حمص وحماة واللاذقية، بالإضافة إلى التوصل لتوافقات مع أحد القادة الميدانيين للمسلحين في محافظة حلب مؤخراً.

الهدن مستمرة بضمانة الروس

المساعي الروسية على الأرض بمجال والهدن والمساعدات، كان لها الدور الأبرز في توسيع رقعة وقف العمليات القتالية واستمرارها، كما في زيادة عدد الفصائل الملتزمة بها، حيث كانت هي الضامن في حسن التنفيذ، كما كانت هي الوسيط في المفاوضات المباشرة مع المسلحين في العديد من المناطق والبلدات.

كما أشارت وسائل إعلام عديدة، على لسان المسلحين في تلك المناطق والبلدات، كما على لسان الأهالي، إلى أنه لولا الدور الروسي، المباشر والميداني، ما كان للكثير من تلك المصالحات والهدن أن تتم، كما ما كان لاتفاق وقف العمليات القتالية أن يستمر وينجح.

المساعدات تمهد للحل

ولقد كان التركيز الأساسي من الجانب الروسي، عبر مركز المراقبة والتنسيق والمتابعة في قاعدة حميميم، في المفاوضات التي يجريها ويتابعها كلها، على تقديم المساعدات الإنسانية للأهالي المدنيين، تمهيداً لإنهاء الوضع الكارثي عبر المضي في مسيرة الحل السياسي الشامل وفقاً للقرارات الدولية.

حيث عمل المركز على بحث مسائل تقديم المساعدات الإنسانية لسكان محافظة حمص مع تواصل العمل على تشكيل قوافل مساعدات لسكان مدينة حلب، بالإضافة إلى ثلاثة مراكز سكنية في محافظة حماة، كما قامت طائرات الشنن الروسية سابقاً وحالياً بإنزال مساعدات إنسانية إلى الأهالي في مدينة دير الزور المحاصرة من قبل داعش الإرهابية عبر الجو ولعدة مرات.

تملص أمريكي

في سياق متصل كان الروس قد طلبوا من أمريكا أن يتم التنسيق فيما بينهما من أجل مراقبة وقف العمليات القتالية، مانحي الأمريكي فترة محددة من أجل إعلان التزامه بذلك، ولكن الطرف الأمريكي ما زال يرفض التنسيق



بالإضافة إلى دورها الذي بات واضحاً من أجل وقف مسيرة الحل السياسي، عبر أدواتها وأذرعها السياسية والعسكرية.

تضليل وتينيس بأدوات إعلامية

لا بد من الإشارة إلى الدور الإعلامي للقوى الساعية إلى إجهاض الهدنة وإيقاف عجلة الحل السياسي، على اختلافها وتنوعها وتعدادها الهائل وتمويلها الكبير، حيث سخرت تلك القوى ماكينتها الإعلامية من أجل إحباط وتفنيس الجمهور العام، وخاصة السوريين، عبر التضليل وخطط الأوراق وزعزعة الثقة بالحل السياسي، بالإضافة إلى المساعي المحمومة من أجل تشويه الدور الروسي في مجمل خارطة عمله على المستويات كافة المحلية السورية، السياسية والاقتصادية والعسكرية، كما على المستويات الإقليمية والدولية بتنوعها وتشعبها، حيث يظن هؤلاء أنه، من خلال هذا التشويه المتعمد، يمكن إطالة أمد الحرب والأزمة في سورية، كما يتوهمون أنهم يمكن أن يخلّوا بالتوازن الدولي الجديد الناشئ على أنقاض التوازن السابق الذي كانت تزعمه أمريكا.

تقدير وتفاوض

أخيراً يشار إلى أن الأهالي في المناطق التي شملتها اتفاقات وقف الأعمال القتالية كلها، وإيصال المساعدات إليها، قد بدأوا يعودون إلى حياتهم الطبيعية، كما عبر غالبية السوريين، على طول الخارطة الجغرافية السورية، وفي المغتربات وبلدان اللجوء، عن ارتياحهم وتقديرهم للدور والموقف الروسي الكبير والحاسم، على كافة المستويات، وهو ما عهده من هذا الدور عبر حقبة زمنية سابقة، مبدن تفاؤلهم باستمرار فاعلية هذا الدور حتى التوصل للحل السياسي الشامل المنشود، الذي سيخرجهم من محنتهم وكرثتهم.

حتى الآن، وذلك في مسعى منه للتخلص من استحقاق الرقابة وما يمكن أن يفرزه من تداعيات على حلفائها الداعمين للإرهاب. ميدانياً ما زالت المجموعات الإرهابية، وعلى رأسها داعش والنصرة وغيرها، تمارس إرهابها المباشر على المدنيين، كما ما زالت تمارس اعتداءاتها، وخاصة من تلك الجيوب المتواجدة فيها ضمن البلدات، مستغلة احتماؤها بالمدنيين من أجل عدم الرد عليها، بظل قرار وقف العمليات القتالية، وبتغطية سياسية مباشرة من داعميتها المحليين والإقليميين والدوليين.

الروسي ملتزم رغم الخروقات

وعلى الرغم من تسجيل مركز المراقبة الروسي في حميميم لعدد من الخروقات في تنفيذ وقف العمليات القتالية، هنا وهناك، إلا أن القوة الجوية الروسية لم تنفذ أية غارات ضد مواقع الفصائل المسلحة التي أعلنت عن التزامها بوقف تلك الأعمال، وذلك حسب ما أفادت به وزارة الدفاع الروسية. وبالمقابل ما زالت الدول الراعية للمجموعات الإرهابية، والمتحكمة فيها، تسعى جاهدة من أجل إجهاض اتفاقات وقف العمليات القتالية،

لولا الدور الروسي

المباشر والميداني

ما كان للكثير من

تلك المصالحات

والهدن أن تتم

كما ما كان لاتفاق

وقف العمليات

القتالية أن يستمر

وينجح

وكالات - قاسيون

تتحول الأروقة الدبلوماسية الدولية بشكل مطرد إلى خلية نحل، وفي المركز تبقى الأزمة السورية وحلها سياسياً هي الملف الأكثر سخونة. فيما يلي استعراض لبعض من أهم التصريحات الروسية والأمريكية والدولية في هذا الشأن خلال الأسبوع الفائت..

دي ميستورا:

الأمم المتحدة تستفيد من الأفكار الروسية لدعم الحلول الوسط



أعلن المبعوث الدولي الخاص إلى سورية، الخميس 7 نيسان، أن الجولة القادمة من محادثات جنيف حول تسوية الأزمة السورية ستبدأ في 13 من الشهر الجاري. وفي مؤتمر صحفي أشار ستيفان دي ميستورا إلى أن الجولة القادمة يجب «أن تكون واضحة جداً في مضيها قدماً باتجاه العملية السياسية المؤدية إلى البدء الحقيقي للانتقال السياسي» في سورية. وقال الدبلوماسي إنه ينوي زيارة كل من دمشق وطهران قريباً في إطار التحضير لاستئناف محادثات جنيف. وذكر بهذا الخصوص أنه لم يطلب تنظيم لقاء له مع الرئيس السوري بشار الأسد، لكنه يخطط للقاء وزير الخارجية السوري وليد المعلم ونائبه. وأكد أن لا خطط لديه لزيارة الرياض ولقاء وفد الهيئة العليا للتفاوض قبل انطلاق الجولة القادمة من المحادثات. هذا وقال المبعوث الدولي أن الأمم المتحدة تستفيد من الأفكار الروسية لدعم الحلول الوسط في الأزمة السورية.



لافروف: موسكو وواشنطن ملتزمتان بدعم المفاوضات

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال لقائه المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، يوم الأربعاء الماضي، ضرورة توحيد جهود اللاعبين الدوليين لحل الأزمة السورية. وكان قد أعرب قبل ذلك بيوم عن أمله في أن تصبح زيارة المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا إلى موسكو مرحلة هامة في الاستعداد لمفاوضات جديدة في جنيف.

وقال لافروف، خلال لقائه دي ميستورا في العاصمة موسكو: «مخرجات الجولة الأخيرة من المفاوضات السورية في جنيف، لم يرفضها أي طرف». وأضاف: «روسيا والولايات المتحدة ملتزمتان بدعم المفاوضات».

وكان وزير الخارجية الروسي، أكد في وقت سابق، أن واشنطن تنشر معلومات مضللة حول مضمون مباحثاتها مع موسكو بصدد سورية، مؤكداً أن المزاعم عن وجود اتفاق حول مصير الأسد ليست إلا قلباً للحقائق، وشدد على أن الاتفاقات بين موسكو وواشنطن تتعلق بالمبادئ الأساسية للتسوية في سورية، وذكر بأن مضمون هذه الاتفاقات معروف للجميع، كما سبق لمجموعة دعم سورية ومجلس الأمن الدولي تبني هذه المبادئ أيضاً.



الأمم المتحدة:

خطط لإجلاء آلاف المنكوبين..

أعلنت الأمم المتحدة أنها تخطط لإجلاء آلاف المرضى والجرحى من مدن محاصرة في سورية، على الرغم من تدهور الوضع الإنساني بشكل عام في سورية. وفي تصريح صحفي ذكر يان إيغيلان، مستشار الأمين العام للمنظمة الدولية لشؤون سورية، الخميس 7 نيسان، أن الأمم المتحدة أخفقت في إرسال قوافل إنسانية إلى عدد من المناطق النائية والمحاصرة، بما فيها كفرنطنا في ريف دمشق، موضحاً أن ممثلي المعارضة المسلحة منعوا الهلال الأحمر العربي السوري، من العمل في هذه المنطقة.

وجدد إيغيلان دعوته لجهات لها تأثيرها في طرفي النزاع السوري إلى بذل ما في وسعها من الجهود لضمان إيصال الشحنات الإنسانية إلى محتاجيها في سورية. وأضاف المسؤول الأممي، أن الأمم المتحدة تعمل على أن تستطيع في أقرب وقت ممكن إجلاء حوالي 5 آلاف من المرضى والجرحى وأفراد عوائلهم من مضاي الزبداني والفوعة وكفرايا، في أكبر عملية إجلاء لدواع صحية.

وذكر أن المنظمة الدولية تخطط لإجلاء المنكوبين من مضاي الأسبوع القادم، إذا ما حصلت على إذن بهذا الشأن من الجهات المعنية. وحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فقد قامت المنظمة الدولية، وبالتنسيق مع شركائها، بإيصال مساعدات إنسانية لأكثر من 446 ألف سوري منذ بداية العام الجاري، يقطن ما يزيد عن 246 ألفاً منهم مناطق نائية.

أوباما: تحرير الموصل والرقعة أولوية أمريكية

أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن على الولايات المتحدة اتخاذ تدابير لتحرير الموصل والرقعة من مسلحي «داعش». وقال الرئيس الأمريكي للصحفيين بعد لقائه وزير الدفاع أشتون كارتر في البيت الأبيض الثلاثاء 5 نيسان أنه ناقش مع الوزير ما يجب أن يكون عليه رد البنتاغون على «التهديدات العالمية، بما فيها داعش». وأعلن أوباما أن واشنطن «لن تصبر أكثر» على سيطرة داعش على الموصل والرقعة، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تعتبر تحرير هاتين المدينتين والانتصار على داعش «مهمة ذات أولوية». ويبدو أن صبر أوباما قد نفذ سريعاً بعد تحرير تحرير تدمر بدعم روسي، وبات تحرير الموصل والرقعة أولوية بعد أن كانت عملية «تحتاج سنوات عديدة».



مبعوث الصين

يشيد بالدعم الروسي لسورية

دعا مبعوث الصين الخاص إلى سورية شي شياو يان يوم الجمعة 4/8، المجتمع الدولي إلى توحيد الجهود لإلحاق «الهزيمة بالإرهاب في منطقة الشرق الأوسط». وقال يان في تصريح صحفي نقلته رويترز: «إن العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش السوري جزء من الجهود الدولية الرامية لمكافحة الإرهاب» مشيراً إلى أن الدعم الروسي لجهود سورية في مكافحة التنظيمات الإرهابية أسهم وبفاعلية بوقف تمدد الإرهابيين. وكانت وزارة الخارجية الصينية أعلنت الأسبوع الماضي تعيين مبعوث خاص لها إلى سورية بهدف الإسهام في تعزيز الحوار السوري- السوري وتعزيز التعاون والتواصل بين الأطراف المعنية بشكل أكثر فاعلية.



الدول الغربية ترفض

«اعلى درجات تمثيل الشعب السوري» في جنيف!

عارضت الدول الغربية الأعضاء في مجلس الأمن مشروع البيان الروسي الذي يدعو إلى ضمان أعلى درجات التمثيل في الجولة المقبلة للمفاوضات السورية-السورية.

وقال المندوب الروسي الدائم في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين صباح الأربعاء 6 نيسان: «أوكرانيا أيضاً ساهمت بقسطها الهام»، وهي حالياً عضو غير دائم في مجلس الأمن. وحسب تشوركين يفتق موسكو أن دعوة أكراد سورية إلى مفاوضات جنيف لم تتم حتى الآن، وبرأيه «هذا الموقف يخالف قرارات مجلس الأمن التي تفترض شمولية العملية السياسية في سورية».

وأكد تشوركين أن العملية السياسية يجب أن تشمل «كل مكونات المجتمع السوري»، ولهذا أهمية خاصة في المرحلة الراهنة «لأن جولة نيسان، كما ينتظر، ستناقش المسائل المتعلقة ببناء نظام الدولة السياسي في سورية».

وشدد المندوب الروسي على أن مقولة «السوريون هم الذين يحددون مصير سورية» ليست مجرد شعار.

التوافق الدولي والتأرجح على حبال التوازن



إطار عملية التطور التاريخي، أما من يحاول ركوب هذا القطر، في محطة افتقد فيها أغلب أدواته المحركة فإنه يعبر عن خبل سياسي لا أكثر ولا أقل.

مصالح متناقضة

إن الارتكاز إلى المسلمة المعروفة بأن لكل دولة مصالحها التي تدافع عنها، والانطلاق منها للمساواة بين روسيا وأمريكا ودورهما، وكما أسلفنا يصب في نهاية المطاف في السلة الأمريكية، إذ يعزز فكرة «تقاسم النفوذ» وأفكار التقسيم والتفتيت.

صحيح أن لكل دولة مصالحها ولكن هل كل المصالح سواء؟ بوقفة متأنية يظهر أن المصلحة الأمريكية اليوم ليست فقط مصلحة دولة الولايات المتحدة الأمريكية، بل هي مصالح هذه الدولة بوصفها مركز الإمبريالية المأزوم، والساعي للخروج من أزمة الاقتصادية- الاجتماعية العميقة بالحروب وبتوسيع الحروب بشكل مستمر، وبالضغط على القوى الصاعدة المطالبة بموقعها المناسب لوزنها على الخريطة السياسية- الاقتصادية العالمية.. أي أن مصلحة واشنطن، وتحديداً بشقها الفاشي الجديد، لا تزال في المزيد من التوتير والأزمات والحروب، وحتى شقها «العقلائي» لا يمانع الاستفادة من «جهود» الفاشي في إعاقة تقدم الخصوم ما دامت هذه الجهود مضبوطة بحدود معينة تمنع الانهيار الصاعق للشقين معاً. بمقابل ذلك، فإن روسيا وحلفها الدولي وفي مقدمته الصين، لا مصلحة لها في توتير وأزمات على تخومها. أزمات تستهدفها هي نفسها في نهاية المطاف.. ولذلك فإن كل من له مصلحة في استقرار المنطقة وفي عدم تفتيتها وتخريبها أكثر مما هي خربة، سيجد نفسه موضوعياً إلى جانب روسيا وحلفائها..

مع كل الأطراف، وإرسال إشارات دعم وتطمين إلى أطراف عديدة متناقضة في الوقت نفسه، هذه البراغماتية تقاطعت في الصراعات الدائرة في عالم اليوم، مع مصالح وطريقة تفكير تلك القوى التي تتسم مواقفها بالزبقية، وعدم قدرتها على حسم الخيارات، والتأرجح في المواقف، ولكن اختلاف مشاريع طرفي التوازن، بحكم البنية الاقتصادية الاجتماعية، والسياسية لكل منهما، ستضيق هوامش المناورة في سياق العملية، فمن أهم خصائص الطغمة المالية المتمثلة بقوى رأس المال المالي، ذات النزعة الشايلوكية الربوية في الاستحواذ على الثروة، محاولة الاستفراد بالهيمنة على القرار الدولي، الأمر الذي يتناقض مع الدور الروسي الصاعد، ووزنه الاقتصادي والعسكري، مما يعني حكماً اشتداد الصراع وتعمقه أكثر فأكثر، وهو ما سيفرض على كل القوى حسم خياراتها بالوقوف في خندق أحد الطرفين.

ومن جهة أخرى فإن محاولة الاحتواء المركب التي تستخدمها الإدارة الأمريكية لقوى متناقضة بحد ذاتها تصبح مهددة في اللحظات الانعطافية الحاسمة، فالإدارة الأمريكية مضطرة مثلاً اليوم، لحسم خياراتها فيما يتعلق بالدور التركي، وخصوصاً ما يتعلق بالقضية الكردية في داخل سورية، وفي تركية نفسها، الأمر الذي يفرض عليها الكشف عن وجهها الحقيقي باستخدام الورقة الكردية كورقة ضغط وابتزاز لا أكثر.

إذا كانت محاولة اللعب على الحبال ممكنة، في المراحل الأولى من تشكل التوازن الدولي الجديد، فإنها ليست ممكنة في مرحلة تبلوره وتطوره وترسخه، ونتيجته الوحيدة سقوط في الهاوية، وبالتالي فإن النزول سريعاً من القطار الأمريكي، هو طوق النجاة لاية قوة تريد أن يكون لها مكان في

التوازن عملية تاريخية مستمرة لن يتوقف عند مستواه الحالي طالما أن أسبابه مستمرة أي طالما أن الأزمة الرأسمالية مستمرة، ولما كانت هذه الأزمة عvisية على الحل فإن التقدم الروسي عملية مستمرة، ولأن التقدم الروسي في جوهره، يعني إعادة الاعتبار للشعوب في تقرير مصائرهم، فلا ينفعن أحد النجوم في العسل، والاستفادة من هذا الدور الصاعد لإعادة انتاج الوضع السابق فقط، أي توظيفه للحد من تطلع الشعوب نحو تغيير جذري وعميق.

الكبرى كما جرى في الحرب العالمية الأولى.

التوازن عملية تاريخية مستمرة، لن يتوقف عند مستواه الحالي، طالما أن أسبابه مستمرة، أي طالما أن الأزمة الرأسمالية مستمرة، ولما كانت هذه الأزمة عvisية على الحل فإن التقدم الروسي عملية مستمرة، ولأن التقدم الروسي في جوهره، يعني إعادة الاعتبار للشعوب في تقرير مصائرهم، فلا ينفعن أحد النجوم في العسل، والاستفادة من هذا الدور الصاعد لإعادة انتاج الوضع السابق فقط، أي توظيفه للحد من تطلع الشعوب نحو تغيير جذري وعميق.

التوافق لا يعني انتهاء الصراع، بل يعني تغيير شكله من الحرب المباشرة، إلى حرب المشاريع السياسية، وبالتالي هو سيستخدم ويتصاعد، ولكن ضمن منطق وشروط وأدوات القوى الصاعدة، أي في إطار تحديد المعركة، وتوقيتها، وحتى المنتصر فيها.

إن أي اختراق للقوى المتراجعة في هذه أو تلك من الجور الساخنة، هو اختراق مؤقت، ولا يعني تغيير الاتجاه العام، المتمثل بالتقدم الروسي، ومثل هذا الاختراق في أحسن الأحوال، هو محاولة لتحسين الوضع التفاوضي في الحلول السياسية التي أصبحت خياراً يعبر عنه الطرف الصاعد في التوازن، ويفرضه بدلاً عن إشعال الحرائق.

إن وضع إشارة مساواة بين الدور الروسي، والدور الأمريكي في التوازن الدولي الجديد، هو في العلق اصطفا في الخندق الأمريكي.

البراغماتية الأمريكية مهددة

تعتبر البراغماتية من خصائص السياسة الأمريكية تاريخياً، وتجسدت في جانب منها بمحاولة احتواء أطراف متناقضة، وبالتالي الحفاظ على خيوط تواصل

■ عصام حوج

تتعدد القراءات المضللة المتعلقة بهذه الظاهرة الجديدة في العلاقات الدولية، ويبرز منها اثنتان:

القراءة الأولى، تنطلق من أن طرفي التوازن هما قوى كبرى، والتوافق القائم هو مجرد تقاسم نفوذ، ويذهب البعض أبعد من ذلك إلى الحديث عن صفقات تحت الطاولة.

قراءة أخرى تنطلق من الإقرار بالتوازن الجديد، لتذهب بمحاولة الاستفادة من طرفيه معاً، طالما أن الطرف المتراجع، ما زال يمتلك الكثير من النفوذ السياسي والعسكري، وطالما أن الكثير من النخب، ترتبط مع المركز الإمبريالي بشبكة مصالح متشعبة!

المشترك بين القراءتين، بغض النظر عن غايات من يطلقهما هو، أنهما تكشفان عن بؤس معرفي وسياسي، في فهم محتوى التوازن الدولي الجديد، وماهيته، وبالتالي اتجاه تطوره ومآلاته، وتالياً الاصطفا في الموقع المطلوب، وصولاً إلى السعي للعب على حبال التوازن.

جدل التوازن والتوافق

التوافق الدولي الراهن ليس عملية إرادوية، بل هو بالضبط نتاج تناقض مشاريع، وتناقض رؤى حول مستقبل العالم، وهو نتاج تراجع قوى دولية، وتقدم قوى أخرى، بمعنى آخر هو توازن القوى الواقع، المفروض على قطب دولي، هو القطب الأمريكي، وتقدم قطب آخر تتزعمه روسيا الاتحادية، كل بما يمثل من بنية اقتصادية اجتماعية، ومصالح، وإرث ثقافي، وإمكانات، وعليه فإنه أبعد ما يكون عن منطق الصفقات التقليدية، وتقاسم النفوذ بين الدول الاستعمارية

بات واضحاً بأن التوازن الدولي الجديد، يطبع بطابعه مجمل العمليات الجارية في عالم اليوم، وتجرى بالتدريج عملية الاستقطاب دولياً وإقليمياً ومحلياً داخل كل دولة، باتجاه الاصطفا مع أحد طرفي التوازن، مع القوى الصاعدة، أو مع القوى المتراجعة.

عباد شمس

الربح من الجوع..

«لعب على حافة الهاوية»

■ عشار محمود

عندما فرض الغرب العقوبات الاقتصادية على سورية منذ بداية الأزمة، قصد منها إعلان الحرب الاقتصادية على السوريين، وعندما أعلنت السياسة الاقتصادية الليبرالية بشكل واضح بأنها لن تقوم بأية إجراءات اقتصادية استثنائية خلال الحرب لمواجهة العقوبات، استكملت دورها التابع - موضوعياً - في منظومة الاقتصاد العالمي المعادية للشعب، لننتهي إلى ما انتهينا إليه اليوم، حيث غذاء الشعب السوري أصبح مرهوناً بالدولار وبالقادرين على حيازته واستخدامه، ليؤمنوا بشروط ربحهم الاحتكاري غذاء السوريين، بينما جهاز الدولة مسلوب الإرادة والقرار والمساهمة..

إن مواجهة العقوبات كانت تتطلب تعبئة إمكانيات الإنتاج الغذائي، وهذا ما أعاقته القوى الليبرالية عندما تم طرح تمويل السلة الغذائية المدعومة للأسر السورية، ولجأت إلى سياسة «تأمين تدفق السلع» أي عبر الاستيراد، لتنتقل أموال الاحتياطي السوري من القطع الأجنبي، تبعاً إلى قوى سوق كبرى، وبشكل انتقائي، حصلت على القطع الأجنبي بأسعار رسمية مخفضة، واستوردت السلع الغذائية لتبيعها للسوريين بأسعار مضاعفة عن الأسعار العالمية التي كانت تتجه طوال السنوات الخمس للأزمة وحتى اليوم إلى الانخفاض.

لم تتجه الحكومة لتوسيع استفادتها من الخطوط الائتمانية التي فتحها الأصدقاء بالحدود والأسعار الممكنة عالمياً، حيث استمر دور الوسطاء، وبقيت أسعار المواد المستوردة مثل القمح عبر الخطوط الائتمانية أعلى من الأسعار العالمية بنسب هامة، وانسحبت الحكومة من بقايا الدعم التمويني بشكل غير معلن، لينتهي عملياً توزيع السكر والأرز المقنن، المعونات الدولية تحولت إلى تجارة رابحة في السوق السورية، لتهيمن عليها قوى السوق السوداء وتحولها إلى سلعة رابحة تكلفتها لا تتطلب إلا قليلاً من النفوذ، بينما أسعارها تقارب وتنفق الأسعار العالمية..

انتهت زراعة الثومندر السكري، وتراجعت زراعة القمح، مع إبقاء أسعار الشراء الحكومية من المزارعين على هامش التكلفة. أما رفع أسعار المحروقات والكهرباء وعدم السعي الجدي لتأمينها للمنتجين، فكانت العامل الحاسم في تراجع الإنتاج الغذائي، ولم تتوسع صناعة الزيوت النباتي، فكانت العامل حصص مؤسسات الأكلات الحكومية من سوق تأمين المستلزمات، فارتفعت أسعار اللحوم، وأصبحت معدة للتهريب في سوق محلية لم تعد أجورها الوسطية تعادل 5 كيلوغرامات من لحم الأغنام السورية..

جاء السوريون بعد أن أدى القرار الليبرالي الاقتصادي السوري دوره بالتمام والكمال في «معاقبة» الشعب السوري، ورهن غذائه بالخارج، وبقلة السوريين أصحاب الاحتياطات الكبرى والعلاقات الدولية التي تتيح لهم الهيمنة على لقمة شعب يعيش الحرب.

إن «العبث الاقتصادي» بلقمة معيشة الناس الضرورية، والربح من الجوع، هو «لعب بالنار»، ويضع أصحابه على حافة الهاوية التي لن تستطيع قوة أو نفوذ انتشالهم منها.

«تأمين تدفق السلع الضرورية» كان شعار الأول للسياسة الاقتصادية الليبرالية السورية خلال الحرب، كلما أعلنت على لسان الحكومة عن أهدافها الاقتصادية خلال خمس سنوات مضت، وبالفعل فإن استمرار وجود السلع الضرورية في السوق السورية تحقق، وبالمقابل تلاشت قدرة السوريين على استهلاكه، وتوسعت نسب الاحتكار مسلحة بالدولار والعقوبات..

تكلفة غذاء السوريين أربع أضعاف الغذاء العالمي



السكر المحلي أكثر من 8 أضعاف العالمي

انخفضت أسعار السكر عالمياً بنسبة 50% من 14 سنت للكم، في عام 2011، لتتهبط إلى 7 سنت للكم في آذار 2016، حيث (1 دولار أمريكي = 100 سنت). بينما ارتفعت أسعار السكر المستورد في السوق المحلية في سورية بنسبة 666% من وسطي 45 ليرة للكم في 2011، إلى 300 ليرة للكيلو، ليصبح السعر الحالي ستة أضعاف السعر السابق.

● سعر كغ السكر عالمياً اليوم يعادل: 35 ل.س، بينما سعره في السوق المحلية 300 ل.س، بفارق 265 ليرة في الكغ، وهو ما يعني نسبة 88% من السعر المحلي مضخمة عن السعر العالمي القياسي، يكون السعر المحلي أكثر من 8 أضعاف السعر العالمي.

الزيت النباتي المحلي 13 ضعف العالمي

انخفض سعر زيت الصويا عالمياً بنسبة 42% خلال ست سنوات، من 0.12 دولار للكم، في 2011، إلى 0.07 دولار للكم، بينما ارتفعت أسعار الليتر المحلي من 50 ليرة للتر، إلى 450 ليرة، بنسبة ارتفاع 800%.

● سعر كغ زيت الصويا عالمياً اليوم يعادل: 35 ل.س، بينما سعره في السوق المحلية 450 ل.س، بفارق 415 ليرة في الكغ، وهو ما يعني نسبة 92% من السعر المحلي مضخمة عن السعر العالمي القياسي، والسعر المحلي 13 ضعف السعر العالمي.

ارتفعت أسعار الغذاء خلال الأشهر الأخيرة من عام 2015، والأشهر الأولى من العام الحالي، بنسبة كبيرة بلغت 40% لحاجات الأسرة الغذائية الضرورية مع المشروبات الرئيسية، وقد فاقت نسبة ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء، خلال هذه الفترة التي بلغت 37,6%.

■ محرر الشؤون الاقتصادية

لاستيراد القمح عبر اعتمادات الخط الائتماني، خلال 8-2015 وحتى 2016. بأخذ سعر صرف الليرة مقابل الدولار: 500 ل.س يتبين: ● سعر كغ القمح عالمياً اليوم يعادل: 95 ل.س، بينما سعر المستورد حكومياً 170 ل.س، بفارق 75 ليرة في الكغ، وهو ما يعني نسبة 44% من السعر المحلي مضخمة عن السعر العالمي القياسي الذي ينخفض من دولة لدولة، ومن مستوى ونوعية قمح إلى آخر.

الأرز 165 ليرة فوق السعر العالمي
انخفضت أسعار الأرز عالمياً بنسبة 27% من 509 دولار للطن في عام 2011، لتتهبط إلى 373 دولار للطن في آذار 2016.

بينما ارتفعت أسعار الأرز المستورد في السوق المحلية في سورية بنسبة 546% من وسطي 85 ليرة للكم في 2011، إلى 350 ليرة للكيلو، ليصبح السعر الحالي أربعة أضعاف السعر السابق.

● سعر كغ الأرز عالمياً اليوم يعادل: 185 ل.س، بينما سعره في السوق المحلية 350 ل.س، بفارق 165 ليرة في الكغ، وهو ما يعني نسبة 47% من السعر المحلي مضخمة عن السعر العالمي القياسي.

الارتباط بين سعر صرف الدولار وأسعار المواد الغذائية ارتباط طبعي، وتحديداً أن المواد الرئيسية الداخلة في الغذاء، ومستلزمات إنتاجه كانت مستوردة بجزئها الأكبر قبل الأزمة، وأصبحت مستوردة بجزئها الأعظم بعدها، إلا أن مراقبة أسعار الغذاء المحلي يظهر تسجيلها مستويات قياسية مقارنة بالأسعار العالمية! تتضح الصورة برصد أسعار وتغيرات مجموعة من سبع مواد رئيسية: القمح، الأرز، السكر، الزيت النباتي، القهوة، الشاي، الذرة الصفراء، باعتبارها مستوردة، وتنوع بين الغذاء والمشروبات، ومستلزمات إنتاج حيواني كما في الذرة الصفراء وهي مكون أساس لأعلاف الدواجن، ومؤثر حاسم على أسعارها المحلية.

القمح 75 ليرة فوق السعر العالمي
انخفضت أسعار القمح عالمياً بنسبة 40% خلال الفترة بين 3-2011، و 3-2016، لتنتقل من 317 دولار للطن، إلى 190 دولار للطن.

بينما أسعار القمح المستورد حكومياً عبر الوسطاء سجلت عام 2016 سعراً أدنى 240 يورو للطن، و 300 يورو وسطياً أي حوالي 340 دولار اليوم. وهذه الأسعار من عينة عقود حكومية

مجمد أسعار
مواد الغذاء
المحلية
المستوردة
مضخمة عن
الأسعار العالمية
بنسب عالية



الفوضى.. تفعل قانون الاحتكار برعاية ليبرالية

لتمويل المستوردات، وهو أقل من سعر السوق، وترتفع مع كل انخفاض في الأسعار العالمية للمواد الأولية الغذائية التي انخفضت في المواد الـ 7 في الدراسة، بنسبة -38% خلال الفترة بين 3-2011 و 3-2016، بينما ارتفعت الأسعار المحلية بنسبة 560% خلال الفترة المذكورة، دون أن تتأثر بانخفاض السعر العالمي..

لأن السوق تستطيع الاستفادة من تدهور قيمة الليرة وارتفاع سعر صرفها مقابل الدولار، دون أي رادع، أو منافسة حكومية في تأمين الغذاء بسعر مدعوم، أو دعم الإنتاج المحلي، وهذا واحد من أهم أسباب تزايد الطلب على الدولار، وتدهور قيمة الليرة.

النفوذ القادرين على تأمين استيراد هذه المنتجات، في إطار العقوبات الاقتصادية وصعوبات تأمين القطع الأجنبي، بالإضافة إلى اضطراب السوريين لإنفاق الجزء الأهم من دخولهم مهما تضاعلت على هذه السلع الضرورية، ومهما ارتفعت أسعارها.

كما تتيح ظروف الفوضى وتحديد تخطيط قيمة الليرة، تقلب الأسعار بمستويات تتماشى مع تغيرات سعر الصرف، وتتجاهل تغيرات الأسعار العالمية نحو الانخفاض.

وترتفع هذه النسبة عندما تكون النوعيات رديئة، كما هو واقع الحال في أغلب المنتجات المتداولة في السوق السورية اليوم، وترتفع أيضاً عندما تكون ممولة بالقطع الأجنبي بالسعر الرسمي

تضع البيانات التجارية العالمية، السعر العالمي للمواد الغذائية متضمناً تكاليف النقل والشحن ومراجيح التجارة، فهو مأخوذ على أساس سعر الكميات الواصلة إلى مرافئ الولايات المتحدة الأمريكية، أي من الممكن القول أنه يشكل سعر التكلفة للمستوردين السوريين، ما يعني بأن وسطي الزيادة في السعر المحلي للغذاء عن السعر العالمي والتي تبلغ 56% من السعر المحلي النهائي، في 7 مواد غذائية رئيسية، هي بمعظمها نسبة ربح وسطية مرتفعة في قطاع الغذاء.

وهذه النسبة المرتفعة يتيحها حصراً قانون الاحتكار، أي إمكانية التحكم العالي بالسعر، والنتيجة عن وجود قلة قليلة من كبار أصحاب

الشاي المحلي أغلى من العالمي بـ 850 ليرة!

انخفضت أسعار الشاي عالمياً من 3,3 دولار للكيلو غرام، إلى 2,9 دولار للكيلو غرام، بنسبة انخفاض -13%، بينما ارتفع السعر المحلي من قرابة 300 ليرة للكيلو غرام إلى 2300 ليرة للكيلو، خلال الفترة ذاتها بنسبة ارتفاع 666%. بينما سعر الكغ عالمياً اليوم يعادل 1450 ليرة.

● سعر كغ الشاي عالمياً اليوم يعادل: 1450 ل.س، بينما سعره في السوق المحلية 2300 ل.س، بفارق 850 ليرة في الكغ، وهو ما يعني نسبة 37% من السعر المحلي مضخمة عن السعر العالمي القياسي.

القهوة المحلية ستة أضعاف العالمية!

انخفضت أسعار القهوة عالمياً من 1,3 دولار للكغ، إلى 0,73 دولار للكغ بنسبة انخفاض 44% بين 2011، و 2016، بينما ارتفع السعر المحلي من 360 ليرة للكغ في عام 2011 وصولاً إلى 2400 ليرة في آذار 2016، بنسبة ارتفاع 566%.

● سعر كغ القهوة عالمياً اليوم يعادل: 365 ل.س، بينما سعره في السوق المحلية 2400 ل.س، بفارق 2035 ليرة في الكغ، وهو ما يعني نسبة 85% من السعر المحلي مضخمة عن السعر العالمي القياسي، والسعر المحلي أكثر من 6 أضعاف السعر العالمي!

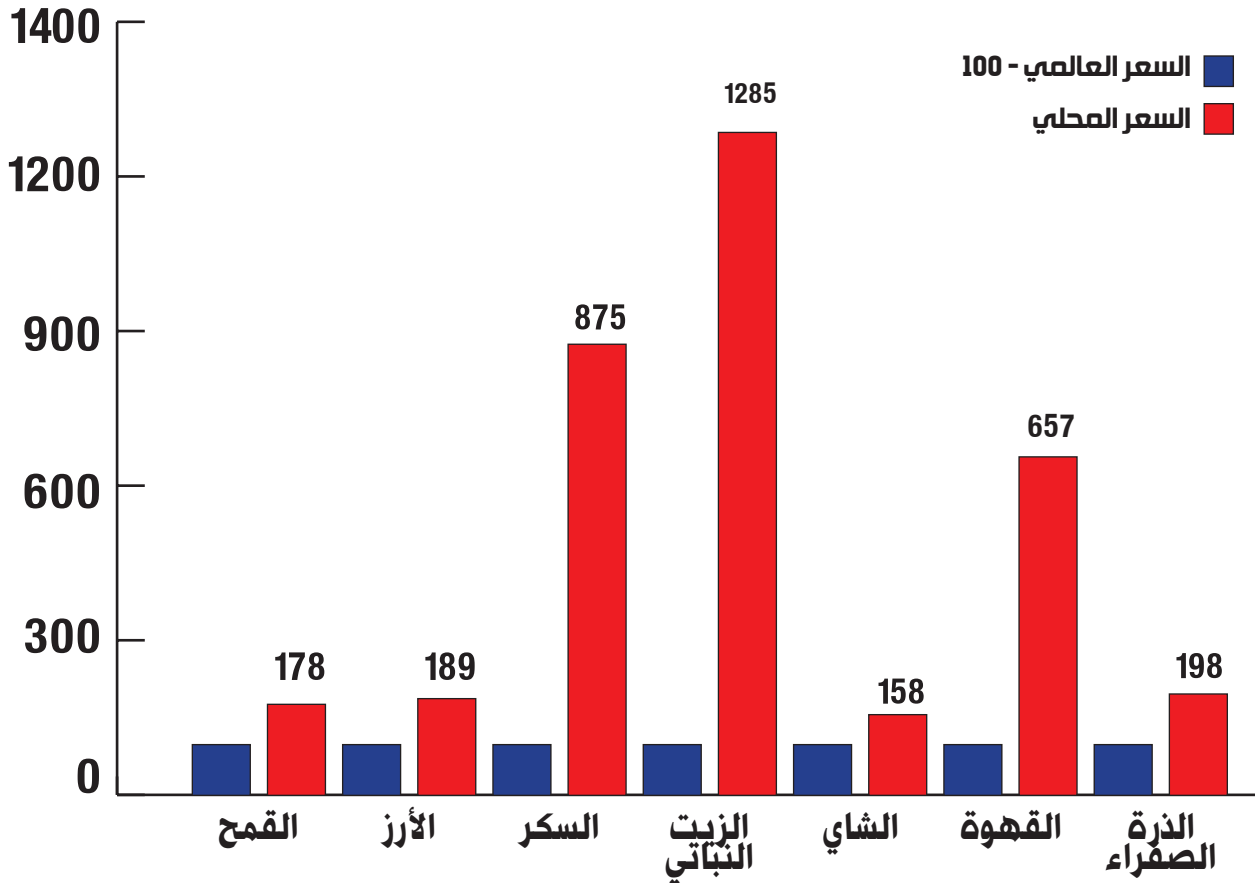
الذرة 50% من السعر المحلي مضخم

انخفضت الأسعار العالمية للذرة الصفراء المستخدمة كعلف أساسي للدواجن، لتتخفص من 290 دولار للطن إلى 156 دولار، بين 2011، و 2016، بنسبة انخفاض -46%. أما أسعارها المحلية فقد ارتفعت من قرابة 20 ليرة للكيلو في 2011، إلى 155 ليرة للكيلو بنسبة ارتفاع 675%.

● سعر كغ الذرة اليوم عالمياً يبلغ 78 ليرة للكغ، أما أسعارها المحلية فهي بالحد الأدنى 155 ليرة للكغ، 50% من سعر الذرة المحلي مضخم عن السعر العالمي.

مجمال أسعار مواد الغذاء المحلية المستوردة مضخمة عن الأسعار العالمية بنسب عالية، وتختلف نسب تضخيم الأسعار المحلية عن العالمية في المواد السابقة، من مادة لأخرى، ما يظهر عدم وجود ظروف عامة تؤدي إلى هذا التضخيم، حيث يضطر المتحكمون بالسعر المحلي للأرز، لتخفيض السعر ونسبة الربح بسبب وجود أنواع أرز أقل جودة من المعونات الدولية، يباع الجزء الأكبر منها في الأسواق عوضاً عن توزيعه مجاناً، ويصل سعر الكغ منها إلى 150 ليرة، بينما تبدو إمكانية تضخيم السعر عالية في الزيت النباتي، الذي لا ينتج محلياً أبداً ولا يوزع بنسب كبيرة في المعونات، ليصل السعر المحلي إلى 13 ضعف السعر العالمي، كذلك الأمر في الشاي والقهوة، حيث تبدو نسب التضخيم في القهوة أعلى منها في الشاي، على الرغم من أن سعر الشاي عالمياً أعلى، ما يدل على وجود إمكانيات تحكم أعلى بالسعر في مادة البن، وهو العائد إلى وجود عدد أقل من مستوردي القهوة، يدل عليه الأنواع المحدودة لحبوب البن في الجملة، وبالتالي إمكانية تحكم أعلى بالسعر. أما السكر المستورد فهو من المواد الأعلى احتكاراً بالسعر في الظروف الحالية، وذلك مع توقف غير معلن لمنظومة توزيع البونات الحكومية أي مقتنات السكر بسعر مدعوم، وتعطيل لمعامل معامل السكر وتدهور زراعة الشوندر السكري، ليستفيد محتكرو استيراد مادة السكر للسوق المحلية السورية، من مزايا تراجع الإنتاج، وتوقف السكر المدعوم، ويتمتعوا بفرض سعر أعلى من السعر العالمي بـ 8 مرات!

نسبة السعر المحلي إلى السعر العالمي لمواد غذائية رئيسية 2016-3



56% ربح

وسطي نسبة الربح في المواد الغذائية السبع المدروسة هي 56% أي أكثر من نصف التكلفة المفترضة على أساس السعر العالمي القياسي للمواد والتي قد تنخفض عن هذا الحد وتتيح زيادة الربح.

560%+

ارتفعت الأسعار العالمية للمواد الغذائية السبع المدروسة بنسبة 560% وسطياً خلال ستة أعوام من الأزمة السورية، وكانت نسبة الارتفاع الأعلى في الزيت النباتي الذي ارتفع بنسبة 800% للكيلو.

38%-

تراجعت الأسعار العالمية للمواد الغذائية السبع المدروسة بنسبة -38% وسطياً خلال ستة أعوام من الأزمة السورية، وكانت نسبة الانخفاض الأعلى في السكر الذي انخفض سعره بمقدار النصف خلال الفترة.

شاركت الحكومة في اجتماع الاتحاد العام لنقابات العمال بتاريخ 3-4-2016، وفي ردها على مداخلات العمال وأسئلتهم أتت الأقوال معبرة عن الأفعال الحكومية حيث الإصرار على صوابية السياسات واستمراريتها وعدم ارتباطها بالنتائج المتدهورة للوضع الاقتصادي للسوريين..



الدعم يزداد.. ونحن «أكّالون نكارون»!

الدعم الحكومي يزداد، والليرة تتدهور قيمتها بسبب المضاربين، والوضع تحت السيطرة أما الوضع المعاشي فعليه أن ينتظر إعادة الإعمار.

■ سامر سلامة

حول الأجور والتشاركية، وجملة من قضايا أخرى طرحها العمال بوضوح، دارت مداخلات الحضور بأصوات متباينة الارتفاع والتعبير عن حقيقة الوضع الاقتصادي المعاشي لعمال سورية، إلا أنه مهما تباينت طبيعة الأسئلة، فإن الختام كان كما في اجتماعات سابقة لرئيس مجلس الوزراء، الذي «أدلى ببلوه» المعتاد..

الليرة بأمأن.. «فا إجراءات مستمرة»

سئل رئيس الحكومة عن ارتفاع سعر الصرف ووصوله لمستويات قياسية 537 ليرة مقابل الدولار، ووقع التبرير في هذه المرة على «النقمة» على انتصارات الجيش في دمر والقريتين، ليستغل المضاربون والقوى الخارجية هذا الأمر!

أما مناقضة هذه الرؤية للذرائع السابقة لارتفاع سعر الصرف، المرتبطة بتوسع الفوضى، والخسائر العسكرية، واستغلال قوى المضاربة للظروف السياسية السيئة، فلم يجد تفسيراً من الحكومة.. التي طمأنت العمال قائلة بأن «سياسات حماية الليرة السابقة ستستمر»، حيث أكد رئيس الوزراء بأن الحكومة: «تتخذ الإجراءات اللازمة والمناسبة بشكل دائم للمحافظة على استقرار سعر صرف الليرة السورية»، مضيفاً بأن «الدولة ما زالت تملك من القطع الأجنبي ما يعزز صمودها ومقاومتها».

إذا ما من تعديل على سياسة إدارة احتياطي القطع الأجنبي، وسياسة «حماية الليرة»، سواء تعدد أسعار الصرف، أو استمرار سياسة ضخ القطع الأجنبي، أو اعتماد شركات الصرافة وتجاهل احتمال الاعتماد على المصارف العامة، فهذه السياسات جميعها «لا غبار عليها»، حيث الحكومة تعتبر أنها كانت دائماً تتخذ الإجراءات المناسبة، وستستمر. أما نتائج السياسات المرتبطة بتراجع قيمة الليرة بمقدار 95% خارج التقييم، والحكومة راضية عن عملها..

«جعبة الأرقام» جاهزة وأهمها كتلة الأجور!

سئل رئيس الحكومة عن تكاليف المعيشة المرتفعة مع كل تراجع في الدعم، ومقارنتها مع الأجور.. وردت الحكومة بسلاح «جعبة الأرقام» التي تلقى في كل مناسبة من هذا

النوع، حيث ذكر الحلقى العمال بأن الحكومة: «رغم الحرب الدائرة منذ خمس سنوات مستمرة بدفع الرواتب والأجور»!. وذكرهم أيضاً أن «كتلة الرواتب هي 43% من الموازنة وتكف الحكومة 70 مليار ل.س شهرياً».

أما حول الدعم فقد أعاد التأكيد المستنكر لمقولة تراجع الدعم، حيث شدد على أن «الدعم الحكومي مستمر بل ويزداد يومياً».

حيث تعدل الحكومة كتلة الدعم مع كل تغير في سعر الصرف، لتقول بأن: «كتلة الدعم الاجتماعي في الموازنة 973 مليار ل.س على أساس سعر الصرف 250، وهذه التكلفة تتضاعف وفق سعر صرف 500 ليرة مقابل الدولار».

ليعد تكلفة إنتاج كيلو واط الكهرباء، والخميرة، والطحين، وربطة الخبز، والمازوت، والبنزين، والغاز، وجميعها تكاليفها وفق الحكومة هي أعلى من أسعار بيعها، أي مدعومة عملياً، وتستوجب الاستمرار بسياسة «تصحيح الأسعار» كما تسمي الحكومة عمليات رفع الأسعار.

الحكومة معنية بإعلان أرقام تكاليفها، متجاهلة التساؤلات المطروحة جميعها حول مضامين هذه التكاليف، وطرق حسابها، وأسعار مستورداتها المتضخمة، وتناقضها مع انخفاض الأسعار العالمية للنפט، والمواد الغذائية، وتناقضها مع تصريحات شركة محروقات بأنها حققت أرباحاً في نهاية العام الماضي، وتناقضها مع حسابات التكلفة كافة التي تشير في أفضل الأحوال إلى أن كتلة الدعم أقل مما يعلن بكثير..

«ترميم المؤشرات».. آخر صيحات الشعارات

الحكومة أكدت بأنها تعلم آلام ومعاناة الشعب السوري، ورئيس الحكومة قال للعمال: «نعلم أن الفقر يزداد، والبطالة تزداد..» إلا أنه أراد أن يذكر العمال بظروف البلاد الصعبة، وضرورة

القمح والقطن، المدفوعة من الحكومة للفلاحين، والتي تقارب التكلفة ولا تتناسب مع زيادة أسعار مستلزمات الإنتاج عاماً بعد عام، والتي أدت إلى تراجع إنتاج القمح والقطن، وتوقف الشوندر السكري تقريباً.

وبالمقابل تساءلوا عن أسعار الحكومة المدفوعة للتجار مقابل المستوردات، معتبرين أنها أسعار عالية نتيجة احتكار الاستيراد.

وكان رد الحكومة بأن «الأسعار مدروسة»، والفلاحون يأخذون السعر المناسب لهم، أما التجار فيتنافسون في المناقصات، «ما يسمح بالوصول إلى مستويات متدنية من الأسعار للاستيراد»، مستشهداً باستيراد القمح، حيث أن «17 شركة تقدمت للحصول على مناقصة القمح».

ولم يتطرق رئيس الحكومة إلى أسعار القمح المستورد حكومياً، التي تفوق الأسعار العالمية بـ 60 يورو للطن بالحد الأدنى وتصل إلى 129 يورو زيادة في سعر الطن، و«الأسباب التنافسية» التي تؤدي إلى هذه الأسعار!

التكشف في المال العام، مستكملاً: «لكن هذه الإمكانيات المتاحة..»، لكنه أعاد طمأنة أصحاب الأجور، عندما أعلن أن الحكومة تخبئ لهم شعراً جديداً لعام 2016، أعلن في الاجتماع مع العمال، حيث أكد الحلقى بأن: «ترميم المؤشرات الخدمية والاجتماعية والاقتصادية»، هو شعار 2016..

أما آليات عمل جديدة مرتبطة بهذا الشعار، لم تتوضح في تصريحات الحكومة، التي يبدو أنها تخطط للبعيد، حيث يبدو أنه على السوريين أن ينتظروا مرحلة إعادة الإعمار، فرئيس الحكومة قد أكد للمجتمعين بأن: «مشاريع إعادة الإعمار التي تدرسها الحكومة الآن بتمويل وطني عام أو خاص أو من دول صديقة ستستوعب العاطلين عن العمل كلهم»..

«أسعار مدروسة».. لسياسات مدروسة!

تحدث العمال حول أسعار الغذاء التي تدفعها الحكومة، لجهتين، الأولى هي أسعار المحاصيل الاستراتيجية

التشاركية.. ردود «تثلج القلوب»

وحديث الحكومة عن إعادة الإعمار والتمويل، وضعها أمام التساؤل المستنكر المتكرر في اجتماعات العمال معها حول التشاركية، إلا أن رئيس الحكومة أعاد تكرار المقولة التي لا تقال غالباً في اجتماعات الحكومة مع المستثمرين، فالحكومة تؤكد بأن الشركات الربحية ليست مطروحة للتشاركية، بل دعوات المال الخاص للتشاركية فقط «في المشاريع الخاسرة والمتوقفة»!.

ويبدو أن هذه المقولة لا تقنع العمال، الذين تساءلوا عن طرح معامل ومنشآت مثل معمل سكر سلحب، ومبكرة زاهد في طرطوس، وشركة كابات دمشق للتشاركية!

أما رئيس الحكومة فقد وجد الجواب لكل حالة بحالتها، فبعد أن أنكر عرض شركة كابات دمشق للتشاركية على اعتبارها «رابحة وحقت 1.7 مليار ليرة ربح في عام 2015»، أشار إلى وضع المنشأتين المتبقيتين: «معمل سلحب للسكر يعمل 37 يوماً في السنة لعدم توفر المواد الأولية»، أما مبكرة زاهد فهي «خاسرة وبذلنا جهوداً لجعلها رابحة لكنها لم تنجح»، ولذلك فإن هذه المنشآت معروضة للتشاركية! وبهكذا إجابة يعتبر رئيس الحكومة أنه برر سبب عدم توفر المواد الأولية لمعمل سكر سلحب، ولعدم تطوير مبكرة زاهد في طرطوس المهمة منذ فترة طويلة.. وتبقى هكذا ردود أفضل من تجاهل الرد على تساؤلات العمال حول قانون التشاركية ومستوى ضمانات حقوق العاملين، واستمرارهم بالعمل وبشأن خضوعهم للقانون الأساسي للعاملين في الدولة..

الحكومة تطلب الانتظار لحين الإعمار وتعلم أن الفقر يزداد والبطالة تزداد ولكن هذه الإمكانيات!

في حوار مع الهيئة العامة للمنافسة ومنع الاحتكار

20-15 شخص.. قلة احتكارية تعمل تحت سقف القانون!



■ هاشم العنقوبي - قاسيون

قاسيون التقت بالدكتور أنور علي المدير العام للهيئة حول السياسات الاقتصادية وأوضاع السوق السورية وعمل الهيئة وكان لنا الحوار التالي. حول دور الهيئة القانوني ومجال عملها، وضع رئيس الهيئة بأنها مفوضة وبالقانون عبر الرقابة والضابطة العدلية بمهام مراقبة السوق بجوانب نشاطه كافة، فهي معنية بالتأكد من تأمين انسياب السلع والمواد، ومتابعة العوامل المؤثرة في السوق ومراقبة المؤثرين بها، ومن يؤمن هذه المواد، ومن يتلاعب بها.

وبرأي الهيئة فإن «السوق السورية تتنوع فيها المواد بشكل كامل تقريباً، ولكن هناك ارتفاع بالأسعار»!

ارتفاع الأسعار له مبرراته!

الهيئة ترى أن ارتفاع الأسعار له مبرراته، وأهمها ارتفاع سعر صرف القطع الأجنبي وعدم استقراره، وشح مواد معينة نتيجة خروج العديد من المنشآت الإنتاجية عن العمل، وهروب رأس المال خارج البلاد وضعف الاستثمار، مما أخل بالتوازن بين العرض والطلب. أما حول الحالات الاحتكارية، فإن الهيئة تتابع المعطيات والمؤشرات الاحتكارية التي تدل على الاستغلال السلبى لبعض القوى الاقتصادية لوضعها وإمكانياتها في السوق، لنقوم بالمحاسبة ضمن القانون والصلاحيات..

العلاقات والنفوذ تتيح احتكار القلة..

لا يخفى على الهيئة، كما يقول مديرها، وجود حالات احتكار القلة، إلا أن قدرات وعلاقات هؤلاء تحميهم، من حدود القانون الذي تعمل وفقه الهيئة.. حيث صرح علي بأن هؤلاء معروفون، وعددهم لا يتجاوز 15-20 شخص، إلا أنهم بنوا علاقات قوية مع المرفأ والجمارك والتموين ومع بعض المتنفذين في السلطة، ولهم تاريخ تجاري طويل وعلاقات مع المصارف الخارجية، وهذا كله يحميهم بوسائل متنوعة. تقول الهيئة بأنها لا ترضى بأن يحدد هؤلاء وضع السوق، إلا أنها كما تقول محكومة بالبحث عن مستمسك قانوني يشير إلى مخالفة قانون المنافسة، وما أن تجده فستقوم بتطبيق القانون فوراً..

تركز تحت سقف القانون!

إلا أن إدارة الهيئة ترى بأن هؤلاء القلة يحرصون على ألا يحوزوا نسبة تركيز اقتصادي أكثر من 30%، ما يجعل أعمالهم تبدو قانونية. حيث يقول الدكتور أنور علي بأنه بالنظر إلى وثائق هؤلاء الفعلية الموجودة في السوق فإن الهيئة لا تجد أكثر

من 30% تركيز، وذلك بسبب جملة من التلاعب بإجازات الاستيراد والبيانات الجمركية، ووضع أكثر من اسم على الوثائق العائدة لشخص واحد..

التلاعب يمر

عبر إجازات الاستيراد

يعتبر مدير الهيئة أنه يجب على المعنيتين المانحين للإجازات والممولين للمستوردين، أن يضعوا قيوداً حقيقية، كي لا تمنح أية إجازة إلا لفاعلية تجارية حقيقية، تقوم بعملها لصالحها، ليستتكر بعض الإشارات الواضحة التي تدل على التلاعب، مثل منح إجازة استيراد مادة السكر لتاجر عمل 20 سنة في تجارة اللحم ليرى بأنه لا يمكن منح أية إجازة إلا لأصحاب السجلات التجارية المشهود لها بالخزاهة والتاريخ التجاري النظيف. ويضيف بأن الهيئة ضد هذه الطريقة في تمويل المستوردين، التي أثبتت عدم نجاحها، وقدرة استغلالها، حيث من المفترض على التاجر الراغب بجلب البضائع أن يأتي ببيان مصرفي من المصرف الخارجي الذي موله، وهذا لا يتم!

هربوا وزورا وتمولوا بالقطع!

مدير عام الهيئة يؤكد بأن معظم أموال قوى السوق السورية خارج البلد، وهناك جزء منها قد نهبوا أموال البلد وهربوها للخارج، وهم يعملون بالتجارة للداخل السوري! وبناء على ذلك ترى هيئة منع الاحتكار أنه من الضروري وضع قيود وشروط حقيقية قبل أن تفرغ خزينة الدولة من الدولارات، مقابل تمويل بعض هؤلاء من الناهيين الذي هربوا ثم زوروا وقدموا بيانات وهمية وهذا ليس سراً فقد تم الإعلان أكثر من

مرة عن ضبط متهرب هنا وشركة صرافة هناك وحالات أخرى، وفق ما قاله مدير عام هيئة المنافسة.

مواد تحت يد الدولة.. ويمكن تسعيرها

حول موقف هيئة المنافسة من عمليات التسعير، وتحديدًا لمواد سلة الاستهلاك الرئيسية، فإن الهيئة لا ترى مانعاً بعملية التسعير هذه، بل تطلبها من الدولة، حيث قال بأن الهيئة لا تمنع بل تطلب من الدولة تسعير مواد السلة المكونة من 12 مادة كالسكر والرز والشاي والخبز والزيت والمحروقات وغيرها، حيث أن الدولة قادرة على التحكم بأسعار هذه المواد، وهي «تحت يدها».. أما أن تحتكر الدولة، مواد السلة الاستهلاكية الأساسية، فالهيئة ضد الاحتكار من حيث المبدأ، إلا أنها تعتبر بأن الظروف الاستثنائية يجب أن تجعل كل شيء جائزاً، كما يقول رئيس الهيئة، مضيفاً بأن القانون قد أتاح للدولة التدخل في الظروف الاستثنائية بإصدار مرسوم مرتبط بالحالة، على أن تدرس تغيرات الظروف بعد هذه المدة فإما ينتهي العمل بها أو تصدر بمرسوم جديد.. كانت الهيئة قد تحدثت سابقاً، وذكرت في هذا اللقاء بموقفها من الأثر السلبى لتوقف طرح السكر والرز المدعوم على أسعار السوق فالكميات المطروحة بالأسعار المدعومة هي وسيلة ناجعة لخلق منافسة بالسوق من مستويات أسعار منخفضة، وتخفف نسبة الطلب وترفع العرض مما يخفض الأسعار، ورغم اعتراض الهيئة على توقيف البونات، إلا أنها ترى أن مؤسسات التدخل الإيجابي الحكومية هي بالتأكيد تفعل فعلها التنافسي بالسوق!.

مع «العقلنة» ولكن.. ماذا عن التهرب الضريبي؟!

أما عن رأي الهيئة في فكرة «عقلنة الدعم» على أسعار السلع في السوق وخاصة بما يخص المحروقات التي تؤثر بشكل كبير على ارتفاع تكاليف الإنتاج المحلي وأجور شحن ونقل البضائع، فالهيئة تقول أنها مع عقلنة الدعم كفكرة عامة، ولكنها ترى أنها يجب أن تقوم على دراسة السوق، وإبقاء الدعم للمفاصل المتأثرة بشدة من التراجع عنه، ومن أشاره على ارتفاع الأسعار، حيث نسبة 80% من الشعب متأثرة لذلك يجب مراعاة درجة التأثير، وترى الهيئة أنه كان من المجدي أكثر اتباع سياسة الإحصاء الفعلي للتهرب الضريبي، لتحديد مصادر الضريبة الكبرى ومنها ضريبة الرفاهية، لزيادة موارد الدولة..

نجاح في ملف المبيدات الزراعية

ذكرت الهيئة مثلاً باعتباره نجاحاً لها، يوضح آلية عملها، حيث تم البحث المعمق المستند على مستندات وأوراق وأرقام، فيما يخص سوق المبيدات الزراعية، وقد تطلب ثمانية أشهر، حيث تبين سيطرة مجموعة احتكارية فاسدة، استطاعت الهيئة أن تلغي القرار الاحتكاري الذي كان يسود، دعماً لها. ويقول مدير الهيئة أن هذا الملف، كان مستعصياً لمدة 40 سنة، حيث يستمر نفوذ هؤلاء المحتكرين في المجالات كافة نتيجة تحويل الفساد لكثير من الإدارات والمؤسسات إلى ما يشبه المزارع الخاصة بهم، حيث يبتعدون عن العمل المؤسساتي، ولكنهم يعتمدون على نفوذهم عليه..

القطاعات السيادية.. مسموح احتكارها!

سألت قاسيون إدارة هيئة المنافسة عن وضع شركات الاتصالات الخليوية، وكان الرد بأن قانون المنافسة ومنع الاحتكار، قد استثنى الأعمال السيادية للدولة والمرافق العامة والاتصالات من ضمنها، ولذلك فشركتي الخليوي اللتان تتقاسمان السوق، تعتبران من الاستثناءات فهي تصنف قطاع سيادي وخاص في آن معاً. الهيئة تقول بأنها تدخلت سابقاً، حين كان يجري الحديث عن مشغل ثالث، إلا أنها تراجعت مع ظروف الأزمة، وتوقف طرح هذه المسألة.

أصدرت الهيئة العامة للمنافسة ومنع الاحتكار دراسة حول ارتفاع الأسعار المحلية، وعدم تناسبها مع انخفاض الأسعار العالمية، لافتة النظر إلى قضية هامة تدل على مستويات احتكار عالية في ظروف الأزمة، فما رأي الهيئة من ارتفاع الأسعار وما مدى مساهمة الاحتكار في رفع الأسعار المحلية..

من الضروري وضع قيود حقيقية لتمويل المستوردين قبل ان تفرغ خزينة الدولة فإجازات الاستيراد بوابة عبور للاحتكار القلة

إقالات وزيارات..

ترتيبات ما قبل الحل اليمني تتصاعد

تستمر الترتيبات السياسية- الميدانية، التي تسبق جولة المفاوضات بين الفرقاء اليمنيين في الكويت 18\ نيسان الحالي، الموعد الذي أكدّه المبعوث الدولي إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ أحمد. فيما توهي الأجواء المحيطة بالترتيبات الأخيرة بحالة من الجدية إزاء التقدم نحو أبواب إنهاء الأزمة، تلك الجدية التي تؤكدّها جملة من التحركات الأخيرة على الصعيد السياسي...

■ هادي خضر

ارتبطت مجمل الترتيبات السياسية التي سادت في مراحل الأزمة اليمنية بأمرين أساسيين، الأول: هو ترتيبات تأخذ بعين الاعتبار إرضاء أطراف يمنية ذات نفوذ في الأوساط الشعبية، عشائرية أو حزبية، لاجتذاب تلك الحاضنات الشعبية نحو أحد المعسكرين المتحاربين، أما الارتباط الثاني فيتمحور حول قدرة الساسة أو العسكريين على أداء الوظيفة المنوطة بهم في المرحلة المعنية.

من هنا، يمكن الاطلاق في فهم أسباب إقالة رئيس الوزراء، خالد بحاح، الذي أعفي من منصبه بقرار جمهوري أشير في نصه إلى «الإخفاق الذي رافق أداء الحكومة خلال الفترة الماضية في المجالات الاقتصادية والخدمية والأمنية»، مضيفاً: «عدم توفر الإدارة الحكومية الرشيدة للدعم اللامحدود الذي قدمه الأشقاء في التحالف العربي، وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولتحقيق ما يصبو إليه شعبنا من استعادة استتباب الأمن والاستقرار وللصلحة العليا للبلاد».

لا يخفى على متتبع الحدث اليمني، أن جناح الرئيس هادي هو الطرف الأضعف من بين الأطراف اليمنية، مقارنة بحركة «أنصار

التحركات الجدية على خط الأزمة اليمنية جاء بدفع روسي إثر محادثات أجراها مع الطرف السعودي حول القضية اليمنية



السلام المزمع عقدها هذا الشهر، إضافة إلى التحركات التي يجريها داخل حكومة الرئيس هادي، والتي أسفرت عن إقالة البحاح، وإعادة بن دغر وعلي محسن الأحمر إلى الصفوف الأولى في هذه الحكومة.

روسيا على خط المفاوضات القادمة

لم تكن زيارة ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، إلى الكويت محض صدفة في هذا التوقيت الذي يشهد فرصة تثبيت ركائز المسار السياسي للأزمة اليمنية، على حساب خيارات العسكرية، بل إن تقاريراً إعلامية ذهبت أكثر من ذلك لتقول أن التحركات الجدية على خط الأزمة اليمنية جاء بدفع روسي، إثر محادثات أجراها مع الطرف السعودي حول القضية اليمنية، ويمكن مع انطلاق المفاوضات الاسترشاد أكثر فأكثر إلى مستوى الدور الروسي المحتمل في ملف الأزمة اليمنية التي لا تقل أهميتها في الحسابات الروسية عن باقي الملفات التي تسعى إلى إغلاقها على شاكلة الأزمة السورية.

بين جماعة «أنصار الله» والسعوديين في إطار التسريبات الإعلامية، حتى أن الجانب السعودي أكد أن التهدة على الحدود الشمالية للمملكة جاء عبر محادثات مع وجهاء العشائر في تلك المنطقة، متفادياً الحديث عن لقاءاته بالجماعة.

في الأسبوع الماضي، تحولت التسريبات إلى بيان رسمي للمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة في اليمن، حيث جاء في المؤتمر الصحفي لوزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، الذي عقده في 4 نيسان الجاري، أن وفداً من الجماعة يوجد في الرياض لإجراء محادثات قبل وقف إطلاق النار ومفاوضات السلام بين الفرقاء اليمنيين التي ستعقد في الكويت، مضيفاً أن المفاوضات مع الحوثيين تهدف لإيجاد مخرج سياسي للأزمة في اليمن.

من شأن هذه الخطوة تفعيل التوضعات السياسية مجدداً في الداخل اليمني، إثر محاولة السعوديين إبعاد الرئيس السابق، علي عبد صالح، عن المشهد السياسي، أو بالحد الأدنى عن الترتيبات الأولية لمفاوضات

الله»، والرئيس السابق، علي عبد الله صالح. وعليه، يمكن التنبؤ بأن قرار إقالة خالد بحاح وتعيين أحمد عبيد بن دغر خلفاً له، هو قرار سعودي يعطي مضمون القرار الجمهوري تأكيداً له، باتكانه على المبادرة الخليجية وتضمين «الدعم السعودي» صراحة في النص.

يمكن القول هنا أن أقرب تفسير للخطوة السعودية هو محاولة الاستئثار الكامل بمسار المفاوضات اليمنية، أي إبعاد أحد أهم المحسوبين على الطرف الإماراتي في الداخل اليمني وهو خالد بحاح. من جهة أخرى، فإن القرار المفاجئ يعززه بدرجة أقل من الأهمية، التوتر الحاصل بين هادي والبحاح، حول بعض التعيينات الوزارية التي أقرها هادي في الآونة الأخيرة، وتطلع البحاح إلى منصب الرئاسة كما تشير إليه الكثير من التقارير الإعلامية.

«أنصار الله» في الرياض

في وقت سابق، ظل الحديث عن اللقاءات

معركة الموصل.. تحكمها الضرورة الأمريكية



■ وائل سعد

نجد أن النتائج العسكرية المؤثرة تبعاً لصعوبة المعارك في العراق، مرهونة بمدى تجاوب «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق لمحاربة التنظيم. هنا، يمكن العودة إلى معركة الرمادي وأواخر العام الماضي، والتي حسمها

منذ سقوط الموصل بيد «داعش» في 10 / حزيران / 2014 حتى اليوم، ما تزال العراقيل توضع في وجه استعادة المدينة، التي تعتبر المعقل الرئيسي للتنظيم في العراق. وترجح أغلب التقديرات إلى أن أحد المشاكل الرئيسية هي محاولة الكتل النيابية العراقية تسييس موضوع محاربة التنظيم. وهو ما يحوي جزءاً من الصواب، لكن هل هذه هي المشكلة الأساسية؟

ليس بالضرورة أن تكون معركة الموصل سريعة جداً، لسبب رئيسي هو أن سقوط الموصل يعني عملياً انتهاء مسببات الوجود الأمريكي في العراق، وهو ما لا يراه الأمريكيون مناسباً في هذه المرحلة الحساسة التي تشهد نتائج معاكسة لما رسمه الأمريكيون في سورية واليمن على أقل تقدير.

وبالنتيجة، فإن انحسار النفوذ «الداعشي» في سورية بعد تحرير تدمر، وتعالى الأصوات المطالبة بالتجهيز لمعركتي الرقة ودير الزور، يشير إلى الميل العام في المعركة ضد الإرهاب في سورية والعراق، وبالتالي فإن الالتحاق الأمريكي المعتاد مرهون بتلك اللحظة التي تستطيع فيها القوى الجادة بمحاربة «داعش» من تحقيق خروقات إيجابية في هذه المعركة، وتسريع إعطاء الصبغة الدولية للمعركة في الموصل.

الأمريكي من الالتزام الذي أخذه على عاتقه في العراق، كما يمكن القول أنه وحتى في حال تم التوافق حول مشاركة القوات المسلحة العراقية جميعها من الجيش والقوى الأمنية والقوات المساندة لهما، فإن الغطاء الجوي المحكم هو ضرورة ملحة لتحقيق التقدم المطلوب في تلك المعركة.

المؤكد أن جزءاً من الإدارة الأمريكية، مصمم على استثمار ذراعه الفاشي المتمثل بـ«داعش» حتى الرمي الأخير، لكن في الوقت نفسه، فإن مستوى التحكم الأمريكي المتراجع في ملفات المنطقة يضغط على التوجهات العامة للسياسات الأمريكية، أي على استراتيجية أفضل تحصيل ممكن للنفوذ قبل إغلاق الملفات المشتعلة بقوة الموازين الدولية الناشئة والمنعكسة على منطقتنا. وفي هذه المرحلة، يمكن القول أنه

الجيش العراقي بمساندة قوات «الحشد الشعبي»، أي أن معظم القوى المسلحة العراقية شاركت في العملية، مما أجبر واشنطن على الانخراط فيها. بمعنى آخر، إن الولايات المتحدة دخلت معركة تحرير الرمادي مرغمة، حتى لا يبدو النصر عراقياً خالصاً، خصوصاً بعد تحقيق روسيا لنتائج ملموسة في السماء السورية، فيما يخص مسألة محاربة الإرهاب.

أما فيما يخص معركة الموصل التي تعتبر «أم المعارك» وأخرها ضد التنظيم، فإن واشنطن تستمهل في إطلاق معركة جدية هناك، وقبل الخوض في أسباب الاستمهل الأمريكي، تجدر الإشارة إلى أن التدخلات الإقليمية في الشأن العراقي وتحديداً حول مسألة حق «الحشد الشعبي» بالمشاركة في هذه المعركة، تعزز بشكل غير مباشر التملص

الصورة عالمياً

محطة تحول «قاعدة»:
إعلام الغرب متحمس لـ «العسكرة الصينية»

أعلنت وزارة الخارجية الصينية مؤخراً، أن الصين تجري مشاورات مع جيبوتي لبناء مرافق لوجستية على أراضيها. ما دفع وسائل إعلام أمريكية وغربية أخرى إلى إيلاء اهتمام وثيق في التفاصيل، مروجين إلى أن الصين ستقيم «أول قاعدة عسكرية في الخارج».

■ إعداد: سعد خمار

ينبغي القول أن الصين تقيم محطة لوجستية في جيبوتي بهدف توفير رحلات سهلة ومباشرة لقواتها البحرية على طول ساحل إفريقيا، وأداء مسؤوليتها الدولية دون الحاجة للسرية، ويمكن للعالم الخارجي أن يرى ذلك بوضوح. لكن المرافق اللوجستية لا يمكن لها أن تكون قواعد عسكرية صينية في الخارج، على الأقل، في البداية، إن هذه محطة لوجستية تختلف كثيراً عن القاعدة العسكرية.

محطة لوجستية.. لا «قاعدة ومقر»

تعتبر القواعد العسكرية الأمريكية والفرنسية، وغيرها في جيبوتي، قواعد حقيقية وبؤر استيطانية لتنفيذ الاستراتيجيات الأمريكية والفرنسية في إفريقيا. واتخذت الولايات المتحدة وفرنسا تلك القواعد، كمركز للإفراج عن الردع العسكري في إفريقيا، وبغرض تعظيم مصالحها الذاتية.

وفي هذا السياق، العلاقات الصينية الأفريقية مبنية على أساس المنفعة المتبادلة، وتنفيذ السياسة الصينية اتجاه إفريقيا ليست بحاجة إلى الاعتماد على قوة الردع العسكري. كما تهدف عمليات البحرية الصينية في خليج عدن وغيرها من

المناطق إلى مواجهة القرصنة وتأمين الملاحة، وتنفيذ عمليات الإجلاء واسعة النطاق في العديد من المناطق المضطربة.

ولم تفكر الصين أبداً في تحويل محطة لوجستية في جيبوتي إلى «قاعدة ومقر» لتنفيذ ضربات مباشرة للأنظمة المعادية في الشرق الأوسط، ولا المنافسة مع الولايات المتحدة وفرنسا في البلدان الأفريقية. حيث أن الصين ليست بحاجة إلى هذا النوع من المواقف من أجل تعزيز تنميتها السلمية. وتجنب وزارة الخارجية الصينية ووزارة الدفاع استخدام كلمة «القواعد العسكرية» في الحديث، هذا في حد ذاته موقف. كما أن فكرة إقامة محطة لوجستية جاءت بشكل طبيعي بناءً على حاجة القوافل الصينية إلى نقطة شحن في خليج عدن، وليس من أجل الإعلان عن أول استراتيجية عالمية كبرى.

إن أكثر من يحرص على تسمية المحطة اللوجستية بـ «قاعدة عسكرية صينية» في جيبوتي هي وسائل الإعلام الغربية، في حين أننا لم نشهد حتى الآن أي رد فعل أو معارضة من قبل حكومات دول شمال إفريقيا، ومنطقة الشرق الأوسط والدول الغربية. بينما أعربت حكومة جيبوتي عن ترحيب حار بإقامة الصين للمحطة اللوجستية، إذ تعتبر دخول قوة بناء صينية فرصة للتنمية الوطنية.

حماية صعود إفريقيا

مما لا شك فيه، أن التعاون الاقتصادي والثقة السياسية المتبادلة بين الصين وإفريقيا أساس التوسع التدريجي للنفوذ الصيني في المنطقة والعالم. وأن إقامة الصين للمحطة اللوجستية في جيبوتي ستسهل رحلات البحرية الصينية على السواحل الأفريقية، وستزيد من اطمئنان الصينيين في إفريقيا، وهذا المنطق مقول وشرعي، كما أنه عامل إيجابي في صعود إفريقيا، وليس قوة عسكرية خارجية تحاول التأثير على الاتجاه المستقبلي للقارة.

في الواقع، طالما رحب العالم بظهور القوافل الصينية في المحيطات الساحلية، ورحبت بقوات التعمير الصينية لتنفيذ مشاريع التعاون على طول «الطريق والحزام»، فإن على العالم التفهم والترحيب بظهور البحرية الصينية في ممرات العالم الرئيسية جميعها، لحماية سلامة الأسطول الصيني، وللمساهمة أيضاً في ضمان نظام بحري مشترك تتمتع به الدول الأخرى.

الصين، ورغم أنها أكبر دولة تجارية في العالم، تبقى نشاطاتها البحرية في المحيطات منخفضة للغاية، ولا تزال بصمة البحرية الصينية في الكثير من الأماكن فارغة. وبالمقارنة مع القواعد العسكرية الأمريكية في جميع أنحاء العالم، يغدو الحديث عن «طموح الهيمنة البحرية» الصينية مضحك جداً.

لاحتواء روسيا: مناورات أمريكية على الجبهة الاسكندنافية

■ هادس جاكوبسين

ستكون القمة فرصة بالنسبة للقوى الأطلسية المهيمنة للتشاور مع قادة الدول الاسكندنافية في المجال الأوروبي الذي يدعى «حافة الأرض» مفهوم جيوسياسي يعتبر أن الدول كيانات حية وغير ثابتة، وتتغير حسب المصالح الجيوسياسية، للتشاور حول قضايا مختلفة كالأمن الأوروبي، والتجارة عبر الأطلسي، فضلاً عن الإرهاب والتعصب الديني والبيئة والأمن النووي، وقضايا القطب الشمالي ومعالجة الهجرة وأزمة اللاجئين «بطريقة إنسانية ومنظمة».

تجدر الإشارة إلى أن للنرويج وفنلندا فقط حدوداً مشتركة مع روسيا، في حين أن الدنمارك والسويد تحتلان موقعاً استراتيجياً عند مدخل بحر البلطيق. هذا وعرضت شبكة «RT» الروسية في شباط العام الحالي تقريراً أظهرت فيه أن «الناتو» يقوم بتخزين الدبابات ومختلف الأسلحة في كهوف منطقة

تقرر عقد قمة بين

الولايات المتحدة

وقادة الشمال في

البيت الأبيض في

العاصمة الأمريكية

واشنطن يوم

2016/4/13،

بحضور كل من الرئيس

الأمريكي، باراك

أوباما، مع كل من

رئيس وزراء الدنمارك

والنرويج والسويد

وأيسلندا، ورئيس

فنلندا.

• أعلنت هيئة أركان

القوات الجوية

الفضائية

الروسية،

يوم الأربعاء

2016/4/6،

أن روسيا تخطط

لإنشاء نظام دفاع

جوي إقليمي مشترك مع قرغيزستان

وصاجيكستان.

• أعلن آلاف

المعلمين في

ولاية شيكاغو

الأمريكية،

يوم الجمعة

2016/4/1،

إضرابهم عن العمل

ليوم واحد، من أجل المطالبة بزيادة التمويل

الحكومي للمدارس العامة.

• قتل وجرح عدد من

جنود الجيش

المصري،

يوم الخميس

2016/4/7،

في شبه جزيرة

سيناء بعد تفجير

مدرعتين لقوات الأمن

في حادثين منفصلين، تبناهما لاحقاً تنظيم

«داعش».

• تتواصل

الاحتجاجات

الشعبية في

فرنسا، حيث

خرجت للأسبوع

الخامس،

مظاهرات منندة

بـ «إصلاح» قانون

العمل، تخللها صدامات وأعمال عنف بين

المتظاهرين وقوات الشرطة في العديد من

المدن الفرنسية.

• تظاهر الآلاف

صباح يوم

الجمعة

2016/4/8

في العاصمة

اليونانية

أثينا، احتجاجاً

على ارتفاع الضرائب،

وخفض رواتب التقاعد، وهو قرار اتخذته

الحكومة لتنفيذ الإملات المفروضة من

الدول الدانئة.

• احتشد الآلاف

من المواطنين

الأرجنتينيين

في شوارع البلاد،

يوم الأربعاء

2016/4/6،

مطالبين باستقالة

الحكومة اليمينية، والرئيس اليميني،

ماوريسيو ماكري، بعد قيام الحكومة

بإجراءات تمس القطاع العام في البلاد.

بنك أهداف كاراباخ:

واشنطن تزرع التوتر في تربة «الحديقة السوداء»



سقف لحجم التنازلات التي ستضطر إلى تقديمها لروسيا حول الملفين السوري والأوكراني من جهة، والزج بحليفها التركي في عملية التوتر هذه، حتى ولو تحول ذلك إلى واحد من الأسباب الجديدة للمحرقة التي ينجر إليها الطرف التركي، من خلال التورطات التي يراكمها في عدد من ملفات المنطقة.

الرد التاريخي: وحدة شعوب الشرق العظيم

إلى جانب الأهداف التكتيكية الأمريكية من عملية التوتر بين أذربيجان وأرمينيا، تبرز الأهداف الاستراتيجية والتاريخية بعيدة المدى في محاولة خلق أعقد وضع جيوسياسي في هذه المنطقة بالتحديد، أي في المنطقة الممتدة من بحر قزوين إلى البحر المتوسط، والتي من شأنها أن تخلق «تكتلاً بشرياً، سياسياً واقتصادياً، رئيسياً جديداً في العالم، يحل ضمناً القضايا، جملة وتفصيلاً، لمختلف الشعوب، بطريقة تخدم مصالحها هي، وليس المصالح الإمبريالية».

وإذا كان القطب الروسي الصيني الصاعد يتولى عملية بناء المتاريس في وجه التتمير التكتيكي والاستراتيجي الأمريكي لمحاولات التوتر التي يعمرها المنطقة الأوراسية عموماً، ويحافظ على سياسته في نزع صواعق التفجير وتجفيف بؤر التوتر التي يعمل «التيار الفاشي» في الإدارة الأمريكية على خلقها، ويحاول «التيار العقلاني» فيها الاستفادة إلى أقصى مدى ممكن منها، فإن الرد التاريخي على هذه الاستراتيجية الأم.

العالم. هنا، يبدو أن الهدف الأساس من المحاولة الأمريكية لتأجيج الوضع في جنوب القوقاز «الذي تحرص روسيا على ضمان السلام فيه»، محاولة لجر الطرف الروسي إلى «قواعد اللعبة» من خلال التعويل على إمكانية قطع العلاقات بين روسيا وأذربيجان، بعد تدهورها مع تركيا، ما يحول دون دور روسي فاعل في محيطه الحيوي، وفي جنوب القوقاز تحديداً.

مع ذلك، لم تنجر روسيا «التي حافظت في السنوات الأخيرة على علاقات جيدة مع كل من أرمينيا وأذربيجان» إلى قواعد اللعبة الأمريكية، وهو ما انعكس في تأكيد وزير خارجيتها سيرغي لافروف، يوم الاثنين 2016/4/4، خلال مؤتمر صحفي جمعه مع نظيره المولدافي، أندريه غالبور، إن موسكو تأمل بأن تجد الدعوات لوقف إطلاق النار الصادرة عنه وعن وزير الدفاع الروسي والرئيس الروسي صدى في أذربيجان وأرمينيا، مشدداً على موقف روسيا بالتسوية السلمية للنزاع.

في الوقت ذاته، يبدو أن تركيا «التي دخلت في اللعبة إلى جانب الطرف الأذربيجاني» نفسها ليست خارج قائمة الأهداف الأمريكية من توتر الصراع العسكري في القوقاز. ففي حال تدرج الأمور نحو حرب متواصلة قد تخرج عن الحدود الضيقة لمنطقة كاراباخ، ستضطر حكومة «العدالة والتنمية» إلى تقديم المساعدة لأذربيجان، وربما إلى التدخل مباشرة في الصراع في حال ارتفاع حدة الصراع في القوقاز.

من هنا، يبدو أن واشنطن تعول على عملية التوتر في كاراباخ كمحاولة جديدة لإشغال الخصم الروسي ووضع

الرد التاريخي على الاستراتيجية الأمريكية يبقى مرهوناً بانجاز عملية وحدة شعوب الشرق العظيم بما يضمن حل النزاعات المختلفة التي غدتها الإمبرياليات القديمة واستكملت الإمبريالية تغذيتها

تجلت في إعلان الانفصاليين قيام «جمهورية مرتفعات كاراباخ»، رافضين الانضمام إلى أرمينيا. ليغدو المشهد على الشكل التالي: كلاً من أذربيجان وأرمينيا تعتبران أن المنطقة جزءاً من أراضيها، فيما يرى الانفصاليون الذين يسيطرون عليها أنها «جمهورية مستقلة»، لم يعترف بها أحد.

ورغم أن قبول الأطراف جميعها باتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه في مينسك خلال عام 1994، برعاية روسية أمريكية فرنسية، قد سمح بترسيخ الهدوء في المنطقة لأكثر من 20 عاماً، إلا أنه ومنذ بداية عام 2015، بدأت تتزايد الهجمات والاستفزازات على خطوط التماس، وصولاً إلى العملية التي أعلنها الجيش الأذربيجاني يوم 2016/4/2، بعد يوم واحد من اللقاء الذي جمع الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، بوزير الخارجية الأمريكي جون كيري، وبنائب الرئيس الأمريكي جو بايدن، حيث اتفق الطرفان على التعاون المشترك، بما في ذلك في المجال العسكري، في وقت تتوطد فيه العلاقات الروسية الأرمينية بشكل ملحوظ.

قائمة أهداف أمريكية.. على أكثر من محور

المؤكد أن التوتر في منطقة القوقاز في هذا الوقت الذي يشهد تغيرات تجري في ميزان القوى الدولي لمصلحة القطب الروسي الصيني وحلفائه، يرمي إلى تهديد المحيط الحيوي الروسي، ومحاولة إشغال الخصم الروسي الذي تتقدم مساعيه نحو تثبيت الحلول السياسية في أكثر من منطقة في

جولة جديدة من التصعيد الجيوسياسي الجدي شهدتها المحيط الحيوي الروسي. على الحدود الأذربيجانية-الأرمنية، وتحديداً في إقليم ناغوري كاراباخ «أي مرتفعات الحديقة السوداء» وهي الجمهورية غير المعترف بها دولياً، بدأ الجيش الأذربيجاني ليلة السبت 2016/4/2، هجوماً عسكرياً عبر خط التماس ضد القوات المسلحة لأرمينيا وجمهورية كاراباخ.

■ احمد الرز

دارت المعارك في أيامها الأولى باستخدام المدفعية، والطيران. وفي حين انشغلت الماكينة الإعلامية للدولتين باللقاء اللوم على القيادة السياسية للدولة الأخرى، إلا أن طبيعة التحرك العسكري وتداعياته، تشير إلى عملية خطط لها مسبقاً، حيث هناك محاولة لتأجيج الصراع القديم بين أرمينيا وأذربيجان من جديد.

لمحة عن النزاع

تعتبر مرتفعات كاراباخ الجبلية منطقة صراع إقليمي قديم بين أرمينيا وأذربيجان. فبحكم الرسمية المعترف بها دولياً تعتبر هذه المنطقة جزءاً من أراضي أذربيجان، إلا أن وجود أغلبية أرمنية للسكان في كاراباخ، فتح الباب أمام صراع طويل بين أذربيجان وأرمينيا حول هوية هذه المنطقة.

مع ظهور بؤر تفكك الاتحاد السوفييتي، طالب الانفصاليون من سكان كاراباخ بالاستقلال عن أذربيجان والانضمام إلى أرمينيا، وكان ذلك سبباً لاندلاع حرب السنتين «1992-1994» بين البلدين. ورغم الانتصار الجزئي لقوات أرمينيا في هذه الحرب، إلا أن مخرجاتها النهائية كانت قد

بدأت العملية الأذربيجانية بعد يوم واحد من اللقاء الذي جمع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف بوزير الخارجية الأمريكي جون كيري ونائب الرئيس الأمريكي جو بايدن

جيو سياسية الفساد

جورج سوروس وتسريبات بنما



انشغلت وسائل الإعلام الغربية والعربية في «أكبر فضيحة» حول الفساد في العالم، بعد «تسرب» أكثر من 2,6 تيرابايت من البيانات، و11.5 مليون «وثيقة سرية» من شركة (Mossack Fonseca) البنمية، ونشر (الاتحاد الدولي الأمريكي للصحافيين المستقلين) هذه البيانات. وتتهم البيانات سياسيين بارزين باستخدام حسابات بنكية في الخارج، وبالتالي، تشير بشكل مباشر، وموظف سياسياً، إلى فساد جزء كبير من النخبة السياسية في العالم.

■ بقلم: «Fort Russ»
إعداد: رنا مقداد

الضغط على الحليف..
ومشروع الحليف

وفي حين أن اسم بوتين لم يظهر في الوثائق المنشورة، و«الأدلة» ضد الرئيس الروسي غير مباشرة، فإن ذكر زعيمين آخرين لدول ما بعد الاتحاد السوفيتي، تم بوضوح، وهما: إلهام علييف وعائلته، وبيتر بوروشينكو. ومن الجدير بالذكر أن علييف، عشية نشر المواد، قرر أثناء زيارته للولايات المتحدة، شن حرب في ناغورني قره باغ. هل هذه صدفة؟ لا أعتقد. ظهور علييف وبيتر بوروشينكو في القائمة، علامة تدل على أن الغرب يحاول الآن إمساك قيادة هذه الدول بيد من حديد.

القائمة الغربية

القائمة مثيرة جداً للاهتمام، فهي تضم عاهل المملكة السعودية، الملك سلمان، ورئيس الأرجنتين الحالي الموالي للولايات المتحدة، موريسيو ماركري، والرؤساء السابقين للبلاد، كريستينا ونستور كيرشنر، اللذين كانا على العكس من الحالي، يحاربان الهيمنة الأمريكية، ووالد رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، والأمير السابق لقطر، والرئيس الحالي لدولة الإمارات، ورئيس الوزراء السابق في الصين، وعدداً من المسؤولين الصينيين الكبار. للوهلة الأولى تبدو القائمة موجهة ضد حلفاء الغرب، لكن من هم اللاعبون الرئيسيون في العالم، الذين يستهدفون شخصيات هذه القائمة؟ هذا لا يشبه أسلوب عمل الاستخبارات الأميركية، أو بالأحرى، ليس فقط أسلوب أجهزة الاستخبارات الأميركية. هذه الجهة مؤثرة على نطاق عالمي، تحارب روسيا وتناهض الصين، وتكن مشاعر سلبية للملكيات العربية المستبدة، ولأمثال كاميرون. جهة تشبه جداً: جورج سوروس.

صحافيون في خدمة سوروس

فعلياً، إن «الاتحاد الدولي للصحافيين» هو مشروع تابع للمنظمة الأميركية الليبرالية غير الحكومية «Center for Public Integrity». وهي أكبر منظمة أمريكية «غير ربحية» تعمل في مجال الصحافة الاستقصائية. في العام 1996، اشتهرت المنظمة بحملتها الشهيرة ضد المرشح

تضم المواد المشار إليها أسماء عدة، ابتداءً من أشخاص في محيط الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، وصولاً إلى الرئيس الأوكراني والأذربيجاني، بوروشينكو وعلييف، كما تطل الملك السعودي، وغير ذلك الكثير.

عمل أجهزة المخابرات

تشير كمية المعلومات المنشورة إلى أن الأمر هو ليس ثمرة عمل مجرد «صحافيين مستقلين»، بل أجهزة استخبارات حكومية وخاصة. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الفضيحة الجديدة لديها أهداف جيوسياسية محددة. ومن غير الممكن التحقق من صحة الوثائق المنشورة في ضوء عددها الكبير على المدى القصير، ما يعني أنها توفر مساحة واسعة للتلاعب، وخاصة في المجال الإعلامي.

ابتزاز أعداء النظام

في معظم الأحيان، تهاجم وسائل الإعلام الغربية، الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وهذه محاولة جديدة قديمة لابتزاز روسيا، وهجوم مباشر من قبل الدوائر الحاكمة في الغرب. إذ أن هناك محاولات محمومة لإجبار روسيا على التنازل عن سياساتها الخارجية المستقلة، باستخدام «الفضائح» والضجة الإعلامية حولها.

ومن حيث الردود الرسمية، نقل موقع «تسار غراد»، عن المتحدث باسم الرئيس الروسي، ديمتري بيسكوف، تصريحه بأن هدف المعلومات المنشورة، هو محاولة «قتل» الإنجازات الإيجابية للاتحاد الروسي وللرئيس بوتين في سورية. ومن الجدير بالذكر أن «الصحافيين المستقلين» سارعت إلى نشر المواد، وخصوصاً تلك المتعلقة بشخصيات سياسية مقربة من روسيا، كرئيس جنوب أفريقيا، جاكوب زوما، الذي تربطه علاقات وثيقة بكل من روسيا والصين، والذي يحاول الغرب إزاحته عن منصبه منذ عامين، باستخدام تقنيات الثورات الملونة.

تشير كمية المعلومات المنشورة إلى أن الأمر هو ليس ثمرة عمل مجرد «صحافيين مستقلين».. بل أجهزة استخبارات حكومية وخاصة

ومن المثير للاهتمام، أن ممول كلا الهيكلين سابقاً كان هاينز اندومنت، صاحب الصندوق الذي ترأسه تيريزا هاينز كيري، زوجة وزير الخارجية الأمريكي. وممول سوروس سابقاً زوجها عندما كان مرشحاً للرئاسة في الولايات المتحدة «كلاً، بالمناسبة، في وقت لاحق، أوباما، وهيلاري كلينتون الآن». وبذلك، ندرك أن التواصل بين الإدارة الأمريكية الحالية والمضارب المالي جورج سوروس، قوي جداً.

عالم بلا سياسة

من المثير للاهتمام أن «الفضيحة المالية» الجديدة موجهة أساساً ضد السياسيين. في واقع الأمر، هي جزء من عملية واسعة النطاق في العالم، لتشويه سمعة الطبقة السياسية. الفكر الليبرالي «المجتمع المفتوح» بنظر سوروس، هو رفض السياسة ككل. لتحل محلها المعاملات الاقتصادية، والصفقات. يتم تدمير الحاجز الأخير، وفي بعض الحالات، العقبة أمام إقامة سلطة المال. هذا هو السبب في أن سوروس، يمول الحركات التي تلبس زي «اليسار» الموجهة ضد المؤسسة السياسية في جميع أنحاء العالم. وكما سبق ذكره، يبير أوميديار، ممول «الصحافيين المستقلين»، يطرح ويروج لمشروع «عالم ما بعد السياسة».

الرئاسي الأمريكي، باتريك بيوكونان، بناء على طلب من سوروس، لإجباره على مغادرة الحملة الانتخابية. وبين الرعاية الرسميين لـ«الصحافيين المستقلين» مؤسسة «المجتمع المفتوح» «مؤسسة سوروس»، و«صندوق ضوء الشمس» التي تحصل على معظم تمويلها من سوروس، ومؤسسات ماك آرثر، ونايت، وفورد، وروكفلر، وكارنيغي، ومؤسس موقع إيباي، الليبرالي أوميديار، وآخرين. في الولايات المتحدة يشارك الاتحاد الدولي للصحافيين في حرب إعلامية منذ سنوات، يقودها سوروس ضد الإخوة كوخ، المليارديرات المرتبطين بأوساط الجمهوريين اليمينيين. وعادة، يتم خلال حملة سوروس اتهام الصحافيين بالاحتيال الصريح، وانتهاك القانون الأمريكي وتشويه الحقائق. كما أن طبيعة أغلب «فضائح» الاتحاد الدولي للصحافيين، تدل على أن هذا الهيكل يخدم في المقام الأول، كأداة للدعاية في يد سوروس. على سبيل المثال، الحملة الموجهة ضد الإخوة كوخ وقيادة الاتحاد الأوروبي، في تسريبات لوكسمبورغ. وبعد أن بدأ سوروس لعبته ضد الفرك السويسري، سارع «الصحافيون المستقلون»، للتحقيق في «غسل الأموال» في البنوك السويسرية.

من يطرح مشروع لعالم بلا سياسة، فهو يضع الشعوب عامة على طرف نقيض من السياسة، وكان الكوارث التي تعانيها البشرية ناتجة عن حضور السياسة في المجتمع، وكأنها كائن غريب ودخيل عليه. على هذا النحو، يريد أصحاب المال إخفاء حقيقة أنهم الحاكمين الفعليين لهذا الكوكب، وأنهم تحديداً، أكثر الناس تسيئاً!



أفضل 7 كتب خيال علمي غيرت حياة البشر



هناك الكثير من الأمور التي ساهمت في حدوث انجازات علمية والتوصل للكثير من الابتكارات والاخرعات التي همت العديد من المجالات المهمة بشكل عام والتي خصت المجال التقني والتكنولوجي، أبرزها كتب الخيال العلمي التي شارك من خلالها كتابها أفكار رائعة وعبقرية، أفكاراً اعتبرت في يوم من الأيام حماقات ومجرد خيالات وأحلام أبعد ما تكون عن الحقيقة والواقع والمنطق !!

هذه المفاهيم والأشياء العلمية الجديدة نجد السفر بين النجوم، الجالاكسي، التعرف إلى المخلوقات التي تعيش على الكواكب وفي المجرات البعيدة والسفر إليها والتمهيد لجعل الإنسان وبقيّة المخلوقات تتكلم بلغة موحدة عالمياً وكونياً لنشر الإنسانية والتسامح في الكون .

6- كتاب Cryptonomicon

من أفضل الكتب الخيالية العلمية، المبنية أساساً على الرياضيات نجد Cryptonomicon للكاتب الروائي Snow Crash الذي طرحها عام 1999، ويحاول الكاتب فيها استعراض الفرص التي تتيحها الرياضيات المركبة والمعقدة، والترميز والتشفير، ومحو الآثار الرقمية وقد أسس من خلال هذا الكتاب أيضاً لمفهوم مهم هذه الأيام وهو العملة الرقمية العالمية الموحدة .

استنتاجات عامة

7 كتب من الخيال العلمي لا يمكن أن ننكر مدى أهميتها بالنسبة لحاضرنا ومستقبلنا، وقد دفعت هذه الكتب المهندسين والمهنيين والمهوسين بالمجال العلمي والابتكارات والاخرعات التقنية العمل على تحويل العالم إلى عالم رقمي، ولعل الشبكة العنكبوتية التي تقرأ من خلالها الآن، والاتصال مع الآخرين في الوقت الفعلي مع حذف المسافات الشاسعة، وتطور الصواريخ والمراكب الفضائية، والتجارة على الإنترنت، والحرب الإلكترونية أبرز الأفكار التي قرأها الناس على مدى السنوات الماضية وتحققت اليوم وما زال هناك الكثير من الأفكار التي يحاول المتخصصون ترجمتها على أرض الواقع.

■ منقول عن موقع اراجيك بتصرف

جديدة ومنها الهندسة الوراثية، تنبؤات الأسواق

3- Stranger In A Strange Land

غريب في أرض غريبة Strange Land، هي من أفضل الروايات المبنية على الخيال العلمي حين صدورها وحققت شهرة واسعة في العالم، و تدور أحداث الرواية التي كتبها الأمريكي Robert A. Heinlein على كوكبي الأرض والمريخ حيث أن Valentine Michael Smith هو الإنسان المولود في المريخ والقادم إلى كوكبنا وينتهي به المطاف لينسجم سريعاً مع البشر، وهو ما يؤكد الكاتب بطريقة غير مباشرة أنه يمكن للإنسان أن يعيش في المريخ وأن هناك حياة على الكوكب الأحمر

4- The Fountains of Paradise

في عام 1979 كتب الكاتب الشهير Arthur C. Clarke، رواية من روايات الخيال العلمي التي حققت شهرة واسعة ألا وهي The Fountains of Paradise، و من خلال أحداثها وتفاصيلها، طرح الكاتب لأول مرة فكرة الصعود إلى السماء عبر السلم الفضائي المبني من مادة قوية جداً، و ذلك من أجل الصعود إلى الفضاء الخارجي بسهولة ودون الحاجة للمركبات الفضائية والصواريخ

والتي تكلفنا ملايين الدولارات من أجل بنائها والصعود إلى الفضاء بينما السلم الفضائي اسهل وأرخص .

5- Hyperion

Hyperion كتاب آخر من الكتب العلمية المؤسسة للكثير من المفاهيم والعلوم الحاضرة والمستقبلية، وقد كتبه الكاتب Dan Simmons، وذلك في عام 1989 ومن

اليوم ونحن نعيش أكبر تطور في تاريخ البشرية، وتحقق الكثير من خيالات أناس الماضي والأجيال السابقة، وهناك بيننا الكثير من الأذكاء الذين يعملون على تحقيق أخرى، دعونا نتوقف لبرهة ونقرأ 7 كتب علمية مبنية على الخيال هدفها علمي بامتياز، حققت وما زالت نجاحاً كبيراً إلى حد أن الكثير من الأفلام بنيت عليها ونظريات صيغت على أساسها.

1- Neuromancer

هذه الرواية كتبها الأديب الكندي الشهير وليام جيبسون، وذلك في عام 1984، ويدور موضوعها حول قصة قرصان إلكتروني hacker يكسب المال من خلال الاتصال مع الفضاء الإلكتروني matrix، حيث يسرق المعلومات من البنوك والشركات والملفات العسكرية.

وبالفعل أعجبت الرواية المهندسين في شركة IBM وأيضاً الكثير من الشباب المهوسين بالخيال العلمي، وقد طرحت الرواية في وقت لا يزال فيه أغلبية سكان الأرض لا يملكون أجهزة كمبيوتر وليست لديهم الرغبة لامتلاكه، ولا يوجد تفكير آنذاك في شبكة عالمية يطلق عليها اليوم الأنترنت.

2- The Shockwave Rider

رواية أخرى من روايات الخيال العلمي، التي أسست بشكل مباشر للشبكة العنكبوتية وساهمت كثيراً في هذا الصدد، إنها The Shockwave Rider للروائي الشهير John Brunner، الذي كتبها في سنة 1975، وقد أسس من خلالها لمفهوم worms التي يعني الديدان كما فتح الباب أيضاً للربط العالمي بين أجهزة الكمبيوتر وإمكانية التسلل إليها لسرقة المعلومات والهوية، وهياً لظهور مفاهيم

وجدتها

■ د. عروب المصري



معادلات رياضية حربية

نشرت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» قبل فترة مقالاً تحت عنوان «معادلة رياضية للحرب العالمية الثالثة» جاء فيه أن العلماء الروس بدأوا مؤخراً في استخدام مصطلح جديد، وهو التاريخ الرياضي.

وعمل الخبراء في هذا المجال على معالجة ثلاثة اتجاهات رئيسية، منها وضع نماذج تفصيلية للعمليات التاريخية، وتحليل بدائل تاريخية، والتكهن في أحداث تاريخية مستقبلية. وتوصلوا إلى استنتاج مفاده بأن تقدم البشرية مرتبط في الوقت الراهن بأزمات يواجهها الاقتصاد العالمي، وبذل التاريخ على أن خطر نشوب الحرب بين دولتين أو مجموعتين من الدول يجبرهما على التخلي عن التكنولوجيات القديمة والانتقال إلى تكنولوجيات جديدة لم تعرفها البشرية سابقاً.

وعلى سبيل المثال أطلق العلماء على الحرب العالمية الأولى حرب النقط ضد الفحم.

وتبين حسابات العلماء أن المرحلة الراهنة تشهد انتقالاً من نمط تكنولوجي خامس «الإلكترونيات وأجهزة الكمبيوتر وكيمياء البوليمرات والهواتف المحمولة» إلى نمط تكنولوجي سادس يقضي باستخدام التكنولوجيا البيولوجية وتكنولوجيا النانو والروبوتات وأنظمة الواقع الافتراضي. لكن مجموعة التكنولوجيا الأخيرة غير جاهزة لاستقطاب أموال باهظة بطريقة طبيعية. وقد يساعد في ذلك نزاع واسع النطاق، وهو الحرب العالمية الثالثة.

ومن المعروف أن تحديد أفضل النتائج هو المجال الرئيسي في بحوث العمليات حيث يعنى بإيجاد الحل الأمثل. وفيه يتم نمذجة الواقع في شكل معادلات رياضية ومن ثم حل هذه المعادلات باستخدام طرائق بحوث العمليات المتعددة للوصول إلى الحل الأمثل. وعادة ما يكون النموذج الرياضي على الشكل التالي: تحديد ما إذا كان المطلوب زيادة الربح «أو ما شابه» أو تقليل التكلفة «أو ما شابه» وضع المعادلة التي تمثل القيمة المراد زيادتها أو تقليلها «ربح أو تكلفة»

وضع الضوابط التي تحكم قيم المتغيرات المختلفة والتي غالباً ما تمثل الموارد المحدودة «موارد بشرية أو مواد خام على سبيل المثال» وتنوع الأنظمة إلى أنواع كالبرمجة الخطية «السمبلكس» والبرمجة غير الخطية والبرمجة الديناميكية «غير الثابتة» وبرمجة الأعداد الصحيحة وبرمجة الأهداف والبرمجة الاحتمالية ومن ثم يتم حل النظام بالطريقة المناسبة واستخراج الحل الأمثل لتطبيقه في الواقع.

فهل نحن حقاً أمام حتمية حرب أم أن هذا الانتقال الذي يؤسس لمرحلة قد لا تكون قوانين الاقتصاد الرأسمالية في مراحلها الأخيرة هي السائدة فيها، ربما تسود المرحلة القادمة قوانين اقتصادية من نمط مختلف، يؤسس لنظام يتناسب مع الضرورات الطبيعية والبشر وضرورات التكنولوجيا الحديثة، نظام لا تكون الحرب جزءاً مكوناً منه على الإطلاق.

aroub@kassioun.org

أثر الفراشة.. الضرورة والمصادفة والحرية «الحلقة الثالثة»



العلاقة بين هذه الجوانب، وهذه العلاقة موجودة وإن لم نستطع اكتشافها كاملة، ونحن لن نستطيع اكتشافها كاملة مهما طال الزمن.. ولذلك فإن ما نركز عليه هو «الجوانب الأساسية» للظاهرة، أي تلك المتحولات الأكثر ثقلًا في التأثير على الظاهرة، وأبسط التجليات الرياضية للتعبير عن ثقل متحول مقارنة بمتحول آخر ضمن قانون ما، هو الأس الذي يرفع له هذا المتحول.. ففي قانون التجاذب الكلي العام لنيوتن: $m_1 m_2 F = G$ / r^2 قوة التجاذب تساوي ثابت الجاذبية مضروباً بجداء الكتلتين ومقسوماً على مربع البعد، يظهر أمران أساسيان: الأول هو أن للبعد بين الكتلتين تأثيراً أكبر على النتيجة النهائية، فهو إذا المتحول الأثقل في هذا القانون، الثاني هو أن الثابت G هو التعبير الرياضي عن مقدار «الجهل الفيزيائي»، بكلام آخر هو تعبير تقريبي عن إجمالي تأثير المتحولات الأخرى «جوانب الظاهرة الأخرى» التي لم تكتشف بدقة بعد، وثابت التجاذب هذا محسوب بدقة عالية جداً ولكنها أيضاً، ليست لا نهائية..

يتبع..

فتتمة ذلك التي أعتقد أنك توافقني عليها أن هذه الجوانب متغيرة ومتحركة دائماً، أي أنها متغيرة كمياً ونوعياً، منها ما يبقى ومنها ما يزول، وجميعها تتغير كمياً بشكل مستمر، أليس كذلك؟

«الجوانب الأساسية».. المتحولات الأثقل

لنوقف السجل قليلاً لنوضح بعض الأمور.. إذا كان عدد جوانب أي ظاهرة لا نهائي، فإن من المستحيل صياغة قانون علمي يطبق على هذه الظاهرة نهائياً، فأي قانون لتكون له نتيجة ينبغي أن يكون بعدد محدود من المتحولات، وإن ذهب التفكير نحو القوانين ذات الأشكال التكاملية، أو أشكال كثيرات الحدود والمتتاليات اللانهائية، مثلاً التوافقيات في الكهرباء، فإنها تصف جانباً محدداً من الظاهرة يتمتع هو نفسه بعدد لا نهائي من التظاهرات يقوم القانون الرياضي بحساب تقريبي لها، حساب دقيق جداً، ولكنه تقريبي في نهاية المطاف، ولكن هل ينفي وجود عدد لا متناه من الجوانب للظاهرة وخضوعها لقانون؟ على الإطلاق، القانون هو

أن وجود القوانين لا يمنع وجود المصادفة، فكل قانون من القوانين إنما يربط بين عدد محدود من جوانب الظاهرة المدروسة هي الجوانب الأكثر أساسية، ويهمل الجوانب الأخرى، ولك في ذلك مثال قانون الغاز المثالي. الجبري: عدنا إلى المكان نفسه! إن ما نتحدث عنه أنت هو القانون العلمي بصيغته البشرية، لا بوجوده الواقعي الموضوعي، فالبشر ونتيجة لمستوى تطورهم يستطيعون الإحاطة بهذا القدر أو ذاك من جوانب الظاهرة، ولا يحيطون بها كلها، وكلما تطورت معرفتهم أكثر أحاطوا بجوانب أكثر، وتطورت صياغتهم للقانون العلمي، وبذلك تطورت قدرتهم على فهم الطبيعة كما هي، وهذه العملية غير منتهية ومتطورة أبداً..

الحتمي: لننطلق مما اتفقنا عليه، هنالك قوانين موضوعية تحكم الظواهر الطبيعية هي صيغة $formula$ تلك الظواهر، أي العلاقة بين جوانبها، بين مكونات مضمونها، وهنالك صياغة البشر لهذه القوانين، وهي صياغة ناقصة دائماً..

الجبري: «مقطباً حاجبيه وتبدو عليه علامات التركيز والتحفز»: طيب؟ الحتمي: حين تقول بأن عملية المعرفة لا نهائية، وكذلك عملية تدقيق البشر لصياغاتهم عن القوانين بأخذهم بالاعتبار بشكل مطرد جوانب إضافية للظاهرة المدروسة نفسها. أنت تقول ضمناً بأن عدد جوانب أية ظاهرة من الظواهر هو لا نهائي؟ الجبري: وماذا في ذلك؟ الحتمي «متابعاً بزهو»: إن كان عدد جوانب الظاهرة لا نهائياً

■ مهند دليقان

ذكرنا أن المراحل العامة لدراسة أية ظاهرة وصولاً إلى اكتشاف قانونيتها، هي ثلاث مراحل: تحديد الجوانب الأساسية لتلك الظاهرة، ومن ثم دراسة العلاقة بينها سكونياً ومن ثم بالتبعية للزمن، أي ضمن الحركة.

اللانهاية

لماذا نقول بتحديد «الجوانب الأساسية» للظاهرة المدروسة، وليس بتحديد كل جوانبها؟ في الحلقة الماضية ذكرنا قانون الغاز المثالي: $P.V = n.R.T$ كمدخل لتعريف القانون بوصفه علاقة ثابتة متكررة بين مجموعة من المتحولات. إن هذا القانون يصف غازاً «مثالياً»، غازاً غير حقيقي تكون قوى التجاذب بين جزيئاته معدومة، ويكون حجم هذه الجزيئات بالنسبة لحجم الغاز مهماً، ولا يمكن تسهيله تحت أي ظرف، وغير ذلك من المواصفات والشروط.. رغم ذلك كله، رغم أن هذا القانون هو قانون «الغاز المثالي»، فإنه قادر على توصيف حالة الغاز الحقيقي بدقة عالية، ولكن ليس بدقة لانهائية.. وهذه حال القوانين العملية جميعها..

السجل مجدداً

نتابع الآن السجل الذي بدأ في الحلقة الأولى بين «الجبري» و«الحتمي»، ونذكر أن الجبري يقول بعدم وجود المصادفة وبأن كل شيء محكوم إلى القوانين، بالمقابل فإن «الحتمي» يعترف بالقانون ولكنه يعترف بوجود المصادفة أيضاً..

الحتمي: إذا كنت ترى أن كل شيء في العالم محكوم للقوانين العلمية، فأنا أوافقك الرأي، ولكنني أصر على

توقفنا في الحلقة السابقة عند القانون العلمي وعدم قدرته على إعطاء نتائج لا متناهية الدقة، وقلنا أنه يعطي نتائج عالية الدقة ولكنها ليست لا متناهية الدقة، وبداناً بمحاولة تفسير هذه النقطة..



(*) استخدمنا كلمة الصيغة بدلاً عن كلمة الشكل، والمعتقد أن تترجم المقولة الفلسفية: «Form and Content» إلى «الشكل والمضمون» أو «الشكل والمحتوى»، ونعتقد أن هذه الترجمة تسيء إلى هذه المقولة، فالدارج في اللغة العربية اعتبار الشكل مسألة خارجية بالنسبة للظاهرة، في حين أن الشكل/الصيغة ضمن المقولة الفلسفية يعبر عن العلاقة بين مكونات الظاهرة، أي أنه مسألة جدّ داخلية. كما أن ترجمة Form إلى صيغة لها أساسها في اللغة الانكليزية إذا أنها تعني الشكل وتعني أيضاً الصيغة أي العلاقة، وإلى ذلك فإن هذه الترجمة تسح بفصل دقيق ومنع للاختلاط والارتباك بين مقولتي «الشكل والمضمون» من جهة، و«الظاهرة والجوهر» من جهة أخرى.

باختصار..!



أمسية غنائية موسيقية

للتراث السوري القديم في دار الأوبرا

أحييت مجموعة من المغنيين السوريين يوم 2016/4/6 أمسية غنائية موسيقية بقيادة المايسترو نزيه أسعد تضمنت تشكيلات موسيقية محلية للتراث السوري في القاعة متعددة الاستعمالات بدار الأوبرا بدمشق.

وتضمنت الأمسية توليفة موسيقية غنائية من أجمل أغاني التراث السوري القديم بمختلف أشكاله وألوانه بهدف إحياء هذا التراث والمحافظة عليه. وشارك في الأمسية هدية سبيني وهوفيك كربو وخفاف سعيد ومحمد قبرطاي وماري هوسيبان وسهير صالح ووضاح اسماعيل واسكندر عبيد.



«الاستهتار المكشوف»!

شدّد أعضاء الجمعية التاريخية الروسية على عدم جواز هدم النصب التذكارية للعسكريين السوفييت في بولندا، وناشدوا البرلمان والمؤرخين في بولندا عدم السماح بتدمير الآثار السوفيتية.

وسبق أن أعلن رئيس المعهد البولندي للذاكرة الوطنية لوكاش كامينسكي عن مخطط للسلطات البولندية يقضي بتدمير أكثر من 500 تمثال يبرز معالم الامتتان للجيش السوفيتي الذي حرر بولندا من ألمانيا النازية. ووصفت الخارجية الروسية مخطط هدم المعالم التاريخية السوفيتية في بولندا بـ«الاستهتار المكشوف».

ولم يتقبل أعضاء الجمعية التاريخية الروسية بدوره هذا المخطط، ودعوا إلى الامتناع عن تنفيذهم، كما أدانوا محاولات التقليل من دور الجيش الأحمر السوفيتي في تحرير بولندا من ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وطالبوا باحترام المعالم التاريخية التي تعود لجنود ساهموا في تحرير بولندا.

وقد تم في المخطط استثناء النصب التذكارية التي دفن تحتها رفات تعود إلى جنود سوفييت من الهدم، وسيُتوجب على السلطات البولندية مستقبلاً حماية هذه الآثار أيضاً وحماية المقابر التي دفن فيها الجنود السوفييت لكي لا تتعرض للتدمير أو لإلحاق أضرار بها.

وترمز الآثار السوفيتية الموجودة في بولندا إلى النصر الذي حققه الجيش الأحمر السوفيتي على النازية في الأراضي البولندية.

● وكالات

يؤكد الناقد علاء الدين سجادي في معرض تحليله لأعمال أحمد خاني وخاصة رائعته ملحمة «مم وزين» فيقول: «يقف أحمد خاني على رأس الكتاب والشعراء في تاريخ الأدب الكردي كونه كان أول من دعا إلى تحرر الشعب الكردي ونبذ التفرقة الإقطاعية، وهو صاحب الآراء التنويرية السياسية الأولى عند الكرد».

حياة الكرد

في ملحمة «ممّي آلان»



تلمس أحمد خاني حالة الضعف والاضطهاد عند الكرد في قلعة بايزيد، وشاهد كيف كان الأغوات الطفيليون يسرقون قوت الشعب. فذكر أحمد خاني في مم وزين أو «ممّي آلان» مسألة الظلم الواقع على الكرد، ونشر أفكاره تلك بين الناس. كان أحمد خاني متعلماً مثقفاً يجيد العربية والفارسية والتركية إضافة إلى الكردية.

■ آلان داود

«رسائل وحكايات..»!

اشتهر أحمد خاني في روسيا في أبحاث ألكسندر جابا القنصل الروسي في أرضرم التي أنجزها لصالح أكاديمية بطرسبورغ آنذاك. كان القنصل يجمع النصوص الفولكلورية الكردية بالإضافة إلى النصوص التاريخية والأثنوغرافية والأدبية ويرسلها إلى بطرسبورغ بمساعدة المثقفين الكرد آنذاك وتضمنت أغاني شعبية وقصائد وملاحم وأحداث تاريخية ووقائع وقصص وحكايات وقد جمع أ. جابا تلك المعلومات كلها في كتابه «مجموعة من الرسائل والحكايات باللغة الكردية» والتي تضم مجموعة كبيرة ومتنوعة من الملاحم والحكايات. وبعد طبع كتابه سمع العالم بأسماء الشعراء والكتاب والمؤرخين الكرد. كما جمع جابا نصوص ملحمة «مم وزين» لأحمد خاني، وأرسلها إلى الأكاديمية ونشر نصها في المجلة التي كانت تصدرها الأكاديمية باللغة الفرنسية، وعن طريقه انتشرت المقالة بين الأدباء الكرد حديثاً.

كتبت الملحمة الأصلية باللغة «الكرمانجية» والحروف العربية، طبعت لأول مرة بالكردية عام 1920 في اسطنبول، ولكن الحكومة التركية قامت بمصادرة ومنع هذا الكتاب وجمع نسخه وإحراقها، لاحقاً قام الأديب والمؤرخ غيو موكرياني في سنة 1953 بطبع نسخة من الملحمة بالسورانية وكتب مقدمة لها.

موسوعة عن الحياة!

وفي سنة 1933 انعقد في بيريفان مؤتمر الأدباء الكرد «الكردولوجيين» وقرر المؤتمر طبع الملاحم الكلاسيكية الكردية ومنها ملحمة مم وزين لأحمد خاني، ونشرها في الاتحاد السوفيتي بالكردية والروسية.

أما بالنسبة للغات الأوروبية فلم تترجم ملحمة مم وزين إليها، إلى أن جرى تكليف الدكتور مارغريتا رودينكو بذلك، فقامت بتحضير النصوص والترجمة والأبحاث ودرست النصوص الموجودة في معهد الاستشراق بليتينغراد ومقارنة الطبقات المختلفة للملحمة ووضعت نصاً باللغة الكردية وترجمته إلى اللغة

الروسية وغيرها، ونشر عمل رودينكو في موسكو سنة 1962. تقول رودينكو: «لا نعرف تاريخ ولادة أحمد خاني بالضبط، لكننا نعرف بأنه كتب ملحمة ممّي آلان في القرن السابع عشر الميلادي، ووضع أيضاً قاموس كردي-عربي، نوبار».

يعتبر بعض الباحثين ملحمة «مم وزين» لأحمد خاني، أنها موسوعة عن الحياة الكردية بين القرنين السادس عشر والسابع عشر.

الحب والشجاعة..

تتحدث فصول الملحمة الشعرية عن الحب والشجاعة والحكمة والحب بين الرجل والمرأة والبطولة والافتخار والأخوة واللجنة على الأشخاص الذين لا يريدون الخير، وأولئك الذين تسببوا في موت الحبيب والحبيبة.

ظهرت في ملحمة مم وزين الأفكار الأولى لتحرر الشعب الكردي وتحرر الإنسانية، وتضمنت الملحمة الكثير من الأمثال والحكم الشعبية القيمة. وتتميز بطريقة البناء والصور الشعرية والاستعارات اللافتة.

القضية الأخرى المهمة في ملحمة مم وزين لأحمد خاني هي تصوير حياة الضعفاء والفقراء والاستغلال الجاري تحت نير وظلم الأغوات والاضطهاد الطبقي والتفرقة القبلية والطائفية.

أحمد خاني في تراث وأدب الشرق

جاء ذكر أحمد خاني في كتاب الباحث في أدب الشرق ي.أ. أوربيلي «البناء الشعري عند الشاعر الجورجي روستافيلي»، والذي قال فيه:

«عندما نقول إن الشاعر قريب في نصوصه من الشعب ومرتبطة بهم، عندها ودون أن ندري يجب أن نقول أسماء ثلاثة من كبار الشعراء في الشرق وهم الشاعر الفارسي الفردوسي والشاعر الجورجي روستافيلي والشاعر الكردي أحمد خاني، فلم ينس الكرد يوماً شاعرهم أحمد خاني، وتناقلوا نصوصه شفاهاً ومخطوطة لقرون».

إن هذا الكلام يشير إلى أن ملحمة مم وزين هي أساس القصيدة الكردية، وهذا ما يؤكد كثير من الباحثين، فحتى اليوم يغني الفنانون هذه الملحمة ويحكيها الرواة ويردها الشعراء بفخر كبير.

وضع الفردوسي في كتابه «شاه نامه» قصص وملاحم الشعب الفارسي، وكتب الشعر ووضع ملحمة مجنون وليلى الفارسية، والتقط من أفواه الناس قصة «فرهاد وشيرين» الكردية وجعلها ملحمة شعرية، وتبحث كتابات روستافيلي في الأدب الجورجي في المجال نفسه. تحدث الشعراء الثلاثة «الفردوسي، أحمد خاني، روستافيلي» عن حالة الطبقات الفقيرة والمسحوقة والقيود الموضوعة أمام الشعب والضعفاء والمظلومين والجائعين حيث تظهر حالة الصراع ذو الطابع الطبقي في ملحمة أعمالهم بشكل واضح.

يقول البروفيسور قناتي كردوييف: «كتب أحمد خاني عن البطولة الكردية وقيم العدالة الاجتماعية ضد الظلم والاستبداد في ذلك الزمان. إن نضال الكرد منذ قديم الزمان لا ينفصل عن نضال العرب والترك والفرس من أجل والعدالة الاجتماعية والسلام والديمقراطية الحقيقية».

«نوبار»

وضع أحمد خاني كتاب «نوبار» وهو قاموس كردي عربي للأطفال جرى نشره عدة مرات، وهو ليس مجرد قاموس فهو يضم نصائح تربوية، ويعتبر أحمد خاني صاحب الآراء التربوية الأولى عند الكرد مبادراً بذلك إلى صياغة شعارات التعليم الأولى في القرن السابع عشر.

لقد وضع أحمد خاني شعار التعليم المتقدم عند الكرد من خلال «نوبار» ودروسه، وقد كتب البروفيسور كردوييف في كتابه «تاريخ الأدب الكردي» أن أحمد خاني قد ألف كتاباً في الجغرافيا وعلم الفلك يتحدث فيها عن البلدان والسماء والكواكب، وقد ضاعت هذه الكتب في الحروب الإقطاعية في الشرق.

«إن نضال الكرد منذ قديم الزمان لا ينفصل عن نضال العرب

والترك والفرس من أجل العدالة الاجتماعية والسلام»

وأخيراً جائزة للرواية العربية من دمشق



«أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً» هذا لسان حال المتابعين للثقافة في سورية، فقد تحقق حلم تمناء كثيرين وهو أن يكون لهذه العاصمة جائزة أدبية تليق بعراقتها وثقافتها وحضارتها، تنبأها بها عاصمة الياسمين كما تنبأها بقية العواصم بجوانزها، وها هي جائزة دمشق للرواية العربية تنطلق بدورها الأولى..

■ بسام حميدة

وفي هذا السياق أكد رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور نضال الصالح أن الجائزة ستكون استثناء في تاريخ الجوائز الأدبية في سورية على غير مستوى: قيمة الجائزة، وتجاوزها الفضاء السوري إلى الفضاء العربي، فجوائزها نفسها لن تكون تقليدية وعلى النحو الذي دأبت عليه الجوائز الأدبية العربية والعالمية أيضاً. وأشار الصالح إلى أن الجائزة مفتوحة لكل الروائيين العرب والسوريين ولكل الذين يكتبون باللغة العربية من الأجانب.

وحول سؤالنا هل يمكن أن تنافس بقية الجوائز الكبيرة والمشهورة أجاب الصالح: «لسنا في حال منافسة مع جوائز أدبية أخرى، وإنما نريد أن يكون لنا دور في استعادة الجوائز الأدبية إلى حقل الإبداع، بمعنى تطهيرها من الاعتبارات غير الإبداعية التي تلوث غير جائزة».

وحول طرح الكاتب السوداني أمير تاج السر بضرورة وجود نوبل عربية للأدب أو أن تكون

يجب أن يكون منطق التحكيم والتقييم إبداعياً بالدرجة الأولى ويخدم عملية تنمية الثقافة الوطنية

بعض الهوامش الصغيرة ومنها أنها كانت لفئة إيجابية من مؤسسة ثقافية سورية يمكن أن توظف باتجاه كسر احتكار بعض المؤسسات الدولية المشبوهة بأدوارها في استقطاب المبدعين والتي طالما كانت توظف جوائزها لخدمة أجندات سياسية معادية. وحتى تؤدي هذه التجربة الغرض المطلوب منها بهذا الجانب تحديداً، يجب أن يكون منطق التحكيم والتقييم إبداعياً بالدرجة الأولى، ويخدم عملية تنمية الثقافة الوطنية بعيداً عن اعتبارات المؤسسات الرسمية وضمن الاعتبارات الوطنية والإنسانية العامة.

كما يؤمل أن يكون اتحاد الكتاب قد فتح الباب على مصراعيه لتشجيع الهيئات والمؤسسات الأخرى أو حتى الأشخاص القادرين على إطلاق جوائز أدبية راقية بمضمونها أن يغفلوا ذلك في أقرب وقت وتكون بأسماء قامت أدبية سورية سواء في الرواية أو القصة أو غيرها من المجالات الأدبية كما يحدث في الدول كلها التي تعزّز بروادها وأدبائها.

العرب في الحياة الثقافية العربية وتحقيق شعار الدورة التاسعة للاتحاد.

وبين الصالح أن قيمة الجائزة تبلغ مليوني ليرة سورية توزع بواقع مليون ليرة لنص روائي واحد ومليون توزع على أربعة نصوص كما يمكن للروائي المشاركة في الجائزة بطريقة مباشرة مع إتاحة الفرصة لدور النشر العربية لترشيح نص روائي واحد من إصداراتها ومنح الحق ذاته لمؤسسات ثقافية عربية مشيراً إلى أنه يحق للجنة المنظمة للجائزة ترشيح ما لا يزيد على خمسة نصوص روائية.

ولفت إلى أن اللجنة المنظمة للجائزة حددت يوم 30 أيلول القادم آخر موعد لتسلم المشاركات كما اشترطت ألا يتقدم المشارك بأكثر من عمل واحد، وأن تكون الرواية صادرة ما بين أعوام 2013 و2016 باللغة العربية وبغيرها ولا تقبل الصادرة إلكترونياً وترفض الروايات التي شاركت في جوائز مماثلة.

بعد عرض هذه التفاصيل كلها لابد من تسجيل

جائزة دمشق للرواية العربية بهذا القدر أوضح الصالح قائلاً: «مع محبتي وتقديري للصديق الغالي الروائي أمير تاج السر، فلا أوافق الرأي في ضرورة أن يكون للعرب نوبل أدبية، لأنه ما من ضرورة حضارية لاستدعاء منجز الآخر إلى أدائنا الثقافي العربي ما دمنا نستطيع أن نبدع منجزنا وجائزة دمشق للرواية العربية هي محاولة لتعزيز هذا الإبداع، أي المتصل اتصالاً وثيقاً بما نشاء نحن لا ما ابتكره الآخر».

وكان اتحاد الكتاب العرب قد أطلق الدورة الأولى من جائزة دمشق للرواية العربية قبل أيام والتي حدد موضوعها لهذا العام «سورية في المدونة السردية العربية».

وحول الهدف من الفعالية أوضح الصالح أن الجائزة التي ستقام بشكل سنوي تهدف إلى تقدير المبدعين السوريين والعرب في مجال الفن الروائي وتحرير الجوائز الأدبية العربية من الاعتبارات غير الإبداعية وإعادة الهوية إلى الثقافة العربية وتعزيز دور اتحاد الكتاب

«أودع الدموع التي تودعني»!



توفي يوم الثلاثاء 2016/4/5 الشاعر تونس الصغير أولاد أحمد» عن 61 عام بعد صراع استمر سنوات مع المرض، وبرحيله فقدت تونس واحداً من أبرز أصوات الحرية والإبداع الشعري فيها، تونس التي ظلت، على صغرها، هاجساً شعرياً للشاعر الراحل يقول فيها: «وطني دقيقٌ مثل ساعةٍ / الكلّ فيهم عقاربٌ / والفرْدُ ينتخب الجماعة».

■ قاسيون

يقول أولاد أحمد في قصيدة «نحب البلاد» وهي أبرز قصائده: «نحب البلاد كما لا يجب البلاد أحد، صباحاً مساءً، وقبل الصباح وبعد

المساء ويوم الأحد.. ولو قتلونا كما قتلونا ولو شردونا كما شردونا، ولو أبعدونا لبرك الغمام لعنا غزاة لهذا البلد» وناضل أولاد أحمد ضد الاستبداد والقهر في تونس وساند انتفاضات المهمّشين من

وكان الشاعر التونسي قد بدأ تجربة الكتابة الشعرية في سن الخامسة والعشرين في أواخر السبعينات بعدما أنهى جميع مراحل تعليمه في تونس. ودافع عن الحرية والكرامة الإنسانية ضد القمع والاستبداد. وسجن في منتصف الثمانينات كما حُجبت العديد من قصائده. وتولى إدارة بيت الشعر في 1993. وأفناء اشتداد المرض به كتب الشاعر الصغير أولاد أحمد من داخل المستشفى الذي كان يتلقى العلاج فيه، قصيدة مؤثرة سماها الوداع، يقول فيها «أودع السابق واللاحق.. أودع السافل والشاهق.. أودع الأسباب والنتائج.. أودع الطرق والمناهج.. أودع الأيائل والبرقات.. أودع الأجنة والأفراد والجماعات.. أودع البلدان والأوطان.. أودع الأديان...أودع أقلامي وساعاتي.. كتبني وكراساتي.. أودع الدموع التي تودعني».

الطلاب والنقابات العمالية والفقراء والعشّاق والمشرّدين والمعارضين السياسيين، الأمر الذي جعله عرضة للمضايقة والفصل من العمل. كتب منذ أشهر قائلاً: «خضنا حروباً عديدة ضد استبداد الإرادة واستبداد الدولة واستبداد النقد الأدبي واستبداد التأويل الديني، لم ننتصر بالكامل، ولم ننهزم بشكل حاسم، وها نحن الآن نخوض حرباً مع مرض أمي، لا يحسن القراءة والكتابة، لا نحمل المسؤولية لأحد من هذه البلاد التي أحببناها صباحاً ومساءً ويوم الأحد. في انتظار أن تحبنا هي بدورها. إذا وجدت يوماً شاعراً في أيام الأسبوع».

ونشر عدة كتب شعرية منها «نشيد الأيام الستة» (1984) و«ليس لي مشكلة» (1998) و«حالات الطريق» (2013) وله كتابان في النثر هما «تفاصيل» (1991) و«القيادة الشعرية للثورة التونسية» (2013).

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2016/04/08» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

في ذم الربيع وفي حبه!



فيه. أقدمت على تضحية كبرى هذا الربيع، فاشترت ثوباً جديداً ملوناً كلفها نصف راتبها، ولم تلبسه بعد، بانتظار يوم عطلة مشمس تبني في ظلاله حلماً قصيراً ومكثفاً وملكاً بالألوان. الربيع يمر بالسوريين فيشعل فيهم الحلم، يفتح نوافذ قلوبهم المتعبة، ويبعث فيهم الأمل بالخالص.. لا تزال الدماء تضح بالحياة وبحبها، والربيع إذ يدمي القلوب حيناً فإنه يعدها بأن الأيام السود ستتم، وأن ما بقي أهم مما مضى، وبأن على هذه الأرض ما يستحق الحياة..

لنتقي المساعدات.. الربيع يدفئ عظامه، والفقر المستجد لا يمنعه من الإصرار على متابعة الأخبار كلها وعلى رعاية نباتات الحبق والعطرة التي تملأ شرفة الدار. سهى «18 عاماً»، تشتغل في أحد المعامل في ضواحي دمشق، من الثامنة صباحاً وحتى السادسة مساءً، مقابل 20 ألف ليرة شهرياً، لها ست أخوات أخريات يعملن بأعمال مشابهة وبأجور مشابهة، وبالإجمالي فإن العائلة لم تجع كثيراً بعد. أقصى ما تحلم به الآن هو زوج ينتشلها من الوحل الذي تعيش

اجتاز الثلاثين مؤخراً، جيلكم عرف من الحب ما لم نعرفه، كنتم تعبرون في بدايات عشرينياتكم من أحلام المراهقة الملونة إلى الواقع عبوراً سلساً، تفرضون شيئاً من الحلم على الواقع فتعيّدون صياغته واقعاً حالماً، تصطدمون في نهاية المطاف بالواقع كما هو واقعياً، ولكنكم تحتفظون ببذرة الحلم وتطورونها لتبقى.. الأمور الآن أعقد، ليست لدينا أوهام كثيرة حول الحب، لكننا لم نعد قادرين على الحب! لا نعرف كيف نبني أحلامنا انطلاقاً من الواقع، أنتم ذهبتم من أحلامكم نحو الواقع ووجدتم الطريق، بشكل أو بآخر، بدرجات من الفشل وبدرجات من النجاح، ولكننا نحن نبني أحلامنا على أرض الواقع، ربما ستكون أحلامنا أقوى وأنضج وأثبت من أحلامكم، لكن التقاط خيط الحلم بات أكثر صعوبة.. وللربيع مساوئه إذ يشرع بوابات القلب للأحلام في أرض مليئة بالوحوش التي تقتات أحلاماً.. أبو عاصم «65 عاماً»، كبر في السنوات الخمس الماضية عشرين عاماً، قبل ذلك كان لا يزال قوياً يقطع بين عمله في الوظيفة وشغله الثاني بعد الدوام سيراً على الأقدام ما يصل إلى 10 كيلومترات. الآن هو متقاعد وله أربعة أولاد جامعيين وزوجة طيبة القلب وبيت مستأجر تزداد أجرته كل بضعة أشهر. يشرب أبو عاصم قهوته على الشرفة قبل السادسة صباحاً، ويطل التفكير والتأمل، يتذكر بيته الذي أخذته الأزيمة، ويلقي هم الأولاد على كتفيه المتعبين. جزء من معيشتهم اليوم هو من المساعدات، وهذه لا تغني ولا تسمن من جوع، وفوق ذلك فهو يشعر بالهانة كلما وقف على الطوابير

أحمد «23 عاماً»، في ربيع ما، قبل سنوات قليلة، يبدو الآن بعيداً جداً، وتكاد الذاكرة لا تلتقط منه سوى ومضات خافتة، كان أحمد في سنته الجامعية الأولى، يبني أحلاماً بعرض سماء زرقاء وبطول طريق السرفيس نحو الجامعة، وكان له أصدقاء كثر يدعمون الحلم ويحرسونه..

عماد شربل

والآن يعبر الطرق ذاتها التي لم تعد كما كانت، فأحلام يقظته كانت شروداً محضاً ولكنه شرود يلتقط جنبات الطرقات وشمسها وضحكاتنا ليبيّن منها الحكاية. الآن شروده خامل، شروده أقرب إلى ذهول بارد تقض سكينته شمس الربيع فلا تحيي الحلم ولا تميته، فقط تفتح الذاكرة على أوجاعها، تفتحها على الحنين.. أم فراس «54 عاماً»، ابنتا العشريين معتقل منذ ثلاث سنوات، ولا تعلم عنه شيئاً، لا تعلم أميت أم حي. يعزيها أن الربيع لا حار ولا بارد، والحر والبرد في المعتقلات مسالتان خطيرتان كما سمعت من كثر. الربيع يعض قلبها ويديمه، ترى شاباً ينتفسون شمساً لطيفة ويجولون بأبصارهم فتلتقط أعينهم كوناً واسعاً، وأذانهم تلتقط الموسيقى والصخب، والفرح الموعود، وابنتها بعيد عن هذا كله بين جدران كتيمة.. تأخذها قدمها نحو صديقها الخمسينية، أم لشابة خطفت منذ سنتين، تتقاسمان الهم وتقسطانه على أيام تصل بينها غصات وحسرات لا تنتهي. يلي «22 عاماً»، تقول لصديقها الذي

بدون تعليق!

قال سفير روسيا فيتالي تشوركين لدى الأمم المتحدة في رسالة إلى مجلس الأمن كشف النقاب عنها يوم الأربعاء إن تنظيم الدولة الإسلامية في سورية وفي العراق يجنون ما بين 150 و 200 مليون دولار سنوياً من بيع الآثار المنهوبة.



بشكل كبير. وأضاف «المركز الرئيسي لتهريب المواد التراثية الثقافية هي مدينة غازي عنتاب التركية حيث تباع البضائع المنهوبة في مزادات غير شرعية ثم تباع من خلال شبكات متاجر للآثار وفي السوق المحلية». وتابع تشوركين إن المجوهرات والعملات وغيرها من المواد المنهوبة يتم إحضارها إلى مدن إزمير ومرسين وأنطاليا حيث تصدر جماعات إجرامية وثائق مزورة بشأن أصلها. وقال «ثم يتم عرض الآثار على هواة اقتنائها من عدة دول.. وعادة ما يكون ذلك من خلال مواقع المزادات على الإنترنت مثل إيباي والمتاجر المتخصصة على الإنترنت». وسمى تشوركين عدداً من مواقع المزادات على الإنترنت قال إنها باعت آثاراً منهوبة لصالح الدولة الإسلامية. وتابع السفير الروسي «في الآونة الأخيرة تستغل الدولة الإسلامية إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي أكثر فأكثر بحيث لا يكون هناك وسيط ولكي تتبع الآثار مباشرة للمشتريين».

وقال السفير «تخضع نحو مئة ألف مادة ثقافية ذات أهمية عالمية- ومن بينها 4500 موقع أثري- ومنها تسع أشياء مدرجة على قوائم «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» اليونسكو لسيطرة الدولة الإسلامية.. في سورية والعراق» وأضاف «الأرباح التي يجنيها الإسلاميون من هذه التجارة المحظورة بالآثار والكنوز الأثرية تقدر بما بين 150 و 200 مليون دولار أمريكي كل عام». وأكد تشوركين أن تهريب الآثار يقوم به قسم الآثار في الدولة الإسلامية التابع لمؤسسة توازي وزارة الموارد الطبيعية. ولا يسمح بالتنقيب عن الآثار ونقلها إلا لمن يملك تصريحاً مختوماً بخاتم الدولة الإسلامية. وأورد تشوركين الكثير من التفاصيل الجديدة المتعلقة بالموضوع ومنها دور تركيا ودعمها للدولة الإسلامية من خلال شراء النفط منها، وإن الآثار المنهوبة تهرب عبر الأراضي التركية